جامعة جنوب الوادي
كلية الآداب بقنا
قسم علم الاجتماع

مقرر

علم الاجتماع التطبيقي

الفرقة الثالثة

كلية الآداب - قسم علم الاجتماع

أستاذ المقرر

دكتور / محمد حسن إبراهيم

قسم علم الاجتماع – كلية الآداب بقنا

العام الجامعي
٢٠٢٤ / ٢٠٢٥م

بيانات أساسية

- **الكلية** : الآداب
- **الفرقة** : الثالثة
- **الفصل الدراسي** : الأول
- **كود المقرر** : ٣١٧ اجت
- **التخصص** : علم الاجتماع
- **عدد الصفحات** : ٢٠٣
- **القسم التابع له المقرر** : قسم علم الاجتماع

الرموز المستخدمة

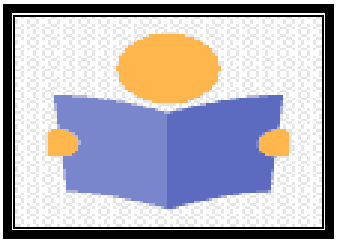

نص للقراءة والدراسة

أسئلة للتفكير والتقييم الذاتي

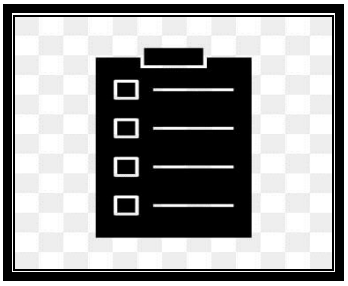

أنشطة ومهام

محتوي الكتاب

محتوي الكتاب الالكتروني	الصفحة
أولا : الموضوعات : ----------	
ثانيا : الجداول : ----------	
ثالثا : الأشكال والصور : ----------	
رابعا : روابط الفيديو : ----------	
خامسا: قائمة المراجع :----------	

أولا : الموضوعات	الصفحة
مقدمـــــة الكتاب : ----------	٧
الفصل الأول: مدخل إلي علم الاجتماع التطبيقي	١٠-٣٢
تمهيد : ----------	١١
أولاً : مفهوم علم الاجتماع التطبيقي : ----------	١٣
ثانياً : الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي : ----------	١٣
ثالثاً : موضوع الدراسة في علم الاجتماع التطبيقي : ----------	١٩
رابعاً : علاقة علم الاجتماع العام بعلم الاجتماع التطبيقي : ----	٢٣
خامساً : علم الاجتماع التطبيقي بين الأستقلالية والبعية : -----	٢٨
الفصل الثاني: مفاهيم علم الاجتماع التطبيقي الرئيسية	٣٣-٤٩
تمهيد : ----------	٣٤
أولاً : مفهوم الزبون ----------	٣٥
ثانياً : مفهوم المنتج ----------	٣٥
ثالثاً : مفهوم التطبيقي ----------	٣٥
رابعاً : مفهوم السياسة الاجتماعية----------	٣٦
خامساً : مفهوم النظرية الاجتماعية ----------	٣٩
سادساً : مفهوم المنظر الاجتماعي ----------	٣٩
سابعاً : مفهوم الباحث التطبيقي----------	٣٩

أولا : الموضوعات	الصفحة
ثامناً : عصرية علم الاجتماع وقرابته المجتمعية ----------	٤٠
تاسعاً : الأنماط الرئيسية للجانب التطبيقي لعلم الاجتماع ------	٤٤
الفصل الثالث: البحث العلمي التطبيقي	٥٠-٩٨
تمهيد : ----------	٥١
أولاً : مراحل البحث التطبيقي ----------	٥٣
ثانياً : خصائص البحث العلمي التطبيقي ----------	٦٠
ثالثاً : مزايا البحث التطبيقي ----------	٦١
رابعاً : عيوب البحث التطبيقي----------	٦٢
خامساً : التحليل الثقافي للظواهر الاجتماعية ----------	٦٣
سادساً : تجارب هاوثرن لجورج إلتون مايو كأحد المعالم البارزة في تاريخ البحث الاجتماعي التطبيقي ----------	٨٤
الفصل الرابع: المشكلات الاجتماعية من منظور علم الاجتماع التطبيقي	٩٩-١٤٨
تمهيد : ----------	١٠٠
أولاً : مشكلة التفكك الأسري ----------	١٠٢
ثانياً : مشكلة البطالة ----------	١١٤
ثالثاً : مشكلات الريف المصري ----------	١٢٩
رابعاً : مشكلة الرضا عن العمل ----------	١٣٣
خامساً : مشكلة الهجرة ----------	١٤٠
الفصل الخامس: منهجية البحث في علم الاجتماع التطبيقي	١٤٩-١٩٢
تمهيد : ----------	١٥٠
أولاً : مناهج البحث الاجتماعي التطبيقي ----------	١٥٢
ثانياً : أدوات البحث الاجتماعي التطبيقي ----------	١٦٦
ثالثاً : إعداد أداة البحث التطبيقي ----------	١٨٥
مصطلحات هامة في علم الاجتماع التطبيقي	١٩٣-١٩٥
قائمة المراجع	١٩٦-٢٠٣
ثانيا : الأشكال والصور	
شكل ١	١٥

أولا : الموضوعات	الصفحة
شكل ٢	–
شكل ٣	–
شكل ٤	–
شكل ٥	–
شكل ٦	–
شكل ٧	–
شكل ٨	–
شكل ٩	–
شكل ١٠	–
شكل ١١	–
ثالثا : الفيديو	
فيديو ١	–

مقدمة الكتاب

مقدمة الكتاب:

يدرس **علم الاجتماع** سلوك الافراد والمجتمعات وثقافات الناس المختلفة وتأثير المجتمعات على سلوكيات وأفكار الأفراد، ويُعَدُّ **علم الاجتماع** من التخصصات التي تهدف إلى صنع باحثين اجتماعيين ومرشدين وباحثين، عبر التزود بالمعلومات التخصصية التي من شأنها أن تجعل المتخصص على دراية بأصول العلم ومنهجه وقواعده، بغية دراسة **الظواهر الاجتماعية** على المستويات الجَماعية المحلية أو الإقليمية أو العالمية، والربط بينها أو استنتاج نتائج خاصة بكل مجتمع، من أجل فهم السلوك الإنساني وتحليله ومن ثم حل مشكلاته.

وبعد أن استقل علم الاجتماع عن الفلسفة وصار له موضوعاته واتسعت أفاقه، رأى علماء الاجتماع أن يكون بداخل العلم فروعا يهتم كل منها بجانب محدد من جوانب الحياة الاجتماعية، فأصبح هناك علم اجتماع العام مع عدد من العلوم الاجتماعية التي شكلت فروعا لهذا العلم، والتي تتجه نحو التعمق التخصصي المستهدف.

وتمثل هذه الفروع الفعاليات المعيشية للسكان في المجتمع، وهي نشاط واقعي عملي ميداني يختص بدراسته علم الاجتماع، كميدان الأسرة والتربية وغيرها

وتطبق فيه نظريات ومنهجيات علم الاجتماع، وفي هذا الكتاب سوف نتعرض لفرع هام من فروع علم الاجتماع وهو فرع علم الاجتماع التطبيقي.

وسوف نركز علي عدد كبير من قضاياه وموضوعاته وطرقه المنهجية وذلك من خلال عدد من الفصول كالتالي :

- **الفصل الأول**: مدخل إلي علم الاجتماع التطبيقي.
- **الفصل الثاني**: مفاهيم علم الاجتماع التطبيقي الرئيسية.
- **الفصل الثالث**: البحث العلمي التطبيقي.
- **الفصل الرابع**: المشكلات الاجتماعية من منظور علم الاجتماع التطبيقي.
- **الفصل الخامس**: منهجية البحث في علم الاجتماع التطبيقي.

الفصل الأول
مدخل إلي
علم الاجتماع التطبيقي

- تمهيد
- أولاً: مفهوم علم الاجتماع التطبيقي.
- ثانياً: الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي.
- ثالثاً: موضوع الدراسة في علم الاجتماع التطبيقي.
- رابعاً: علاقة علم الاجتماع العام بعلم الاجتماع التطبيقي.
- خامساً: علم الاجتماع التطبيقي بين الإستقلالية والتبعية.

تمهيد:

علم الاجتماع التطبيقي هو فرع أساسي وهام من فروع علم الاجتماع العام وهو تخصص يسعى إلى فهم المشكلات الاجتماعية وكيفية حلها.

والهدف من علم الاجتماع التطبيقي هو تطوير القدرة التفسيرية لعمليات الحياة في المجتمع ومن ثم زيادة إمكانية حل النزاعات.

وينشأ علم الاجتماع التطبيقي من الحاجة إلى توقع السلوك في المجتمع، لهذا تعتبر أداة لتحقيق التدخل الاجتماعي، أي للتأثير على العلاقات المتبادلة بين الناس، لتطوير وتحسين نوعية حياتهم.

وهناك بعض الأمثلة على علم الاجتماع التطبيقي هي: عدم المساواة، التهميش، الصحة، الهجرة، محو الأمية، إلي جانب غيرها من الأمور الأخرى، فضلا عن تأثيره على العائلات والحكومة والشركات.

وفيما يلي بعض الإشارات إلى النماذج الاجتماعية:

تطبيق علم الاجتماع على الصحة : حيث أن الصحة هي نتيجة ظروف معينة مثل الاستخدامات والعادات، والغذاء، والعمل، والبيئة، والترفيه، على سبيل المثال، فإن الجودة الرديئة لتغذية السكان والبحث عن حل لهذه المشكلة من خلال إنشاء برامج عامة تغير هذا الوضع هي موضوع الدراسة.

تطبيق علم الاجتماع على الهجرة : بالنظر إلى هجرة الأشخاص في العديد من البلدان حول العالم، من الضروري اتخاذ إجراءات لتحقيق الإندماج في مجتمع الوجهة؛ مع الأخذ في الاعتبار سوق العمل، وديناميات الأسرة،

والصحة، والتعليم، والتغيرات في الأجيال، إلخ... (إعادة التوطين). وهنا يأتي دور علم الاجتماع التطبيقي.

تطبيق علم الاجتماع على التعليم : في هذه الحالة، يتدخل علم الاجتماع بحيث يكون من الممكن من خلال محو الأمية، تعزيز الصحة والشمول والسلامة وبالتالي نوعية الحياة لسكان الريف الذين حتى في مرحلة البلوغ لا يعرفون القراءة والكتابة.

تطبيق علم الاجتماع على قطاع من النشاط الاقتصادي : يعتبر علم الاجتماع التطبيقي جزءًا لا يتجزأ من التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسياحة، ويبحث عن حلول لموسمية السياحة، ويرجع ذلك إلى عدم التوازن الناتج عن الطلب على السلع والخدمات السياحية، حيث يختلف الطلب في هذه الحالة، حيث توجد زيادة كبيرة في الطلب في هذا القطاع خلال فترات الإجازة، ومن ناحية أخرى الانخفاض الكبير من الطلب عند انتهاء فترات العطلة.

اولاً - مفهوم علم الاجتماع التطبيقي:

علم الاجتماع التطبيقي هو استخدام المعرفة السوسيولوجية في حل المشكلات الاجتماعية إذ يدرس هذا العلم مدى إمكانية وضع حقائق علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية في مجال التطبيق العملي ومحاولة الأرتقاء بالنظم والأوضاع القائمة ومحاولة معالجة المعتل منها.

ويدخل في إطار هذا العلم الدراسات المتعلقة بالتنظيم والتنسيق والمسح الاجتماعي والرقابة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي والهندسة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية، وما إلى هذا من الأمور التي ينطوي عليها الإصلاح الاجتماعي.

ثانياً - الخلفية التاريخية لعلم الاجتماع التطبيقي:

إن **علم الاجتماع** لا يثمر ثمرات معرفية ومنهجية ونقدية إلا في مجتمع يفعم بالمشاكل والأزمات المستعصية والمعضلات المتعسرة الحلول بمعنى أن **علم الاجتماع** لا يكون علماً مهماً ومتبوئاً مكانة معرفية مرموقة في المجتمعات البدائية أو البدوية أو الريفية أو الدينية أو التقليدية المحافظة التي تقل فيها المشكلات الاجتماعية كماً ونوعاً.

تلك المجتمعات لا تحتاجه مثلما يحتاجه المجتمع الحضري أو الصناعي أو المعلوماتي.

إن تكاثر المشكلات الاجتماعية في المجتمعات الغربية التي خلفتها التحولات والتغيرات المادية والبيئية والاجتماعية، هي التي أفرزت حاجات تطبيقية في علم الاجتماع، واستدعت نشوء مثل هذا العلم لحل المشكلات.

وفي المجتمعات الأوربية، لم يكن لدى علماء الاجتماع التطبيقي التقليديين نظرية اجتماعية مناسبة تخدم أهدافهم التطبيقية، رغم دراساتهم لوقائع وظواهر حية مثل: الديمقراطية، حالة السجناء، الانتحار، التفكك الاجتماعي. لم يعتمد التطبيق قديماً على الوثائق التاريخية أو دراسة الماضي أو ما يقدم المؤرخون، بل كان الباحث في أوربا يقوم بدراسة الحدث بنفسه، فيجمع المعلومات عنها، ولم يهتم بدراسة العلاقات السببية بين متغيرات الدراسة وكذلك لم يهتم بدراسة وحدات اجتماعية صغيرة الحجم، لم يكن هدف الباحث إرضاء الساسة أو أصحاب القرار، أو تلبية حاجات المجتمع إنما كان هدفه تقليد العلوم الصرفة والفلسفة في بناء اختصاصه، لإرساء مقاليد العلم فيه، وليصبح الباحثون الأوائل رواداً فيه وليس لخدمة وإرضاء المدراء وصناع السياسة الاجتماعية، لكن بعد تحقيق هدف الباحثين في إرساء القواعد العملية لتأسيس علمهم، جنح بعضهم نحو خدمة المجتمع المحلي، من خلال إسهامهم بدراسة معاناة وهموم ومشاكل المجتمع الأوربي.

كان ذلك بالاشتراك مع زملائهم في اختصاصات أخرى وبتوجيه صناع السياسة الاجتماعية والمسئولين الإداريين في المنطقة والإقليم، هذا ما كان الحال عليه لعلم الاجتماع التطبيقي في أوربا لكن الحال كان مختلفاً في المجتمع الأمريكي تماماً كما يختلف في نشأته وتركيبته عن أوربا.

كما أن وجود بعض المشكلات التي أوجدها المجتمع الصناعي المتقدم تقنياً ومادياً في أمريكا ذات القوميات والأعراق المتعددة والمتنوعة ثقافياً ولغوياً ودينياً، كانت تتطلب الإصلاح، وتحسين الوضع الاجتماعي، وهذا استدعى بدوره تطبيق مناهج علمية كالمسح الاجتماعي للمشكلات الاجتماعية السائدة

في المجتمع، كمشكلة الرواتب وظروف السكن الصحية والإسكانية ومشكلة العلاقات الأسرية وغير ذلك، بهدف إيجاد الحلول المناسبة.

وهذا كان سبباً مهماً لتأسيس قسماً خاصاً بالمسوحات الاجتماعية وجمع المعلومات في مؤسسة راسل سيج عام ١٩١٢م.

- ففي عام ١٩٢٨ استطاع رئيس قسم المسوحات **شيلبي هاريسون** أن يقيم أكثر من ٢٠٠٠ مسح اجتماعي على الصعيدين الوطني والمحلي في الولايات المتحدة الأمريكية حول مختلف القضايا والمشكلات الاجتماعية.

- وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، تزايد عددعلماء الاجتماع في أمريكا، وتأسس في عام ١٩٢٣ م مجلس البحوث للعلوم الاجتماعية الذي ركز على المناهج البحثية وشروط تطبيقها والالتزام بها.

وعليه أصدر هذا المجلس أول مؤلف علمي حول مناهج البحث في العلوم الاجتماعية للعالم **ستيوارترايس**، تضمن أعمال بحثية نموذجية لعدد من العلماء حول مفاهيم البحث الاجتماعي وموضوعات بحثية كالتغير الثقافي ومفاهيم البحث الاجتماعي.

تبع ذلك تجارب منهجية عديدة في بريطانيا واستخدم المسح الاجتماعي في البحوث التطبيقية التسويقية في جميع المجالات كمجال الاتصالات وغيرها، وجميعها التزمت بالمعايير ووسائل البحث الاجتماعي في دراسة شتى الموضوعات كالاتجاهات والميول الاجتماعية حتى الانتخابات الرئاسية وجاءت هذه موازية لاستخدام العينات والمقاييس التي تم استخدامها بشكل مكثف من قبل التربويين في تصنيفاتهم التربوية واختباراتهم النظرية.

وتطور علم الاجتماع التطبيقي بشكل ملحوظ على يد عالم النفس الألماني **كيرت ليون** عضو المدرسة الجيشطالتية الذي استقر عام ١٩٣٣ م في أمريكا بسبب طرحه لمصطلحات عديدة مثل بحث الفعل وتركيزه على ربط الهدف المنقول مستوى الطموح في البحوث الأكاديمية وربطه بالأحداث الاجتماعية. والاستفادة منه في الدراسات السلوكية ودراسات الجماعة .

وتوجه اهتمام الباحثين في المجتمع الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية نحو دراسة المشكلات والأزمات الاجتماعية والأمراض النفسية من الإدمان على المخدرات إلى التشرد والبطالة والتفكك الأسري التي أنتجتها الحرب.

وعقد أول مؤتمر لمجلس البحوث عام ١٩٤٨ م ضم علماء من تخصصات عدة، حدد فيه تركيبته المتضمنة السلوك الواقعي والمعرفة الاجتماعية النظرية ومناهجه التطبيقية.

وقد اتخذ دعاة علم الاجتماع التطبيقي منطلقاً تخطيطياً يشبه عمل المهندس، حيث قسم الأمريكي كولدنر أو بالأحرى ميز بين نوعين من العمل التطبيقي في حقل علم الاجتماع :

١- العمل العيادي :

ويقتضي تحديد وتشخيص ومتابعة دوافع المراجع وأثر المؤثرات الاجتماعية عليها: بمعنى دراسة مشكلة المبحوث وهو في بيئته وجماعته وأسرته ومدرسته.

٢- الهندسة الاجتماعية :

المهندس الاجتماعي يساهم مع متخصصين آخرين في حقول طبيعية وهندسية وسلوكية ومهنية لمعالجة وتأهيل وتوجيه المشكلة الاجتماعية وهي في واقعها ومحيطها الاجتماعي .

من خلال هذه اللمحة السريعة نستنتج مجموعة من العوامل المختلفة والمتراكمة التي ساهمت في دعم نشوء علم الاجتماع التطبيقي :

١- تحسين الوضع الاجتماعي وتطلبه لإقامة مسوحات اجتماعية.
٢- وجود مشاكل صحية أو سكنية أو أسرية تتطلب إقامة مسوحات اجتماعية.
٣- ظهور مؤسسات تهتم وتقوم بالمسوحات.
٤- نشوب حرب عالمية أولى أفرزت مشاكل اجتماعية متنوعة ومتكاثرة.
٥- أزمة اقتصادية عالمية عام ١٩٣٠م وما أفرزته من مشاكل اجتماعية متعددة.
٦- نشوب حرب عالمية ثانية وما تركت وأنتجت من أزمات ومشاكل جديدة.
٧- انتباه بعض علماء الاجتماع لأهمية الجانب التطبيقي في علم الاجتماع.

بالطبع هذا الفرع التخصصي لعلم الاجتماع التطبيقي قد نشأ نتيجة تزاوج أحداث عالمية وليست محلية أو إقليمية فقط، سياسية واقتصادية وجغرافية وليس اجتماعية وحسب، وهذا ما يجعل المطالبة بوجود حاجة ملحة وضرورية من اجل معالجة ما أفرزته هذه الأحدث العالمية.

وقد يعتقد البعض بأن علم الاجتماع التطبيقي يعني مناهج البحث الإحصائية الرقمية، إلا أن هذا الاعتقاد ليس في محله، لأن علم الاجتماع التطبيقي ينطوي على تضافر وتكامل اختصاصات مختلفة من أجل دراسة ومعالجة آثار مشكلة اجتماعية واحدة.

ثالثاً - موضوع الدراسة في علم الاجتماع التطبيقي :

لكل حقل من حقول علم الاجتماع مادة اجتماعية يحددها هو لكي يستخدمها في بناء معرفته التخصصية، فعلم الاجتماع الريفي مثلاً له مادته المتكونة من المجتمع القروي والمحلي (الجيرة، العشيرة، ومجالسهم التعاونية)

علم السكان (الديموغرافية) له مادته الاجتماعية لبناء معرفته السكانية (الوفيات، الولادات، الزيجات، الطلاق، حجم الأسرة، تنظيم النسل والزيادة السكانية).

أما حقل علم الاجتماع التطبيقي فتكون مادته الاجتماعية في بناء معرفته التخصصية منسابة من التغير الاجتماعي وما يطرحه علم الاجتماع الهندسي (الهندسة الاجتماعية) وعلم الاجتماع العيادي من مشكلات اجتماعية حديثة ومعاصرة.

فمجال علم الاجتماع التطبيقي ومادته الاجتماعية الأولى هو التغير الاجتماعي، ويهتم علم الاجتماع التطبيقي بالتغيرات الكمية والتغيرات الكيفية أو النوعية.

التغير الكمي : الزيادة في حجم السكان وتوزيعه وتركيبه، عدد المراكز الصحية، عدد الأسر، أي التحول المتزايد والمتنامي في عدد الأفراد وتنوع حاجاتهم وتباين مصالحهم واختلاف ميولهم بغض النظر عن النوعية والأهداف.

التغير الكيفي : أي التحولات التي تحدث في أسلوب التعامل والتفاعل بين أفراد المجتمع داخل تنظيماتهم المختلفة، والتحول في التزامهم بوسائل الضبط الاجتماعي ومعاييره، أي دراسة كل ما يفرزه التغير الاجتماعي من تحولات

وتطورات سلوكية ومعيارية وقيمته في النسق الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي أو التربوي .

ولا يهتم علم الاجتماع التطبيقي بدراسة أسباب التغير الاجتماعي ولا بالصراعات الاجتماعية، إنما أهدافه تنطوي على التعرف على المستجدات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية من أجل إرساء وإثراء إحدى النظريات الاجتماعية.

بمعنى آخر يحاول علم الاجتماع التطبيقي تجسير الواقع المستجد والحي بالنظرية الاجتماعية بفضل تطبيق مناهج البحث الاجتماعي في دراسته للأحداث الاجتماعية.

وينتقي علم الاجتماع التطبيقي مفاهيمه من حقول علم الاجتماع المختلفة، والتي تمثل اهتماماته التطبيقية وأهدافه التي تساعده على فهم التحولات والتطورات والتغيرات الاجتماعية والمفاهيم التي ينتجها التغير ذاته.

ويهتم علم الاجتماع التطبيقي بنتائج علم الاجتماع الهندسي والاجتماع العيادي.

علم الاجتماع الهندسي : ينطوي على دراسة التنمية الإدارية في المعمل مثلاً والتي تقود لرفع كفاءة العامل والموظف أو المهني، معرفة الرضى الوظيفي عنده، عن الرواتب وساعات العمل، يتعامل مع مشكلة الجماعة ككل، أي مع الأداء الوظيفي أو مشكلة الأجور، يهتم به صناع القرار وواضعي السياسة الاجتماعية لاحتواء المشاكل، يستخدم الباحث تقنيات منهجية تتعامل مع الإحصاءات والارتباطات بين المتغيرات مثل العينات والاستبانات والمقابلات وتصميم البحوث التجريبية لجمع المعلومات عن المبحوثين .

علم الاجتماع العيادي: يدرس المشكلة الاجتماعية كما يعيشها المبحوث (العامل مثلاً) بعيدا عن الضغوط القيمية والأحكام العرفية يتعامل مع أفراد الجماعة بشكل مباشر يهتم بمعرفة دور الفرد في المجتمع ومعرفة معوقات أدائه، ويحصل العيادي على المعلومات من المبحوث من خلال المقابلات المباشرة، بدون أن يخضع لأي قيود قيمية.

وكل تغير اجتماعي يواجه مقاومة من قبل الأفراد وعدم قبول التجديد فتعرقل انتشاره لكن ليست ذات نوع واحد ودافع واحد، هناك نوعين من المقاومة:

١- **المقاومة الصامتة** : تعبر عن رفض الفرد الذاتي للتغير الذي يخضع لمؤثرات حسية وذوقية ومزاجية خاصة به لا تتدخل فيها ثقافته الاجتماعية أو أنساقه البنائية بل تدخله الشخصي.

٢- **المقاومة الصارخة** : تعبر عن رفض أحد عناصر الثقافة الاجتماعية لقبول التغير، وهي لا تخضع للمؤثرات الفردية الذاتية بل تمثل مقاومة جمعية ظاهرة تعكس عدم الاستجابة المجتمعية للتغير.

وهناك معوقات تمنع عالم الاجتماع التطبيقي من تنفيذ أبحاثه، منها عدم تمكنه من إجراء أبحاثه إلا في الميادين المجتمعية للبحث عن المشكلات والتعرف عليها والتفاعل معها، كي يجمع معلوماته.

مواضيع اهتمام علم الاجتماع التطبيقيِ المادة الاجتماعية والمظلة الاجتماعية لعلم الاجتماع التطبيقي التي تغذي معرفته التخصصية موضحة بالشكل الآتي :

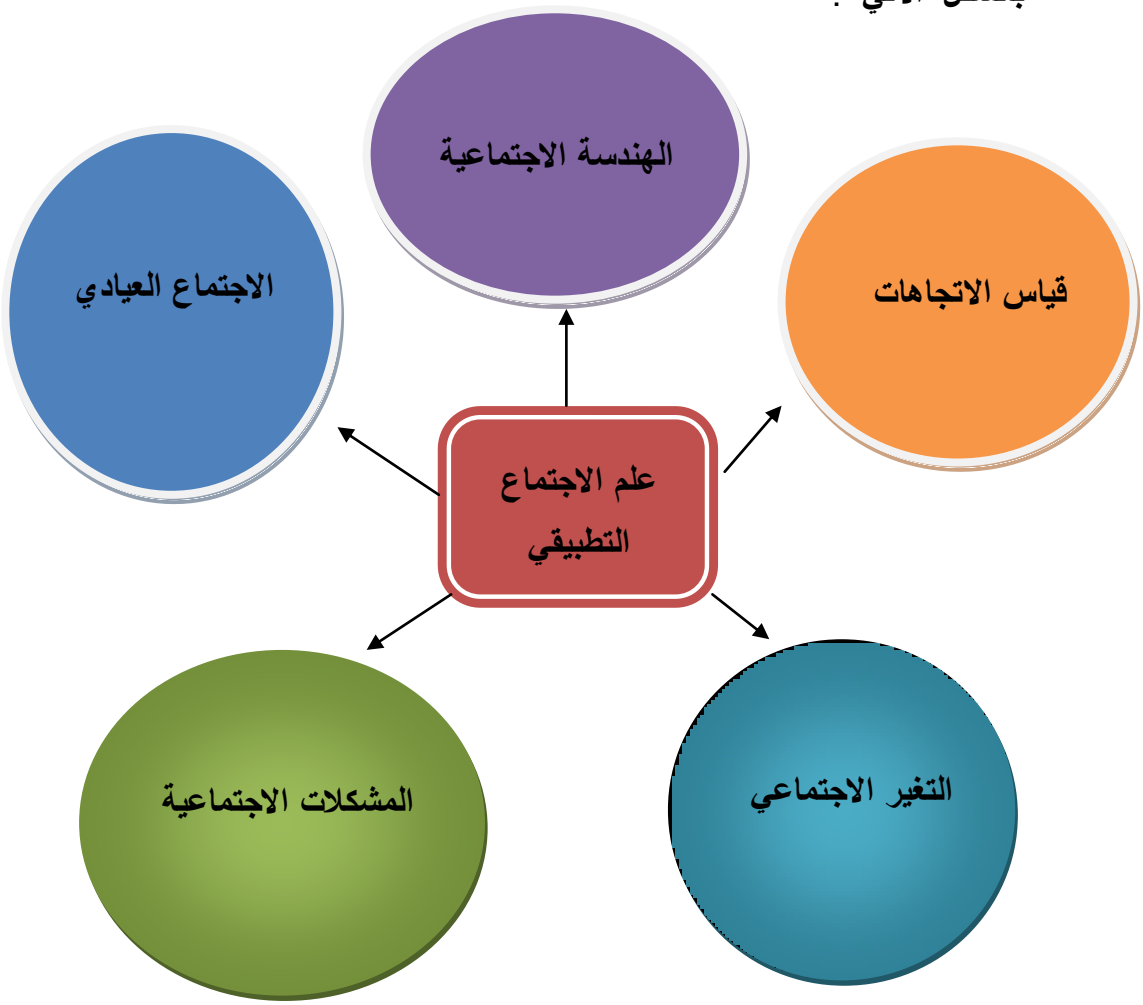

شكل (١) موضوعات علم الاجتماع التطبيقي

رابعاً - علاقة علم الاجتماع العام بعلم الاجتماع التطبيقي:

يتفق علماء الاجتماع على أن علم الاجتماع يؤدي إلى المعرفة والفهم السليم للسلوك الإنساني، إلا أنهم يختلفون حول ما إذا كان هذا العلم يسعى إلى اكتشاف الحقائق الاجتماعية من أجل استخدامها في الحياة العملية وتكوين مجتمع أفضل، إذ يرى بعض العلماء أن علم الاجتماع علم نظري، ويرى البعض الآخر أنه علم تطبيقي، بينما نجد آخرون يرون أنه علم نظري وتطبيقي في آن واحد، بل إنهم لا يرون أن هناك آية حدود فاصلة بين علم الاجتماع النظري وعلم الاجتماع التطبيقي.

ومن العلماء الذين ذهبوا إلى أن علم الاجتماع علم نظري بحت: **بيرستد وماكس فيبر وبيري**.

ويذهب هؤلاء إلى أن الغاية الأولى لهذا العلم هي دراسة الظواهر أو النظم الاجتماعية دراسة تحليلية وضعية، لاكتشاف القوانين التي تخضع لها، أي أن علم الاجتماع علم نظري يقوم بدراسة الظواهر والنظم الاجتماعية بهدف المعرفة فحسب، أما التطبيق فمن اختصاص علوم أخرى يطلق عليها العلوم الاجتماعية التطبيقية.

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٦٠، ١٩٧٠م، ظهر بعض العلماء الذين يروا أن علم الاجتماع علم تطبيقي يهتم بوضع حقائق الحياة الاجتماعية في مجال التطبيق العملي، ومنهم **جولدنر وبيكر وكولفاكس**.

وقد ظهر في الولايات المتحدة، كثير من العلماء الذين اهتموا بالإصلاح الاجتماعي، ورأوا أن علم الاجتماع قوة فعالة لتخفيف الآلام البشرية وتوجيه البشر في طريق البحث عن المستقبل الأفضل.

وقلنا فيما سبق إلي أن علم الاجتماع التطبيقي يهدف إلى استخدام المعرفة السوسيولوجية في حل المشكلات الاجتماعية إذ يدرس هذا العلم مدى إمكانية وضع حقائق علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية في مجال التطبيق العملي ومحاولة الارتقاء بالنظم والأوضاع القائمة ومحاولة معالجة المعتل منها، ويدخل في إطار هذا العلم الدراسات المتعلقة بالتنظيم والتنسيق والمسح الاجتماعي والرقابة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي والهندسة الاجتماعية وما إلى هذا من الأمور التي ينطوي عليها الإصلاح الاجتماعي.

ويرى فريق ثالث من العلماء أن علم الاجتماع علم نظري وتطبيقي في آن واحد، بالإضافة إلى أنه لا توجد حدود فاصلة بين العلمين، إذ أن علم الاجتماع مطالب بأن يستمر في دراسة الموضوعات التي تسهم في تدعيم بنائه النظري وتمكنه من الفهم الشمولي لقضايا المجتمع على المستوى المقارن، كما أنه مطالب أيضا بأن يدرس موضوعات أو تطبيقات لها أولوية من وجهة نظر المجتمع أو أقسامه المختلفة أو المسئولين عن أنشطته العديدة، مثل التربية والتنشئة الاجتماعية والتنمية الاجتماعية.

وعموما فإن علم الاجتماع لم يعد يقتصر على مجرد كونه علما أكاديميا أو نظريا بحتا، وإنما أصبح يتجه بشكل متزايد لأن يكون علما تطبيقيا، يسعى إلى تطبيق نتائج دراسات علم الاجتماع على الواقع الاجتماعي بهدف حل المشكلات الاجتماعية وتسهيل عمليات الإصلاح الاجتماعي.

ونرى أن هذا الاتجاه الذي يدعو إلى أن يكون علم الاجتماع علما نظريا وتطبيقيا في آن واحد، يمكن أن يثري معرفتنا بحقائق الحياة الاجتماعية، إذ أن المعرفة العلمية كما يذكر **نورث هوايتهد** تستمد من مصدرين: المصدر النظري والمصدر التطبيقي، ويتمثل **المصدر النظري** في الرغبة في الفهم واكتساب المعرفة، أما **المصدر التطبيقي**، فيتمثل في الرغبة في توجيه أفعالنا للحصول على الأهداف التي سبق تحديدها.

ميادين علم الاجتماع:

قسم **(سوروكين)** علم الاجتماع إلى قسمين: علم الاجتماع العام وعلوم الاجتماع الخاصة، ويرى أن **علم الاجتماع العام** هو العلم الذي يدرس الخصائص المشتركة بين الظواهر الاجتماعية الثقافية في نواحيها البنائية والدينامية، ومن ثم ينقسم علم الاجتماع العام إلى قسمين: أولهما **علم الاجتماع البنائي العام** الذي يدرس بناء وتكوين الظواهر الاجتماعية الثقافية، أما القسم الآخر فهو **علم الاجتماع الدينامي العام** الذي يدرس العمليات الاجتماعية المتكررة مثل التفاعل والتنشئة الاجتماعية والتوافق الاجتماعي.

أما **علوم الاجتماع الخاصة** فهي تقوم بنفس ما يقوم به علم الاجتماع العام إلا أن كل منها يتناول دراسة مجموعة خاصة من الظواهر الاجتماعية الثقافية التي تم اختيارها لإجراء دراسة مركزة عليها، وذلك مثل دراسات السكان والمجتمع الحضري والأسرة والجريمة وعلم الاجتماع الاقتصادي.

ويرى **ميتشل** أن هذه الميادين المتخصصة التي ظهرت في علم الاجتماع إنما تتحدث عن نمو المعرفة والمزايا الواضحة التي تترتب على تقسيم العمل العلمي، ومن ثم فقد ظهر في علم الاجتماع كثير من الميادين المتخصصة التي

تختلف من حيث قدمها وتاريخ نشأتها، فهناك ميادين لها أصول قديمة مثل علم الاجتماع الأسري وهناك فروع أخرى حديثة كعلم الاجتماع الصناعي.

ونجد أن بعض ميادين الدراسة في علم الاجتماع قد تخصصت في دراسة أنماط معينة من المجتمعات والعلاقات الاجتماعية داخل هذه المجتمعات وذلك مثل الميادين التالية:

- علم الاجتماع البدوي.
- علم الاجتماع الريفي.
- علم الاجتماع الحضري.

كما نجد أن هناك ميادين أخرى تدور حول دراسة بعض أشكال أو أنماط النظم الاجتماعية المختلفة الموجودة في المجتمع مثل الميادين التالية:

- علم الاجتماع التربوي.
- علم الاجتماع الاقتصادي.
- علم الاجتماع السياسي.
- علم الاجتماع الديني.

وقد تزداد درجة التخصص في بعض هذه الميادين، إلى درجة أننا نجد أن هناك بعض الميادين التي لا تتناول دراسة نظام بأكمله من النظم الاجتماعية الأساسية في المجتمع بل تتناول جانبا أو أكثر من هذا، وعلى سبيل المثال، إلى جانب المتخصصين في علم الاجتماع الاقتصادي نجد أن هناك متخصصين في:

- علم اجتماع التنظيم.
- علم الاجتماع الصناعي.
- علم اجتماع العمل.

وبالإضافة إلى هذه الميادين المتخصصة السابقة، نجد أن علم الاجتماع يتضمن ميادين أخرى متعددة أهمها علم اجتماع الانحراف وعلم الاجتماع الطبي وعلم اجتماع المعرفة وعلم الاجتماع اللغوي وعلم اجتماع الأدب.

ويتضح مما سبق أن علم الاجتماع علم واسع مركب يقوم بدراسة الخصائص العامة لكل أنواع الظواهر الاجتماعية، بالإضافة إلى دراسة العلاقات المتبادلة بين هذه الظواهر.

كما يتضح لنا أن علم الاجتماع يتضمن عددا كبيرا من الميادين المتخصصة، وعلى الرغم من التداخل بين هذه الميادين المختلفة، إلا أن لكل من هذه الميادين استقلاله النسبي، كما أن هناك درجة من الاعتماد المتبادل بين هذه الميادين التي ترتبط فيما بينها في إطار النظرية السوسيولوجية.

خامساً - علم الاجتماع التطبيقي بين الاستقلالية والتبعية:

غير مقصود في ذلك الاستقلالية المطلقة لأن علم الاجتماع التطبيقي متفرع عن علم الاجتماع العام ويستمد منه نظرياته ومناهجه وباحثيه، وبيد أنه ينحى منحى جديدا في عالم لم يدخله علم الاجتماع العام أو أحد فروعه بعمق وشمولية.

ويقصد بالاستقلالية هنا هو المجافظة على الهوية التخصصية، دون تأثير جهة معينة مؤثرة على طابعها ولونها وعناصرها المكونة لها أثناء أداء الباحث التطبيقي واجبه ووظيفته في البحث وحل المشكلات، لأن المسئولين في المجتمع (أصحاب القرار وصناع السياسه) قد يمارسون بعض الضغوط على من يريد تفهم ما يدور في المجتمع من مشاكل ومعاناة وقلق وانحرافات سلوكية، فيحرفونهم عن مبادئهم الاخلاقية.

والقصد بالاستقلالية أيضا هو المحافظة على الهوية التخصصية، دون الانزلاق ليكون خادم لأصحاب النفوذ وصناع السياسة الاجتماعية، ويكون آلة يستغلونها لخدمة مصالحهم ويستثمرونها بمعزل عن مصالح الناس، وبعيدا عن موضوعية وحيادية البحث العلمي ولأخلاقياته، ويكون بذلك أداة مضللة للناس.

وجدير بالذكر أنه تقل استقلالية علم الاجتماع التطبيقي في حال تعاطف الباحث مع مشاكل التنظيم أو الجهة التي تمول مشروع البحث، وعدم التزامه بأداب وأخلاقيات اختصاصه في استقراء الواقع، وتسخير نتائجه لخدمة صناع القرار، أي بتصادم أخلاقيات الاختصاص العملي مع الخضوع للالتزامات التنظيمية ووجود الباحث الاجتماعي.

- بمعنى أخر التضارب بين مصلحة تنظيمه الذاتية ومبدأه الموضوعي الاخلاقي كباحث علمي، والذي يؤدي إلى فقدان السمعة العلمية، كما حصل مع بعض علماء الانثروبولوجيا .

- بتعبير أخر يقع عالم الاجتماع التطبيقي بين مؤثرين قويين هما الاستقلالية والتبعية، فإذا استطاع أن يحقق الاستقلالية في أن نتائج بحثه سوف تصل إلى الباحثين في حقله العلمي ويتعرفون على ما اكتشفه من حقائق اجتماعية والتي بدورها تقوم بإنماء حقله التخصصي.

- أما اذا أضحى تابعا لأصحاب النفوذ في تطبيق إجراءات البحث فإنه سيخسر سمعته العلمية وبالتالي يخسر عمله لأنه ربط علمه العملي بمصلحة صاحب نفوذ غير باق أو ثابت في موقعه العالي إذ قد ينتقل الى موقع أخر أو ينقل إلى وظيفة ثانية عندئذ يخسر الباحث الداعم الذي كان يدعمه.

- وهناك رأي أخر يقول إذا أراد عالم الاجتماع التطبيقي أن يكون مؤثرا وفعالا في التنظيم الذي يعمل فيه وينفذ بحوثا لهم لخدمة سياستهم الاجتماعية عليه اذن أن يتفاعل مع قادته وأصحاب نفوذه ليكون مصدر ثقة فعالة حينئذ يقل قلقه ولا يعيش في حالة صراع دوري بين دوره المهني والتخصصي وأن ينصهر في بوتقة تنظيمه.

- لكن في هذه الحالة أما أن يكون الباحث موضوعي آلا يخضع لجميع طلبات ورغبات أصحاب النفوذ في التنظيم الذي يعمل فيه، أو أن يخضع لطلبات ورغبات أصحاب النفوذ إنما على حساب الحياد الأخلاقي والموضوعية العلمية فيفقد استقلالية اختصاصه ويضعه في خدمة أفراد منتفعين ويقدم للناس حقائق مضللة لخداعهم وغشهم لقاء حصوله على دراهم معدودة ويبقى في موقع عمله.

- وهناك رؤية أخرى تقول أنهم موظفون في التنظيم وعليهم العمل ضمن رؤى وقناعات وسياسة تنظيمهم لكن علينا أن لا نفترض أن الواحد منهم خانع لتنظيمه كل الخنوع، بل هناك درجة من الاستقلالية التي يمكن التمتع بها وهناك قدر معين من النقد الذي يستطيع أن يوجهه لتنظيمه وهناك حدود قانونية يستطيع الوصول إليها وحدود أخرى غير قانونية لا يستطيع التقرب منها.

- أي ليس كل الحدود يُمنع من الذهاب اليها، كذلك هناك قضايا لا تخدم تنظيمه إنما يقوم بها، مثل هذه المرونة تجعل من عالم الاجتماع التطبيقي غير خاضع بشكل منصاع إلى تنظيمه، بل هناك مرونة محدودة في التنظيم تسمح لتقبل موضوعية عالم الاجتماع التطبيقي ولا تقمعها بالكامل أو لا يريد سماعها، وإلا لماذا يعينه في منصب الباحث التطبيقي.

- بعض علماء الاجتماع تورطوا في بحوث لصالح مكتب إدارة شؤون المستعمرات البريطانية إبان القرن التاسع عشر، عندما كانت بريطانيا تسعى لدراسة االمستعمرة اجتماعيا واقتصاديا وحضاريا لتسهيل السيطرة عسكريا وإداريا على الهند والسودان الشرق الادنى وشرق أفريقيا وجنوبها، أمثال **شابيرا وبرجيرد** صاحب كتاب "الغصن الذهبي" الذي قدم قبل وفاته اعتذار عن عمله مع وزارة المستعمرات البريطانية عند احتلال السودان، لكن التاريخ لم يغفر له وأساء لسيرته العلمية.

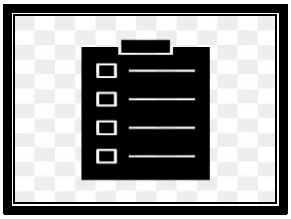

قم بكتابة مقالة سوسيولوجية في موضوع الدراسة في علم الاجتماع التطبيقي ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قدم تحليلاً سوسيولوجياً من وجهة نظرك لأنواع العمل التطبيقي في حقل علم الاجتماع ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الفصل الثاني
مفاهيم علم الاجتماع التطبيقي الرئيسية

- تمهيد
- أولاً: مفهوم الزبون.
- ثانياً: مفهوم المنتج.
- ثالثاً: مفهوم التطبيقي.
- رابعاً: السياسة الاجتماعية.
- خامساً: مفهوم النظرية الاجتماعية.
- سادساً: مفهوم المنظر الاجتماعي.
- سابعاً: مفهوم الباحث التطبيقي.
- ثامناً: عصرية علم الاجتماع وقرابته المجتمعية.
- تاسعاً: الأنماط الرئيسية للجانب التطبيقي لعلم الاجتماع.

تمهيد:

لكل ميدان علمي مفاهيمه الخاصة به، تستخدم كمفاتيح رئيسية في تفسيروتحليل مشاكله وظواهره وحالا ته، ولذلك سعى علم الاجتماع التطبيقي لوضع المفاهيم والاصطلاحات الخاصة به وأهمها:

- **اولاً – مفهوم الزبون Client**
- **ثانياً – مفهوم المنتج Product**
- **ثالثاً – مفهوم التطبيقي Applied**
- **رابعاً - السياسة الاجتماعية Social policy**
- **خامساً – مفهوم النظرية الاجتماعية Social Theory**
- **سادساً – مفهوم المنظر الاجتماعي Social Theorist**
- **سابعاً – مفهوم الباحث التطبيقي Applied Scholar**

اولاً – مفهوم الزبون Client :

وهو ذلك الفرد المتأثر بمتغيرات المشكلة المدروسة، وهو المستفيد الأول من نتائج إجراء الدراسة التطبيقية عليه، وتم اشتقاق هذا الاسم نتيجة لاهتمام الباحث التطبيقي بالمؤسسات والتنظيمات التي تستعمل أصلا هذا المصطلح.

ثانياً – مفهوم المنتج Product :

ويقصد به المعرفة الاجتماعية المتزايدة من خلال تكاثر المختصين فيه والمحددة بحدود محيطها الاجتماعي والواقعة بحدود دقته.

كما يقصد به نتائج البحث التطبيقي المستنبطة من الواقع الفعلي المعاش وهي كلمة بديلة لعبارة «نتائج الدراسة» .

ثالثاً – مفهوم التطبيقي Applied :

ويشير إلى كل فعل اجتماعي معاش يمارسه الفرد ويخضع لمؤثرات اجتماعية فيتحول إلى مشكلة أو ظاهرة داخل المجتمع يمكن ملاحظته ودراسته بشكل مباشر، والتطبيقي إذن هو توظيف آليات البحث الاجتماعي في الميدان الواقعي لتعزيز الإطار النظري بما فيه المصطلحات والمفاهيم والنصوص النظرية.

رابعًا - السياسة الاجتماعية Social policy :

عبارة عن اتجاهات منظمة تنطوي على مجموعة قرارات صادرة عن الهيئات المختصة وملزمة لتحقيق أهداف اجتماعية تتضمن توضيح المجالات وتحديد الأسلوب الواجب استخدامه في العمل الاجتماعي.

وتتمثل خصائص السياسة الاجتماعية في جوانب عديدة، أهمها:

١. وضوح الأهداف والغايات القريبة والبعيدة.

٢. شمولية مجالات وميادين السياسة الاجتماعية.

٣. ديناميكية السياسة الاجتماعية وقدرتها على التعامل مع مختلف المواقف وإيجاد الحلول المناسبة لها.

٤. توازن عناصر ومكونات السياسة الاجتماعية.

٥. تكامل وترابط السياسة الاجتماعية من حيث الأهداف والوسائل والغايات مع السياسات القطاعية الأخرى في المجتمع.

٦. قدرة السياسة الاجتماعية لقبولها مبدأ التغير.

٧. وجود أجهزة فنية وبشرية علي كفائه عالية قادرة على تنفيذ برامج السياسة الاجتماعية وايجاد الحلول المناسبة للعقبات التي تعترض العمل والتنفيذ.

مرتكزات السياسة الاجتماعية:

١. **الدين**: هو أحد المصادر الرئيسة والمهمة التي توجه سلوك أفراد المجتمع ونظمه الاجتماعية، كما يحث الدين على رعاية وحماية الإنسان وصون كرامته.

٢. **ايدلوجية المجتمع**: هي عبارة عن أفكار وآراء متماسكة تشرح الواقع وتنظر للمستقبل ويؤمن بهما الغالبية العظمى من أفراد المجتمع.

والأيديولوجيا عبارة عن فلسفة توجه سلوك المجتمع بكافة فئاته وقطاعاته وأجهزته المختلفة.

٣. **الأهداف البعيدة للمجتمع**: يقصد بها النتائج المطلوب الوصول إليها وتحقيقها حتى ينعم أبناء المجتمع جميعا بالرفاهية الاجتماعية، والأهداف في اطار السياسة الاجتماعية تقسم إلى: أهداف بعيدة المدى وأهدف قريبة المدى وهما مترابطان لا ينفصلان.

٤. **حقوق الإنسان الاجتماعية**: أي الحق في الحياة الكريمة والتحرر من الجهل والفقر والمرض والكسل، وهذه الحقوق الاجتماعية هي في الواقع اتجاهات حديثة لحقوق الإنسان انتشرت منذ منتصف القرن العشرين لضمان الرعاية

الصحية والاجتماعية والعمل والتأمين الاجتماعي ضد الأمراض والحوادث والعجز وغيره.

٥. **ميادين العمل الاجتماعي في المجتمع**: وتعني المجالات والقطاعات والفئات العمرية أو الاجتماعية التي تشتمل عليها السياسة الاجتماعية بتخطيطها وبرامجها، ولإختيار هذه الميادين، يراعى مجموعة من المعايير من أهمها السياسة العامة في المجتمع والتي تضم أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة وأولويات المجتمع في العمل والنمو الاجتماعي من برامج ومشاريع ومخططات.

٦. **الاتجاهات السائدة في المجتمع**: ويقصد بها مجموعة المعتقدات الاجتماعية والمواقف العقلية والمعرفية التي تعكسها الغالبية العظمى من أبناء المجتمع.

٧. **طموحات وآمال المجتمع**: أي المستوى الحضاري الذي يرغب المجتمع في الوصول إليه خلال فترة زمنية معينة، وهذا المستوى عادة ما يقاس بمؤثرات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية.

خامساً – مفهوم النظرية الاجتماعية Social Theory :

تعني مجموعة قوانين يستنبط منها استنتاجات دقيقة تسهم في تفسير وتحليل سلوك وتفكير الناس من واقعها الفعلي.

وهي مجموعة ملاحظات دقيقة ومفاهيم وقضايا مترابطة منطقياً ومتسلسلة بانتظام تعمل على تفسير وتحليل علاقة الأحداث الاجتماعية فيما بينها وتعكس قدرة المنظر على التنبؤ الاجتماعي.

سادساً – مفهوم المنظر الاجتماعي Social Theorist :

هو عالم اجتماع يساهم في طرح مجموعة مفاهيم يمكن استخدامها بشكل عام في بناء نواة المعرفة الاجتماعية، اضافة الى اسهامه في تطوير واغناء علم الاجتماع في تطبيق الشروط العلمية عن طريق الدراسات الاستقصائية.

سابعاً – مفهوم الباحث التطبيقي Applied Scholar :

متخصص في ميدان علم الاجتماع يتموقع بين قطبين متناقضين، يمثل الاول أهداف وغايات تخدم مصالحه الذاتية؛ ويمثل الثاني أخلاقية البحث الموضوعية والحياد الاخلاقي وتنمية المؤثرات الذاتية والشخصية.

ثامناً - عصرية علم الاجتماع وقرابته المجتمعية:

تعد الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة والمجتمع المحلي والعام والأسرة والجماعة انعكاساً لتفاعلات وعلاقات أفرزتها أحداث اجتماعية وظروف متنوعة (اقتصادية أوسياسية أو دينية أوثقافية أو تكنولوجية أو أسرية أو تربوية).

وهذه ميزة جوهرية يتميز بها علم الاجتماع المعاصر وهي التي جعلت منه حقلاً مهماً في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وقد تجسدت هذه الميزة في التخصص الجديد علم الاجتماع التطبيقي، وتتكون هذه الميزة من عناصر رئيسة:

- ترجمة المشاكل الاجتماعية إلى بحوث.
- التجديد في الأدوار العلمية.
- التفاعل مع المحيط الاجتماعي.

أنواع المشكلات الاجتماعية:

١. مشكلات تخص التنظيمات الرسمية داخلياً وخارجياً (مثل عدم رضا الموظفين عن العمل أو عن سياسة التقاعد، مشاكل التسويق).
٢. مشاكل تخص المجتمع المحلي (الجنوح والإدمان).
٣. مشاكل تهدد مستقبل المجتمع كمشكلة الاحتياجات التربوية للحكومة أو مشاكل عرقية بين الأقليات الرسمية والقومية، قضايا طلابية، العنف.

وتتم عملية ترجمة المشاكل الاجتماعية إلى بحوث وذلك بتحديد:

- النقاط الرئيسة والفرعية التي تشتمل عليها المشكلة.
- تحديد الأهداف والغايات المرجو تحقيقها من البحث.

لذلك يجب على الباحث الاجتماعي" اختيار المشكلة الاجتماعية" المراد البحث عنها، ثم يبدأ بالمرحلة الأساسية وهي" وصف الخواص" أو الشكل العام للمشكلة من أجل تعريفها والتأكد من أنها فعلاُ تمثل مشكلة يعاني منها المجتمع.

وتكون عملية التجديد في الأدوار العلمية من خلال مجموعة من الأدوار وهي كالتالي :

- **دور الملاحظ.**
- **دور التحليل.**
- **الدور التنويري.**
- **دورالمخطط.**
- **دور المفعّل.**
- **دور المؤثر.**

أ - دور الملاحظ أو المكتشف:

١. رصد الظروف المسببة للمشكلة الاجتماعية وجمع البيانات اللازمة عن انتشارها في المجتمع.
٢. تأثيرها في حياة أفراد المجتمع.
٣. تدوين السلوكيات الاجتماعية الناتجة عن المشكلة رصد المؤشرات والمتغيرات.
٤. من خلال قياس اتجاهات التغير الاجتماعي.

ب - دور التحليل:

١. تحليل السياسة الاجتماعية والبرامج التنموية دون أي تعديل لها.
٢. تفكيك السلوك الاجتماعي لمكوناته الأساسية.
٣. دوره كفني متخصص (استشاري لا تنفيذي) تقديم الاستشارات لصناع القرار والسياسة.
٤. تطبيق خطط ومشاريع لتغيير وتطوير المجتمع.

ت - الدور التنويري:

١. تقديم فهم جديد للحياة الاجتماعية يعكس المنطلقات والرؤى السوسيولوجية.
٢. يساهم في صياغة السياسة والتغير الاجتماعي بالكشف عن المشكلات المتوقع حدوثها.
٣. يطرح فهماً خالياً من الأوهام والأخطاء لصناع القرار وواضعي السياسة الاجتماعية.
٤. يقدم دراسة تنويرية تثقيفية لواضعي السياسة الاجتماعية.

ث - دور المخطط أو المهندس الاجتماعي:

١. تنفيذ البرامج والمشاريع الخاصة.
٢. توعية المجتمع المحلي وتهيئته لتقبل السياسة.
٣. اختيار استراتيجية لبرامج قانونية و تبادل معلومات عن الخطط والبرامج.
٤. إشراك المواطنين في وضع برامج وبلورة إجراءات تذلل الصعوبات.

ج - دور المفعّل أوالمعالج العيادي:

١. يتخذ موقفاً واضحاً تجاه القضايا والسياسة العامة التي لا تعترف بوجود حياد أخلاقي أو موضوعية من مواقف الناس.
٢. ينخرط في فعل موجه وحيوي مع برنامج هادف.
٣. حل ومعالجة المشكلات والسعي نحو التقدم الاجتماعي.
٤. دفع عجلة التغير نحو أهداف اجتماعية مرغوب بها.

ح - دور المؤثر :

١. رسم وصناعة السياسة الاجتماعية.
٢. تعتيم كبير على هذا الدور بسبب طغيان العمل السياسي والإداري معاً.

تاسعاً - الأنماط الرئيسة للجانب التطبيقي لعلم الاجتماع:

- البحوث الاجتماعية التطبيقية Applied Social Research
- الهندسة الاجتماعية Social Engineering
- علم الاجتماع العيادي Clinical Sociology

١ - البحوث الاجتماعية التطبيقية، وتنقسم إلى :

أ. الدراسات الوصفية.

ب. الدراسات التحليلية.

ت. البحث التقييمي.

أ - الدراسات الوصيفة Descriptive Studies :

أبسط الأنواع وتتضمن المعلومات الأساسية الضرورية للدراسات التجريبية التي تخص المشكلات الاجتماعية، وانتشارها حسب نسب مئوية إحصائية يعالجها الإحصاء الوصفي.

وهي دراسات يقوم بها باحثون اجتماعيون بتوجيه من المجتمع المحلي كمراكز الصحة والشركات التجارية لتقييم مستوى الأداء والمعنوية لدى العمال لخدمة العملية الإنتاجية.

وتغطي البحوث الوصفية مواضيع مختلفة كالمناخ السياسي والاقتصادي، رغبة الأفراد الذاتية، الخريطة الاستهلاكية مثلا لسلعة في منطقة جغرافية معينة.

ب - الدراسات التحليلية Analytical Studies :

تقوم بربط متغيرات الدراسة ببعض مع طرح تصميم نموذجي للظاهرة المدروسة يكون على شكل مخطط أو مرتسم يوضح علاقة وارتباط متغيرات الدراسة بعضها ببعض.

الحدود بين الدراسات الوصفية وتحليل البحوث الاجتماعية التطبيقية ليست واضحة وليست منفصلة تماما ، كدراسة **كولمان** للفرص التعليمية والمشاكل العرقية والأقليات في المجتمع.

ويمكن معرفة البحوث التحليلية من خلال نموذجها التجريبي التصميمي.

ت - البحث التقييمى Evaluative Research :

هو محاولة منسقة ومنظمة في التثمين والتقدير لتأثير فعل اجتماعي قصدي (غرضي) كتقييم نمط إدارة جديد لشركة معينة بالنظر إلى المتغيرات المؤثرة سلبا أو إيجابا في البرنامج.

والتوصيات في البحوث التقييمية تمثل حاجة أساسية لأنها تكشف عن موازين القوى القوية والضعيفة ودرجة احتياج التوازن بينهما.

٢ - الهندسة الاجتماعية Social Engineering :

لا تقدم الهندسة الاجتماعية أو تحقق مصالح الشركات أو الوكالات أو حتى بعض الجماعات التي هي ضد البناء التنظيمي الموجود داخل المؤسسة أو الشركة.

فعلى الرغم من عدم تكلفة الهندسة الاجتماعية إلا أنها ضرورية وموجهة في عدة مجالات، خاصة إذا كان التوجه قريبا من مراكز صناع القرار، فهي بهذا تقترب من حالة تحليل السياسة الاجتماعية.

وهي تخدم البناء التنظيمي لمؤسسة ما أو تنظيم مجتمعي محلي بهدف تحليل السياسة الاجتماعية وهناك تقارب بين البحوث التطبيقية والهندسة الاجتماعية، مثال دراسة الأنشطة الشبابية لتوفير فرص العمل لهم يقلل من فرص جنوحهم. ويتم الاستفادة من خبرات علماء الاجتماع والمحللين للسياسة الاجتماعية في مجال التخطيط الحكومي وفي إدارة الشركات الأهلية لتصميم مشاريعها.

٣- علم الاجتماع العيادي Clinical Sociology :

- يشير إلى استخدام المعرفة والرؤى والتفسيرات السوسيولوجية في استشارات ومساعدات فنية متخصصة لوحدات اجتماعية مختلفة في حجومها (أشخاص – تنظيمات).
- من الصعب هنا تمييز الهندسة الاجتماعية عن الممارسة العيادية حيث أن الأولى تقدم مثال مقترح لتطوير صيغة وشكل عقد الزواج عند الغرب بينما الثاني يقدم نصائح ومشورات للزوجين لتنظيم عملهما في تنشئة أبنائهم.
- قد تقترح الهندسة الاجتماعية مثلا صيغة جديدة لجماعة العمل في مصنع معين يتعلق بترقية حين يقدم عالم الاجتماع برنامجاً معنوية للعمال في الشركة.
- هذا يوضح بأن المهندس الاجتماعي يطرح تصميماً مؤسسياً وتركيباً هيكليا لمؤسسة ما، بينما الاستشاري العيادي يهتم بالعمال في المؤسسة ودراسة وضعهم الاجتماعي ومعالجة المشاكل التنظيمية.
- بمعنى آخر، يكون اهتمام المهندس الاجتماعي موجها نحو تطويق المؤثرات البنائية على الفرد وتحجيم فعلها، بينما يقوم العيادي بمعالجة آثار هذه المؤثرات وتقديم التوصيات المأمولة بالشفاء من آثارها السلبية.

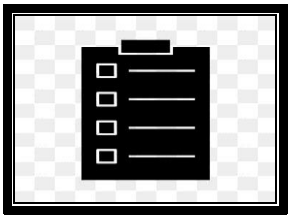

قم بكتابة مقالة سوسيولوجية المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع التطبيقي ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قدم تحليلاً سوسيولوجياً للدور التنويري للبحوث الاجتماعية التطبيقية ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الفصل الثالث
البحث العلمي التطبيقي

- تمهيد
- أولاً: مراحل البحث التطبيقي.
- ثانياً : خصائص البحث العلمي التطبيقي.
- ثالثاً: مزايا البحث التطبيقي.
- رابعاً: عيوب البحث التطبيقي.
- خامساً: التحليل الثقافي للظواهر الاحتماعية.
- سادساً: تجارب هاوثرن لجورج إلتون مايو كأحد المعالم البارزة في تاريخ البحث الاجتماعي التطبيقي.

تمهيد:

إن الغرض الأساسي الذي يقوم عليه البحث العلمي هي إيجاد حلولًا لمشاكل تُزعج المجتمع، بطريقة علمية قائمة على البحث والوصول للمعلومة الصحيحة لاستنباط النتائج الدقيقة، وهذا ما يحققه بالضبط البحث التطبيقي، فهو يَهدف لإيجاد حلولًا عملية لمشاكل حقيقية.

والبحث العلمي التطبيقي هو الذي يهدف إلى حل مشكلة قائمة؛ عن طريق التَّعرُّف على جميع الجوانب المُحيطة بالمشكلة، ويجب على الباحث العلمي اتِّباع الشفافية والموضوعية لأقصى درجة في تلك النوعية من الأبحاث؛ من أجل الوصول إلى نتائج قاطعة، وينبغي استخدام القرائن والدلالات في ذلك؛ وبعد الانتهاء من مرحلة النتائج يكون الباحث قد أجلى المشكلة بشكل واضح، ومن ثَمَّ وضع الحلول التي تتمثَّل في المُقترحات والتوصيات، ويجب أن يكون ذلك قابلًا للتطبيق وفي ضوء الإمكانيات المالية المُتاحة، سواء بالنسبة لما هو مُحدَّد من موارد للبحث العلمي، أو في حالة كون المشكلة عامَّة يكون ذلك وفقًا لإمكانيات الدولة الاقتصادية.

وينقسم البحث العلمي إلى قسمين رئيسين هو البحث العلمي النظري، والبحث العلمي التطبيقي، لُقب بهذا الاسم لأنه يهدف للوصول للنتائج الدقيقة التي يمكن تحقيقها على أرض الواقع، ويعرف البحث التطبيقي أيضًا باسم الأبحاث التقنية التطويرية، بحوث الموائمة، البحوث العلمية الأولية.

يتم عن طريق القيام ببعض الخطوات المحسوبة والمنظمة، ويلعب دورًا هامًا في حل المشاكل المجتمعية، والتي تؤثر على جودة الحياة، مثل إيجاد حلول للمشاكل

اليومية، علاج الأمراض، بالإضافة للتطوير على التقنيات المبتكرة، وبالطبع تختلف خصائص البحث التطبيقي عن النظري كليًا.

وفي خلال السطور القليلة سنتعرف على خصائص البحث التطبيقي، وما هو الهدف من البحث التطبيقي، حتى تكونوا على دراية تامة بكل شيء خاص، بالإضافة لمعرفة ما هي أهدافه، وما هي أهمية الجانب التطبيقي في البحث العلمي.

اولاً : مراحل البحث التطبيقي:

عند تدريس مادة علم الاجتماع التطبيقي و أدبياته تظهر للعيان ست مراحل يمكن الاستفادة منها في ايصال المعرفة الاجتماعية التطبيقية بشكل بسيط ومفصل ومترابط وهي:

- **الخطوة الاولى**: على عالم الاجتماع أن يوضح كيف تتولد المشكلة الاجتماعية في بيئتها الاجتماعية وتشغل حيزاً فعلياً في نسيج حياة قسم من أفراده.

- **الخطوة الثانية** : بعدها يتم الانتقال إلى المعرفة الالية المعتمدة في جمع المعلومات عن المشكلة المجددة وبالذات المعلومات التي تلفت انتباه علماء الاجتماع لتلك المشكلة.

- **الخطوة الثالثة** :عندئذ تبات مهمة ترجمة هذه المشكلة المجددة وصياغتها على شكل موضوع يستحق الدراسة ميدانيا كحالة ضرورية ملحه، إذن المشكلة وهي في صورتها الفجة لتلفت انتباه المهتمين بموضوعها إذا تم صياغتها بأسلوب أو منهج علمي متبع في علم الاجتماع.

- **الخطوة الرابعة**: يتطلب معرفة كيف يمكن تحويل المعرفة المجتمعية من هذه المشكلة المدروسة إلى توصيات لمعالجة المشكلة المدروسة والتنبؤ بأ ثارها فيما إذا أهملت .

- **الخطوة الخامسة**: وبناءً على نتائج الخطوة السابقة يستلزم معرفة كيف يمكن فعلاً تطبيق هذه التوصيات وعدم تركها نصوص منطقية مجردة.

- **الخطوة السادسة**: وفي نهاية المطاف علينا تقييم ما تم انجازه من معارف في المراحل الخمسة السابقة لمعرفة هل تقودنا إلى الدخول مرة أخرى في الدائرة المعرفية لمشكلة جديدة تفرعت عن المشكلة الأولى ؟

الخطوة ا لأولى - تحديد المشكلة:

عندما تتولد المشكله في المجتمع لا تكون ظاهره بشكل واضح ولا سيما في بداية تكوينها لذا فإن الأفراد لا يحسون بها بشكل كامل إلا أن وعيهم بها ينمو ويتكاثر مع نمو المشكلة بينهم ومع اتساع نشاطها السلبي عندئذ يتطلب فتح باب الحوار والنقاش بين عالم الاجتماع التطبيقي وأصحاب القرار قبل صياغتها في موضوع بحثي يستحق الدراسة الميدانية لكي يبصروهم بأطارها قبل أن تتفاقم و لجل تطويقها في بداية تكونها قبل أن تتعقد.

هناك ثلاث مصادر لإكتشاف المشكلة الاجتماعية السائدة في المجتمع وتحديد معالمها وهي:

- مؤشرات رسمية واضحة مستمرة في الوجود تتضمنها سجلات التنظيم مثل سجلات المبيعات والأرباح، أي مؤشرات جاهزة لا تحتاج إلى تجميع وتنظيم أو إقامة مسح عام للموظفين لمعرفة ادائهم الوظيفي.
- المصدر الثاني معرفة إذا كانت هناك فعلاً مشكلة قائمة بين الناس بادية على سلوكهم وظاهرة في منطقهم عن طريق المراسلين.
- التوقعات المستقبلية المبنية على الحدس في استشراف ما يحصل من مشكلات قادمة و التنبؤ بها و غالباً ما يصدر عن المستقبلين من أصحاب المهارة والخبرة في التنبؤ ليقدموه إلى المدراء و المسؤولين عن المشكلات المتوقع حدوثها للمجتمع.
- كما أن هناك مناصب رفيعة المستوى في العالم الغربي تقدم توقعات عن وقوع مشكلات قادمة مثل منصب المحقق في الشكاوى ضد

موظفي الدولة او رئيس المشرفين على الانشطة الاقتصادية في الدولة.

إذاً يمكننا القول بأن بداية ازدهار علم الاجتماع التطبيقي بدأت مع تفاقم المشكلات الاجتماعية وحديث الناس عنها على شكل نقد أو تذمر أو استياء أو إضراب أو احتجاج أو الكتابة عنها علانية أو رمزية متخفية.

الخطوة الثانية - تشكيل جهاز تنظيمي متكون من عدة اختصاصات لها علاقة مباشرة بموضوع المشكلة المراد دراستها:

وهذه الخطوة تأتي مباشرة بعد تحديد ملامح المشكلة أي إنها المدخل الأول لإجراء تطبيقات دراسية وهنا الحاجة تكون إلى خبراء مختصين بحقول علمية ومعرفية دقيقة وليست الحاجة إلى مستشارين لأن الفرق كبير بين الخبير والمستشار ، إذ يقوم الأول بتقديم خبرته الدقيقة في اختصاص واحد يتفاعل مع باقي الخبراء لكي يدرسوا ويبحثوا في جذور ومتن وجوانب المشكلة بينما يقدم المستشار مشورة أو رؤية عامة غير متعمقة لأصحاب القرار تمثل نظره شاملة غير مبرهنة عن موضوع الاستشارة في حين يحمل صاحب القرار رؤي كثيرة تحتاج بشكل ملّح إلى تمحيص و اختبار ما تم معرفة اسبابها وعلاقاتها نقول نظرات متنوعة ومتعددة تحتاج إلى وضعها في اطاراتها المناسبة لها وفي هذه الحالة لا يحتاج صاحب القرار إلى تشكيل لجان للمداولة أو المناقشة و التحاور في صلب الموضوع أو حول جوانبه، بل تحتاج إلى فريق بحث أو فريق عمل ميداني ينزل إلى ميدان الواقع، ويتكون الفريق من اختصاصات متنوعة و متعددة وكل متخصص يدرس من زاوية اختصاصه ومن ثم يقدم فريق البحث عملا متكامل الجوانب عنها.

الخطوة الثالثة والرابعة:

البحث عن المعرفة وتلمس الطريق إلى التوصيات فإذا أراد الباحث أن يختزل حلقة دائرة المنفعة المتعلقة بالمعرفة وعلية آنذاك أن يحدد كيف سيتم ترجمة المشكلة وتحويلها إلى معرفة مفيدة ونافعة ؟ وكيف يمكن تجسير الفجوة التي لا يمكن تجنبها بين المعرفة والفعل العملي ؟ إذا تم تحقيق ذلك سوف يستطيع تقديم توصيات تضمن حلول للمشكلة المدروسة وعلى الباحث أن يبدأ بملاحظة كل ما هو متاح ويدور في مدار حلول المشكلة وما يمكن العثور عليه في اطارها دون أن يضع في حساباته تصورات مسبقة عن الحالة المراد دراستها لكي لا تلوث رؤيته الافعال والسلوكيات والأقوال الدائرة الناس الذين يعيشون في المشكلة.

لا غرابه من القول بأ ن هناك بعض الدراسات تمت بعناية فائقة لكنها لم تسطع تقديم توصيات عندئذ على الباحث أن يستخدم معرفته الشخصية في تقديم توصيات نابعة من تفكيره ورؤيته وليس من واقع الدراسة أو المعلومات التي جمعها من الميدان لأن أصحاب القرار يريدون أن يصلوا إلى قرار محكم ومدروس يصوغونه في ضوء توصيات حتى لو لم تكن دراسته قادرة على طرح توصيات خاصة بها ، أي علية أن يقدمها نيابة عنها تصدر من معرفته الشخصية عن أحداث المشكلة ومجرياتها.

فحوى هاتين المرحلتين هو أن على الباحث عن المعرفة أن لا يضع تصورات وأفكار مسبقة من موضوع المشكلة لكي لا تلوث رؤيته التي تؤول فيما بعد إلى تحريف أو تلويث المعرفة ، وعلية ايضا إذا واجهه عدم قدرة دراسته في تقديم توصيات وهذا أمر جائز، عليه عندئذ استنباط توصيات من معرفته الشخصية لأن ذلك مراد من قبل أصحاب القرار، فضلاً على أن تقييمها من

معرفته الشخصية لا تمثل إنحرافاً عن الإجراءات المنهجية لأن الباحث متمرس في البحث وله دراية خاصة بعد انتهاء الدراسة بما هو متطلب في علاج أو تجنب المشكلة تقدم إلى أصحاب القرار للاستفادة منها.

الخطوة الخامسة – التنفيذ :

يمكن القول في هذه الخطوة بأنه حتى لو تم قبول التوصيات تبقى هناك عقبات معلقة غير محلولة وبخاصة إذا كان المبحوث يمثل تنظيما معقد البناء عندها تقوم قيادة الجهاز التنفيذي المركزي بأداء مهمة التنفيذ والإيعاز إلى فروعه المحلية على الرغم من أن إجراءات الجهاز التنفيذي تمثل الروتين إلا إنها مهمة جداً في تنفيذ خطوات مشروع البحث والوصول إلى نتائج سليمة بطرق ميسرة وسهلة .

وفي هذا الموضوع يقول **والتو وليامز** هناك خمسة صعاب أو عقبات تواجه عملية التنفيذ يجب تجاوزها والتغلب عليها من أجل تحويل مفاهيم السياسة الاجتماعية المجردة إلى معاني مفيدة وواضحة للجميع وهي:

١. التوصيات.
٢. الدائرة المركزية في التنظيمات المدروسة التي قد تكون جاهلة في تحقيق ذلك الفعل الذي تم التوصية عليه.
٣. تمسي الصعوبة حادة وبخاصة إذا تطلب العمل من قبل الوكالة المحلية المرونة من أجل التغير أو من أجل استبدال الجهاز الإداري المحلي.
٤. تتطلب الإجراءات التنفيذية سفر الموظفين والباحثين بين المبحوثين في الميدان والمسئولين في أعلى الهياكل التنظيمية من أجل تقديم التغذية الراجعة وهذا يتطلب دورات تدريبية لكي يتعلم فيها الباحثون

أصول الاتصال بالأدنى والأعلى وهذا مكلف مادياً ويحتاج إلى جهد ووقت لا بأ س به.

٥. قد يكون التنظيم المدروس واقعاً تحت ضغوط سياسة محلية ولا تعلم قيادة التنظيم بذلك لكن في نهاية المطاف وبعد قبول توصيات من قبل القوى السياسية المركزية يتبين وجود حواجز سياسية عند الدوائر المحلية تقاوم الفعل النهائي في تطبيق ما جاءت به التوصيات.

ثانياً - خصائص البحث العلمي التطبيقي:

إن البحث التطبيقي قائم على الملاحظة لإيجاد أقرب الحلول الواقعية للمشاكل الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية.

وتلك هي خصائص البحث التطبيقي:

١. يتميز بأنه قائم على إيجاد الحلول والنتائج العملية التي يمكن تطبيقها على أرض الواقع.

٢. يستخدم لحل مشكلة واحدة يتم التركيز عليها وفحص كل جوانبها لإيجاد أفضل حل لها.

٣. بحث وصفي يستخدم لحل المشاكل عن طريق فحص الأدلة التجريبية، بالإضافة لوصف النتائج.

٤. يوضح العلاقة بين المتغيرات عن طريق فحص خصائص المتغيرات المستقلة والتابعة.

٥. يعتمد على التجارب العملية وليس التجارب النظرية ويهدف على حلها بشكل فعال.

ثالثاً - مزايا البحث التطبيقي:

بالإضافة إلى كونها وسيلة لحل المشكلات القائمة، فإن البحوث التطبيقية لها فوائد عديدة، نذكر منها:

١. البحوث التطبيقية غير متحيزة بطبيعتها لأنها تختبر الأدلة التجريبية من أجل الوصول إلى نتائج بحثية صحيحة.

٢. يستخدم إجراءات محددة بعناية، وهذا يجعله نهج بحث أكثر صحة.

٣. إنه مفيد في حل مشاكل محددة. يساعد الأفراد والمؤسسات على إيجاد حلول لمشاكل محددة.

٤. توفير أموال الشركات من خلال مساعدتهم على اتخاذ قرارات أفضل.

٥. خلق أهداف جديدة وتصميم منتجات وخدمات جديدة.

رابعًا - عيوب البحث التطبيقي:

١. إنه ليس مرنًا بطبيعته لأنه مقيد بموعد نهائي محدد.

٢. البحث التطبيقي محدود بطبيعته ولا يمكن تعميمه، بمعنى آخر لا يمكن تعميم نتائج البحث التطبيقي.

وفي النهاية يعد البحث التطبيقي نهجًا بحثيًا مهمًا لأنه يساعد المؤسسات والأفراد على الوصول إلى حلول عملية لمشاكل محددة مع تحسين إنتاجيتها ومخرجاتها. على عكس الأبحاث الأساسية التي تركز على توليد النظريات التي تشرح الظواهر ، يولي البحث التطبيقي اهتمامًا لوصف الأدلة التجريبية بهدف توفير الحلول.

وفي إجراء البحوث التطبيقية، يجمع الباحث بين عدد من طرق جمع البيانات النوعية والكمية بما في ذلك الاستبيانات وطرق الملاحظة والمقابلات، ويساعد هذا في جمع الأدلة التجريبية التي تخضع بعد ذلك للتجربة اعتمادًا على نوع البحث التطبيقي وتركيزه العام.

خامساً - التحليل الثقافي للظواهر الاجتماعية Cultural Analysis :

الثقافة هي ذلك الجزء من البيئة الذي قام الإنسان بنفسه علي صنعه متمثلاً في الأفكار والمثل والمعارف والمعتقدات والمهارات وطرق التفكير والعادات وطرق معيشة الأفراد وقصصهم وألعابهم وموضوعات الجمال وأدواته عندهم ووسائلهم في الإنتاج والتقويم والموسيقى التي يعزفونها والنظام الأسري الذي يسيرون عليه ووسائل انتقالهم والمعارف التي تشيع فيهم وغير هذا كثير وكثير جدا مما أنشأه الإنسان ليجمع بين أفراد مجتمع من المجتمعات ويربط بين مصالحهم، بمعنى آخر هي مجموع العادات السائدة واللغة والديانات والاختراعات والعلوم في المجتمع والتي يتميز بها مجتمع عن آخر وتؤدي إلي تحقيق وظائف الحياة الاجتماعية.

فالثقافة هي وليدة البيئة وثمرة التفاعل بين الأفراد لبيئاتهم لذلك كان من الطبيعي أن تتعدد تعدداً بينا وتختلف بأختلاف البيئات لأن هذه الأخيرة مختلفة اختلافا واضحاً وكان من الطبيعي كذلك أن تتعدد تعريفاتها وتختلف، فمنها ما هو بالغ العمومية والاتساع كتعريفها علي أنها طريقة حياة شعب من الشعوب أو هي من نتاج التفاعل الإنساني وليست كل طريقة من طرق الحياة وليس كل نتاج من نتاج التفاعل الإنساني ثقافة لأن الثقافة تقتضي اشتراك فثمة طرق وتفاعلات خاصة بل بالغة الخصوصية، ومنها ما هو بالغ الخصوصية كتعريفها علي أنها مجموعة من المعتقدات والممارسات المتوارثة اجتماعيا أوهي كل أنواع السلوك التي تنتقل بواسطة الرموز أو هي تنظيم خاص من الرموز فالثقافة لا تقتصر علي الموروثات الاجتماعية التي انحدرت من الماضي فحسب فهذا تغير للحاضر الذي نحياه ونعلمه والمستقبل الذي

تصورناه وتأمله والثقافة كذلك لا تنحصر في تنظيم خاص من الرموز لأنها أوسع من ذلك بكثير كما أنه من الصعب ترميز كل مكوناتها وقد وجدت الثقافة قبل أن تعرف الأمم الرموز وكم من مثقف علي درجة عالية لا يأنس بالرموز ولا يعرفها هذا مع اعترافنا بأهمية الرموز وضرورتها.

والثقافة بهذا المعنى لا توجد في غير مجتمع كما لا يوجد مجتمع بدون ثقافة ومن ثم فكل من الثقافة والمجتمع يعتمد في إدراك معناه علي فهم معنى الآخر وإدراكه وإن كان أحدهم لا يعني الآخر علي وجه التحديد وهي بهذا المعنى تختلف من مجتمع إلي أخر فمكونات الثقافة في أحدهم تختلف عن مكوناتها في الآخر كما أن الثقافة في المجتمع الواحد تختلف في فترة زمنية عنها في فترة زمنية أخرى فإن الظروف والأحوال التي تطرأ علي مجتمع ما كثيرا ما تدفع الناس إلي أن يعدلوا من أفكارهم ومعتقداتهم ووسائل معيشتهم وأساليبهم العلمية وأنواع المعرفة لديهم ونظمهم السياسية والاقتصادية ويعني هذا بالطبع اختلاف عناصر الثقافة وتغير معالمها وتعتبر المدنية أو الحضارة Civilization أخر مرحلة من مراحل الثقافة إذ أنها تمتاز بالصناعات الضخمة والفنون المتقدمة ويميز بعض العلماء بين الثقافة والحضارة بقدر ما بين الاثنين من اختلاف كمي في المحتوى ومن تعقيد في النمط مع عدم اختلافهم في النوع.

١- مفهوم الثقافة :

يلعب مفهوم الثقافة Culture دوراً بارزاً في مختلف العلوم الإنسانية وخاصة العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع Sociology وعلم الإنسان Anthropology وعلم الإدارة Management وعلم النفس Psychology ويهتم أحد فروع علم النفس بدراسة الثقافات المختلفة ويتخذها محوراً لاهتمامه، وهذا هو علم الانثروبولوجيا الثقافية Cultural

Anthropology ولما كانت السمة الغالبة لهذا العلم تؤكد الإطار الثقافي كما تطور من الماضي إلي الحاضر فإن فرعاً جديداً قد ظهر أخيرا هو علم ثقافات المستقبل Cultural Futures ليضيف بعداً جديداً لأهمية هذا المفهوم في الحياة العملية حاضراً ومستقبلاً .

ويعتبر " **إدوارد تايلور** E -talor أول مع وضع تعريفاً للثقافة بأنها " ذلك الكل الذى يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والعادات وأى قدرات اكتسبها الإنسان كعضو فى المجتمع .

وعرفها **كلايد كلوكهون** clyde Kluckhohn بأنها طريقة عيش مميزة من الإفراد تحدد نمط حياتهم الخاصة.

هذا ويرى بعض العلماء أن عناصر الثقافة تنقسم إلي قسمين رئيسيين :

- **عناصر مادية :**

وتتضمن كل ما ينتجه الإنسان ويمكن اختباره بواسطة الحواس مثل المساكن والآلات والملابس ووسائل المواصلات .

- **عناصر غير مادية - معنوية :**

تتضمن العرف وقواعد السلوك والأخلاق والقيم والتقاليد واللغة والفنون وكل العناصر السيكولوجية التي تنتج عن الحياة الاجتماعية.

ويري **لنتون** أن الثقافة تجمع العنصرين معاً ولا يمكن فصل أي منهما عن الأخر وحتى لغرض الدراسة في هذا المجال .

ويرى البعض أن الثقافة تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية هي :

- **المكونات المادية:** وهي كل ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية من أساس ومسكن وملبس ومباني وغيرها .
- **المكونات الفكرية:** وهي تشتمل علي اللغة والفن والدين والعلم وغيرها .
- **المكونات الاجتماعية:** وهي البناء الاجتماعي وهو هيكل المجموعة الاجتماعية من الناس.

أما صفاتها وكيفية مساعدتها للباحث الاجتماعي في تفسيره وتحليله للظاهرة والمشاكل الاجتماعية فتعرف كما يلي:

٢ ـ خصائص الثقافة:

بما أن الثقافة هي ميزة المجتمع الإنساني، كما أنها المميز بين أي مجتمع إنساني وآخر، وذلك لاختلاف ثقافة كل مجتمع عن ثقافات غيره من المجتمعات الأخرى، ومن بين أهم خصائص هذه الظاهرة الاجتماعية ما يلي:

أ ـ الثقافة نتاج اجتماعي إنساني:

الإنسان هو الوحيد الذي يملك الثقافة دون غيره من الكائنات الأخرى، وباعتباره عنصراً في مجتمع إنساني، فلا وجود للثقافة دون مجتمع إنساني، ولا وجود للمجتمع الإنساني دون ثقافة ما، فإذا محونا من أي مجتمع إنساني ثقافته فإننا بذلك نكون قد سلخنا عنه بشريته.

فالثقافة بدأت منذ الفترة التي بدأ فيها الإنسان يستخدم علقه في سبيل الوصول إلى حياة أفضل أي أنها نشأت كنتيجة لصراع العقل الإنساني مع الطبيعية ومحاولة التحكم في الظروف المحيطة، وكثيراً ما تكون عملية خلق الثقافة غير ملحوظة وتدريجية فلا يمكننا تحديد متى بدأت عادات معينة مثل عادات التحية تحديدا دقيقاً، فهي بهذا لا تورث بيولوجيا كتوارث نماذج مبسطة من

السلوك كتناول الطعام، والبكاء وطرفة العين التي تشاهد مظاهرها عند صغار الأطفال لأن أساسها الحاجات البيولوجية الموروثة، لكنها في الأصل تتحد بالثقافة فهي التي تعطيها المعني.

والثقافة اجتماعية بمعني أن الأفراد الذين يعيشون في مجتمعات معينة يشتركون في ثقافة معينة، تجعلهم يميلون إلى أداء الأفعال بالطريقة نفسها تقريبا فالعادات الجمعية أو العادات المشتركة في جماعة معينة (الأسرة أو القرية أو القبيلة) هي التي تكون الثقافة أو ما تسمي بالثقافة الفرعية.

ب - الثقافة مكتسبة:

يكتسب الإنسان الثقافة من مجتمعه منذ مولده عن طريق الخبرة الشخصية، وبما أن كل مجتمع إنساني يتميز بثقافة معينة ومحددة بزمان ومكان، فإن الإنسان يكتسب ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه منذ الصغر، وبالرجوع إلى كون الثقافة مكتسبة فلا ندخل في نطاقها الدوافع الفطرية وكذلك السلوك الفطري، والأفعال المنعكسة والحركات الفسيولوجية في جسم الإنسان لإشباع حاجات فطرية، فمثلا نظام الطعام، أو نظام الرعي، أو نظام الصيد اخترعها الإنسان فهي في مجموعها أفكار وأعمال معينة بغرض إشباع الحاجات الفطرية.

فالأنظمة الثقافية إذن هي من اختراع الإنسان، تنتقل من فرد لآخر ومن جيل إلى جيل ضمن اصطلاح التراث الثقافي والاجتماعي.

ويشير " **هويل** " إلى اعتبار عامل السلوك المكتسب أو المتعلم عاملاً ضرورياً في الثقافة، إذ من الضروري عند مناقشة مفهوم الثقافة الابتعاد عن كل ما هو غريزي لأنها جوهرها حصيلة النشاط البشري الممثل في العمل والتفاعل والاختراع والابتكار الاجتماعي.

ت - الثقافة مستمرة:

تعتبر استمرارية الثقافة فكرة أساسية عند " **تايلور** " فالعناصر والملامح الثقافية لها قدرة هائلة علي الانتقال من جيل إلى جيل لعدة قرون، وأن الكثير من هذه الملامح التي تمثل العادات والأفكار والعقائد والخرافات والأساطير . تحتفظ بكيانها ووجودها لعدة أجيال وبالرغم من تعرض المجتمع للتغير المفاجئ أو التدريجي، إلا أن العناصر الثقافة تستمر في البقاء محافظة علي صورتها القديمة الأصلية متحدية بهذا كل تغيير أو تبديل.

كما تؤكد صفة الاستمرار للثقافة علي بقاء الوحدات الثقافية بالرغم من زوال السبب الذي وجدت من أجله فنجد مثلا : الحكم والأمثال الشعبية أو النكت أو الفنون التشكيلية القديمة لا تفقد قيمتها بالرغم من تباين واختلاف الأذواق من عصر لآخر.

ث - الثقافة كل متكامل:

يري أصحاب الاتجاه الوظيفي في الانثروبولوجيا أن الثقافة تحتوي علي خاصية التكامل الثقافي إذ ينظر هؤلاء إلى الثقافة علي اساس أنها تشكل أنساقاً متكاملة ومتجانسة فالتكامل الثقافي هو ظاهرة اجتماعية تساعد النظام الثقافي علي الاحتفاظ بطابعه عندما تحدث له تغيرات، فهو الانسجام الداخلي والارتباط بين العناصر المختلفة للثقافة، المادية والمعنوية والمتجسدة في التأثير المتبادل بين المجالات الاقتصادية والدينية، والسياسية والتربوية.

وعليه فإن التبادل الثقافي يعبر من ناحية الشكل عن المظاهر المختلفة للثقافة الخاصة بكل مجتمع بحيث تتسق من خلاله عناصرها البسيطة أو المعقدة مشكلة وحدة ثقافية متكاملة، لكن ليس معني هذا أن التكامل الثقافي يبقي الثقافة علي حالها من الجمود والثبات بل هناك درجة معينة من الاتزان بين عناصر الثقافة المختلفة، فلا هي ثابتة وجامدة، ولا هي تامة التكامل وهذا ما أوضحته " **روث بندكت** " التي تري بأن التكامل الثقافي يعني وجود قدر معين من

الاتزان بين العناصر التي تكون الثقافة والتي يمكن ان تمر بعملية تغيير وتصوير نتيجة لمرونتها.

ج - الثقافة انتقالية وتراكمية:

تنتقل الثقافة من جيل إلى جيل علي شكل عادات وتقاليد ونظم وأفكار ومعارف يتوارثها الخلف عن السلف، عن طريق المخلفات المادية والرموز اللغوية، كما أنها تنتقل من وسط اجتماعي إلى وسط اجتماعي آخر وبهذا المعني فهي تراكمية، فالإنسان يستطيع ان يبني علي اسس منجزات الجيل السابق، وتختلف الطريقة التي تتراكم بها خاصية ثقافة معينة كاللغة مثلا، عن الطريقة التي تتراكم بها خاصية أو سمة ثقافة أخرى كالتكنولوجيا.

واذا اعتبرنا أيضا أن الثقافة مصدراً للكثير من مظاهر السلوك الإنساني المتراكم والمتنامي، فالشعبيات، والسنن الاجتماعية والتوقعات الجماعية المعيارية وغيرها من أمثلة للثقافة قد تطورت بدورها نتيجة للتفاعل الاجتماعي وانتقلت من جيل إلى جيل.

ح - الثقافة متنوعة المضمون:

تختلف الثقافات في مضمونها بدرجة كبيرة في معظم الأحيان ، وقد يصل هذا الاختلاف أحيانا إلى حد التناقض، فقد نجد بعض النظم التي يتبعها مجتمع ما ويعتقد أنها الفضيلة بعينها تعتبر جريمة في مجتمع آخر، يعاقب عليها القانون، فمثلا في قبائل " **موريا** " في وسط الهند تباح العلاقات الجنسية قبل الزواج بحيث تختار الفتاة صديقها في أثناء طقوس معينة منها الرقص وتبقي معه ثلاث ليالي ثم تختار آخر وهكذا ... لكن هذه الحرية الجنسية تعتبر جريمة في معظم المجتمعات المتمدينة، أيضا نجد أنه إذا لبس أحد الأفراد في المجتمع العربي جلبابا أو (بيجاما) ومشي بها في الطريق لا يعتبر سلوكاً شاذاً، بينما في المجتمع البريطاني فيعد هذا سلوكاً شاذا ويلتفت الناس حول من يرتدي هذه

" البيجاما " وكأنه أضحوكة أو بهلواناً، وعلي أساس هذا الاختلاف في المضامين الثقافية من مجتمع لآخر نجد أنها ترتكز علي عوامل منها:

١. للعقل البشري قدرة خارقة علي اختراع أعداد لا نهائية من الأفكار التي يحولها بعد ذلك إلى أعمال تدخل ضمن ثقافة معينة.
٢. الطاقة التي تلعب دوراً كبيراً في تحديد الصورة العامة للثقافة فبعد أن كانت ثقافة الإنسان بدائية وبسيطة نتيجة لاعتماده علي قدراته الجسمية فقط أصبحت ثقافة متطورة ومتنوعة لاعتماده علي عناصر أخرى كالحيوانات والنباتات كمورد جديد للطاقة.
٣. البيئة الجغرافية وتنوعها حيث لا يمكن أن نتوقع ظهور الزراعة في منطقة صحراوية مثلا، أو لا يمكن ان تعتمد الصناعة في بريطانيا علي البترول قبل اعتمادها علي الفحم المتوافر في أرضها، وبالتالي اختلاف البيئة الجغرافية يساهم إلى حد كبير في تنوع الثقافات.
٤. حجم الجماعات الإنسانية : حيث ترتبط درجة النمو الثقافي بحجم الجماعة الإنسانية لذلك تتصف المعاشر بالبساطة الشديدة، أما القري فهي علي درجات متباينة في النمو الثقافي أما المدنيات وهي ثقافة المدن فتمثل ثورة في النمو الثقافي.
٥. مدي الاتصال والتعاون بين الجماعات الإنسانية، حيث تنتقل الثقافة إلى مرحلة التمدن والتقدم بالاعتماد علي الاتصال والتعاون الإنساني وتلعب القيم التي يؤمن بها المجتمع الإنساني دوراً كبيراً في تنوع الثقافات لذا نجد فرقاً كبيرا بين ثقافة المجتمعات الوثنية وثقافة المجتمعات التي تنتمي للأديان السماوية.

خ - الثقافة متغيرة:

تمتاز الثقافة بالتغيير طالما كانت جزءاً من ظواهر الكون، ويخضع الكون بجميع ظواهره للتغير، فيما ينطبق أيضا علي الجزء ويصيب التغير الثقافي كافة عناصر الثقافة المادية وغير المادية، ويحدث التغير الثقافي بفضل ما تضيفه الأجيال الجديدة إليها من خبرات وأدوات وقيم، وأنماط سلوك، وما تستبعده وتحذفه من أساليب وأفكار وأدوات نتيجة لأنها لم تعد تتفق مع الظروف الجديدة.

٣- مكونات الثقافة:

باعتبار الثقافة ذلك الكل المركب والمعقد من السمات والمركبات والنماذج الثقافية التي تمثل الثقافة من الناحية الشكلية، نجد أن هناك عناصر أخرى تمثل عناصر بناء الثقافة من حيث المضمون والتي من بينها اللغة، الفن، الطرائق الشعبية، العرف، النظم الاجتماعية والمعتقدات، القيم والمعايير والرموز والطقوس.

وسنحاول فيما يلي عرض أهم هذه العناصر أو المكونات:

أ - اللغة:

هي لفظ عام يدل علي الأداة التي يستخدمها الفرد لنقل أفكاره وآرائه ومواقفه إلى الآخرين، فجوهرها يقوم علي أساس الرموز والمعاني التي تدل معناها، والتي تكون إشارية تقوم علي الحركات، أو عن طريق اللسان كلغة منطوقة كلامية عبارة عن حركات صوتية ذات مقاطع مسموعة.

فاللغة إذن كوسيلة لنقل الثقافة، تتمثل في الكلام الذي يفصح بدقة عن ما يدور في أذهان من يريد نقلها ويعبر عن أفكارهم وهذا ما يفسر توارث المعارف الإنسانية وتطورها.

إضافة إلى كونها وسيلة للاتصال والتعاون بين أفراد المجتمع، فعن طريقها ينقل الأفراد خبراتهم ومهاراتهم للآخرين بحيث تسهل العمل الاجتماعي وتنظمه، فهي بهذا تتطلب عدة عناصر مجتمعة لا وجود لها إلا عند الإنسان منها العقل والفكر، وجهاز الكلام كعناصر للغة.

ب - الطرائق الشعبية:

تمثل الطرائق الشعبية أفعالا اجتماعية متكررة يمارسها أفراد المجتمع، فهي معتقدات نموذجية وصور للتصرفات الملاحظة داخل المجتمع، والمتبناة من طرف أعضاء المجتمع وهي بهذا تعتبر ميكانيزمات كبرى تنظم التفاعل الإنساني وكذا التأثرات المتبادلة بين الناس للحفاظ علي خصوصية ثقافة المجتمع.

ت - العرف:

هو ذلك النظام الذي يتبعه أفراد مجتمع ما، باعتباره طرقا عامة ومشتركة تحدد كل ما هو صواب وخطأ، وكل ما هو خلقي وغير خلقي، فهو بهذا لا يتغير بصفة سريعة كما هو الحال بالنسبة للعادات الشعبية.

ومع هذا نجد أنه في المجتمعات الحديثة اليوم ظهر ما يسمي بالقانون إلى جانب العرف والعادات الشعبية والذي يؤدى بدوره وظيفة مزدوجة في الحماية والعقاب في مجتمع معين من المجتمعات الإنسانية.

ث - القيم:

هو موضوع الرغبة الإنسانية والتقدير، وتمثل الأحكام والاختيار والموضوعات والظروف والبادئ التي اكتسبت معاني اجتماعية خلال التجربة الإنسانية، فهي بمثابة الموجهات التي تميز المرغوب من المرفوض ، وبالتالي القيم الإيجابية المقبولة اجتماعياً من تلك التي ترفض اجتماعيا باعتبارها سلبية وغير مرغوب فيها ، ولأجل هذا كانت القيم ذات طبيعة نفسية تعسفية لأنها تعبر عن الأفكار التي ترتبط بأهمية الأشياء، إذ

نستطيع أن نميز في كل ثقافة بين قيم غالبة مسيطرة والتي تكون منتشرة بشكل موسع بين أفراد المجتمع وأن من يحظي بهذه القيم تكون له مكانة اجتماعية عالية، وبين قيم أخرى فرعية لا تتمتع بنفس خاصية القيم الغالبة التي تعد إحدى مقومات التكامل الثقافي.

فالقيم تساهم في إعطاء أساس عقلي يستقر في ذهن أعضاء المجتمع المنتمية إلى ثقافة موحدة ، كما تزودهم بمعني الحياة وبالهدف الذي يجمعهم ويتشاركون فيه حفاظاً علي وحدة المجتمع.

وقد يكون نسق القيم القيم مقدسا في ثقافة ما أو غير مقدس وهذا يقترن بتدخل مبدأ النفعية بين أفراد المجتمع والذي يجعل نسق القيم هذا غير مقدس، أما إذا تميزت الثقافة بعناصرها الثابتة وحفاظها علي تقاليدها التي تفضي كل منحرف عن السلوك التقليدي إلى العقاب الصارم فهي بهذا تدخل في إطار النسق القيمي المقدس.

ج - المعتقدات:

وتتمثل في بعض الجوانب من المعرفة التي لا تخضع للإثبات أو الرفض عن طريق البحث التجريبي، فمثلا نجد عند الاسكيمو بعض المعتقدات التي من خلالها تتم ممارسة طقوس معينة بواسطة بعض " العرافين " لإخراج الأرواح الشريرة من أبدان المرضي لكي يتم شفاؤهم، ويمكن تبرير سلك العرافين هذا مهما كانت نتائجه، ولو توفي المريض بضرورة الاستمرار في الاعتقاد بوجود الأرواح الشريرة.

ح - الأسطورة والرموز والطقوس:

تعبر الرموز عادة عن مجموعة من القيم والمعتقدات التي تدعم عن طريق الطقوس، فكل مجتمع يسعي إلى تنمية قيمه ومعتقداته عن طريق شعارات متعددة، تتنوع بين الكلمة المكتوبة والكلمة المسموعة والصورة، ولتعميق

هذه القيم والمعتقدات تقام الحفلات والطقوص في مناسبات متعددة تمجيداً وإقراراً لها في النفوس وحفاظاً علي النظام الاجتماعي.

٤ - وظائف الـثقافة:

هناك وظيفتان أساسيتان للثقافة وهما:

أ - الوظيفة الإجتماعية:

تتمثل بتوحيد الناس في مجتمع خاص بهم من خلال تراكيب اللغة الرموز والمعتقدات والجماليات.

كما تؤطر الناس من خلال التراكيب المؤسسية الإجتماعية (الأسرة، المدرسة، المهن) من خلال هذه التراكيب تنسج العلاقات الإجتماعية وتتحقق المصالح.

ب - الوظيفة النفسية:

تكسب الأفراد أساليب التفكير والمعرفة وأساليب التعبير على العواطف والاحاسيس وأساليب إشباع الحاجات الفسيولوجية .

تساعد الأفراد على تحقيق التكيف مع الثقافة واكسابهم لهويتهم الإجتماعية الثقافية.

تؤدي إلى ظهور حاجات جديدة وسائل و إشباع هذه الاحتياجات كالاهتمامات الثقافية والجمالية والدينية.

٥ - الثقافة والمجتمع والفرق بينهما:

إن التمييز بين ما هو ثقافي وما هو اجتماعي في ثقافة مجتمع ما أمر صعب للغاية فمثلا إذا كانت الحاجات الاجتماعية الأساسية للإنسان يمكن أن تفسر تفسيراً اجتماعياً فإن طرق إشباع هذه الحاجات تتم وفق عدد من العناصر الثقافية وعليه نجد أن (**رالف لنتن**) يري أنه من الصعب الفصل بين الثقافة والمجتمع فبالرغم من كونهما مفهومين متلازمين إلا أنهما ظاهرتان مختلفتان تتصلان ببعضهما عن طريق الأفراد الذين يكونون المجتمع ويفصح سلوكهم

عن نوع ثقافتهم، إلا أن كل فرد يمكنه أن يعبر عن جزء من ثقافة وليس كلها، فلا يمكن له أن يلم بجميع نواحي ثقافة مجتمعه ومع هذا نجد أن أفراد المجتمع ينتظمون في أنمظمة تكفيهم لفهم بعضهم البعض.

ولدراسة الثقافة والمجتمع لابد من التركيز علي نقطتين هامتين تجسدان الاختلاف بينهما:

الأولي : وهي الاهتمام أو الاقتصار علي دراسة ملامح الثقافة في المجتمع أو الثقافة في إطلاقها وعمومها، يعني الاكتفاء بدراسة العادات والأعراف والتقاليد والظاهرات الثقافية من قانون ولغة وفن، كما تشاهد وتمارس في الحياة اليومية بينما تقتضي توجيه البحث لدراسة المجتمع والنظم الاجتماعي إلى تحليل العلاقات القائمة في ذلك المجتمع.

الثانية : التي تختلف فيها الثقافة عن دراسة المجتمع فتمثل في الاعتماد علي التفسيرات التاريخية والسيكولوجية، ومحاولة رد العادات والأفعال والمعتقدات إلى أصولها.

ويمكن أن نستخلص مما سبق أنه بالرغم من التباين النظري بين الثقافة والمجتمع فهما وجهان لعملة واحدة ، لأن كليهما يؤثر في الآخر ويتأثر به فالثقافة لها مظاهر كثيرة تتصل بالمجتمع سببا ونتيجة، فلها دور في تشكيل نسيج المعاني وعالم الأفكار الذي يوجه سلوك الأفراد في المجتمع، إذ يستحيل تفسير أفعال الناس وفهم تصرفاتهم من دونها، وعلي هذا الأساس يقول (**ايفانز بريتشارد**) أن الثقافة والمجتمع تجريدان مختلفان لوجود واقعي واحد.

٦ ـ الثقافة والنظم الاجتماعية:

إن التراث الثقافي وما يلزمه من نشاط متنوع وتعامل بين الأفراد إنما يتم عن طريق أنواع من التنظيم والتنسيق تنشأ تلقائياً أو عن قصد لتأمين الرغبات

الأساسية والحاجات الأولية الضرورية، فضلا عن أنها تمد ألأفراد بأصول وقواعد ومبادئ عامة التي يجب ان تقوم عليها معاملاتهم بعضهم مع بعض، وهذه القواعد والأصول والمبادئ العامة لا تلبث أن تتبلور وترسخ في كيان المجتمع وتكوينة، وتثبت ثبوتا نسبياً فتصبح قوانين ، ودساتير وشرائع مدونة أو معتقدات محفوظة في العقول والصدور، وطقوس مقدسة أو أحكام فرعية ومجمل هذه العناصر في مختلف مظاهر النشاط الاجتماعي تعرف بالنظم الاجتماعية social institutions .

ولعل أبرز تعريف يعبر عن خصائص النظم الاجتماعية ومكانها في محيط الظواهر الاجتماعية هو تعريف J.O.Hertezler ، فهو يري أن النظم الاجتماعية " كليات ثقافية أساسية منظمة وهادفة ، تتكون لا شعورياً أو عن قصد لتشبع رغبات الأفراد وحاجاتهم الاجتماعية وتتكون من قوانين، وقواعد ومثل عليا مدونة وغير مدونة، ومن الأدوات اللازمة والوسائل التنظيمية والرمزية والمادية، وتحقق نفسها اجتماعياً في الممارسات الموحدة المقننة، وفردياً في الاتجاهات والسلوك التعودي للأفراد، ويقوم الرأي العام علي دعمها وتنفيذها بصفة رسمية وغير رسمية عن طريق الهيئات الخاصة التي ترعاها " ومن اهم النظم الاجتماعية كمقومات أساسية لثقافة أي مجتمع. "

- **النظم الأسرية**: وهي ما تتصل بالأسرة من حيث تكوينها ونطاقها ووظائفها وعلاقة أفرادها بعضهم ببعض، وأنواع الحقوق والواجبات بينهم ومحور القرابة وطقوس الزواج والطلاق والحضانة والكفالة، وشؤون الميراث.
- **النظم التربوية**: وهي ما تتصل بتنشئة الأطفال ونقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل ووضع أساليب ومناهج إعداد الفرد وتنشئته ليمثل نظم المجتمع ويتكيف وفق أساليبه في التفكير والعمل.

- **النظم الدينية**: وهي ما تتصل بالنماذج الدينية والسحرية وما يتعلق بها من فكرة الأفراد عن الخالق ، والمخلوق ، والصلة بين العالم الذي يعيش فيه الإنسان وعالم الغيب وكذا فكرتهم عن الروح والنفس والأساطير الدينية.
- **النظم الأخلاقية**: وهي مجموعة من العادات والتقاليد والمفاهيم الخلقية وتشمل العرف السائد والأساطير والأمثلة السائدة والعادات المتبعة في الأعياد وحفلات الزواج والميلاد والتعميد، والختان وغيرها من العادات.
- **النظم الجمالية والفنية**: وهي ما تتعلق بمعايير الفن والذوق والجمال عند المجتمع وتتمثل في النقش ، والرسم ، والموسيقى ، والأدب وغيرها من الفنون الجميلة.
- **النظم اللغوية**: وهي ما تتعلق بنماذج الاتصال بين أفراد المجتمع والتعبير عما يجول في خواطرهم كالحركات، الإشارات، اللغة والكتابة وغيرها من الوسائل المستخدمة لنقل المعاني والأفكار من شخص لآخر.
- **النظم الاقتصادية**: وهي ما تتصل بالقواعد التي يسير عليها المجتمع في شؤون إنتاجه وتبادل وتوزيع ثرواته واستهلاك منتجاته وتشريعات عمله.
- **النظم القانونية**: وهي ما تتصل بالقواعد والقوانين التي يلتزم بها المجتمع في تحديد معاملات الأفراد بعضهم مع بعض في الأمور المدنية والتجارية وفي توقيع الجزاءات وتفسير المسؤوليات.
- **النظم السياسية**: وهي ما تتصل بتنظيم شؤون الحكم وأسسه وتقسيم السلطات وتنظيم علاقة الهيئة الحاكمة بالفرد والمجتمعات الأخرى ... إلخ.

٧ ـ الثقافة والتنشئة الاجتماعية:

لا يمكن للثقافة أن تشكل الشخصية وتصوغها وتتبلور فيها إلا عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، وهي عملية إدماج الطفل في - الإطار الثقافي - العام لمجتمعه عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه توريثا معتمداً بتعليمه نماذج السلوك المختلفة في المجتمع ، وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه ، فينشأ منذ طفولته في جور من الأفكار والمعتقدات والأساليب التي لا يستطيع التخلص منها رغم مرور الزمن الذي يقتضي تغيير بعض الأنماط الثقافية التي تدخل في إطار المعتقدات والرواسب والمخلفات الثقافية السلبية والمكتسبة قديماً، ونجد أن عملية التنشئة الاجتماعية هذه أو ما يعرف أيضا " بالتطبع الاجتماعي " تبدأ من المهد ويقوم بها الآباء والمربون كممثلين للثقافة في مجتمعهم، ليستدخل هذا الفرد الثقافة ويتمثلها في شخصيته، ففي عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد العادات والأفكار والاتجاهات المتفق عليها ثقافيا وهو يسنج في مجموعته الاجتماعية حقوق وواجبات مركزه ودوره، كما أنه سيدخل أيضا هذه القواعد والقيود الثقافية التي اكتسبها لدرجة أنها تصبح جزءاً من شخصيته ، ومهما حاول مقاومة هذه القيود الثقافية التي اكتسبها لا يستطيع لأنه سيصبح إسناداً في مجتمع متمسك بهذه القيود الثقافية.

وكمثال بسيط لتوضيح ما سبق فيما يخص خصائص الذكورة والأنوثة نجد مثلا أن إحدي قبائل غينيا وتسمي قبيلة " **التشامبولي** " Tchambuli تسيطر فيها النساء فنجدهن يعملن بالصيد والتجارة وصنع الحقائب، عكس الرجال الذين ينهمكون في القيل والقال، ويزينون شعورهم ويذهبون للتسوق ، وهم من الناحية العاطفية معتمدون كما أنهم أقل تحملاً للمسؤولية من النساء، وعلي هذا الأساس نجد أن الخصائص الذكورية والأنثوية ليست فطرية بل هي ذات

أساس بنائي من صنع المجتمع ، فهو الذي يشكل الفرد من حيث تكوينه ذكراً أو أنثي، وهو الذي يصنع اتجاهاته واهتماماته.

كذلك هو الحال بالنسبة للمجتمعات الشرقية وباقي المجتمعات الأخرى التي تعزو " للمرأة " كجنس الأنثي المكانة المتدنية اجتماعياً علي اعتبار أن جنس الذكورة هو الذي يحق له التمتع بالسلطة من أمر ونهي، وأن المرأة مهما كانت مواصفاتها هي التي تمثل " العار " بالعائلة وللمجتمع لأنها تملك " غشاء البكارة " الذي يحكم عليها بالإعدام الجماعي لو فقدته وإن كانت مغتصبة.

٨ ـ البعد الثقافي للشخصية:

يستدعي الحديث عن الشخصية كما هائلاً من المعلومات والمتغيرات التي تكاد تكون خارج السيطرة بسبب كثرتها وتشعبها، ولهذا فإن المدخل البنيوي يعد من أفضل المداخل عند الحديث عن النمط والعلاقات، والحقيقة أن نظريات الشخصية المتعددة لا تستطيع فصل عنصر آخر وهو الثقافة عن مكونات أي نمط من أنماط الشخصية، وقد كان الجدل قائما بين الأنثروبولوجيين حول العلاقة ومدي أسبقية ظهور الثقافة وتأثيرها علي تكوين الشخصية أو أسبقية الشخصية وقدرتها علي صياغة الثقافة.

وسنحاول هنا إبراز مدى تأثير الثقافة في الشخصية بشكل عام في مواطن مختلفة منها:

- **أثر الثقافة في الناحية الجسمية للشخصية:**

إن الثقافة في شعب من الشعوب كثيرا ما تجبر الفرد علي الالتزام بالعادات والتقاليد والقيم في شكل أعمال وممارسات قد تضر بالناحية الجسمية للفرد ضررا كبيرا ، فنجد مثلا في بعض الثقافات التي تسود فيها اعتقادات خاصة حول تشويه الأعضاء الجنسية الأنثوية من منطق المعتقد القائل ان كل شخص يحمل في داخله الذكورة والأنوثة ، ولذلك كان ختان

البنات كمال يسمي في التراث الشعبي، حيث تلغي الذكورة عند الأنثي من خلال الإيذاء الجسدي أو الجسمي لها بإزالة البظر الذي يقلل من الحساسية الجنسية للأنثي وبالتالي تصبح أنثي كاملة.

- **أثر الثقافة في الناحية العقلية للشخصية:**

تؤثر الثقافة في الناحية العقلية للشخصية خاصة الناحية المعرفية الفكرية، فالفرد الذي يعيش في جماعة تسود في ثقافتها العقائد الدينية أو الأفكار السحرية تنشأ عقليته وأفكاره متأثرة بذلك، فمثلا يعتقد أهل قبيلة **نافاهو** navaho من قبائل الأريزونا الأمريكية أن " القرابة " قد تؤدي تثبيت نظام الكون، لأن القوي الأخرى إذا سببت للإنسان الشقاء فإن الأقرباء سيعملون علي تخفيفه، وأن المنطقة البركانية " نافاهو " والتي يعتبرونها وسط العالم تسكن فيها الآلهة، وهكذا تتدخل ثقافة القوم في مضمون أفكار الأفراد ومعتقداتهم وآمالهم وقيمهم بل وفي طرق تفكيرهم نفسها أيضا.

- **أثر الثقافة في الناحية المزاجية للشخصية:**

يعتبر التكوين المزاجي كالتكوين الجسمي وكالقدرات المعرفية العقلية، وتتضمن الناحية المزاجية تلك الاستعدادات الثابتة نسبيا علي ما لدي الشخص من الطاقة الانفعالية والدوافع الغريزية التي يزود بها من بداية طفولته، والتي تعتمد علي التكوين الكيميائي والغددي والدموي وتتصل اتصالا وثيقا بالنواحي الفسيولوجية والعصبية، فنجد أن الشخص ذو الطاقة الانفعالية الكبيرة يتميز بقوة انفعالاته وعنفها، ولذلك يصعب عليه كبح جماحها لشدتها فتظهر عليه علامات القلق وعدم الثبات، وعدم الاستقرار المزاجي، أما الشخص ذو الطاقة الانفعالية المحدودة فيتصف بالخمول والبلادة المزاجية، كما نجد انفعالاته بطيئة الاستثارة تتصف بالوهن والضعف، وفي هذا الإطار أضافت الدراسات الانثروبولوجية إلى هذا

النمط من التأثير للثقافة التي تلعب دورا كبيرا في التأثير علي الجانب الانفعالي العاطفي للفرد فكثيرا ما تتفاعل عوامل المحيط الاجتماعي والثقافة مع هذا الجانب الانفعالي ويظهر هذا مثلا في أن الشخص الذي ورث في تكوينه البيولوجي عوامل تدعوه إلى العضب وسرعة الاعتداء، لكنه ولد في ثقافة لا تحبذ هذه الصفة بين أفرادها وهذا يعني أن الثقافة لا تغير نوع أو طبيعة الانفعالات وإنما تؤثر في كيفية التعبير عنها وتحديد المواقف التي تثيرها وفي اتجاهها، ودرجاتها وقيمتها.

- **أثر الثقافة في الناحية الخلقية في الشخصية:**

هناك تداخل بين النواحي الخلقية والنواحي العقلية والمزاجية للشخصية، فالنواحي المزاجية والعقلية هي بمثابة المواد الخام التي تبني عليها الصفات الخلقية، وبهذا فإن الأخلاق السائدة في المجتمع هي المحصلة الناتجة من تفاعل القوي المزاجية والعقلية مع عوامل البيئة الاجتماعية والثقافية ، فالثقافة مثلا في مجتمع النظام الطبقي تطبع كل شخص بخلق خاص تبعا لطبقته، فالأشراف مسيطرون متكبرون، والعبيد أذلاء خاضعون ... إلخ.

ومعني هذا أن الثقافة في كل مجتمع يسري فيها تيار أخلاق خاص ينساق الفرد متأثرا بالمعايير الاخلاقية السائدة من حيث الخير والشر والصواب والخطأ، وما يجوز وما لا يجوز، وفي هذا الإطار نجد مثلا أن الشعوب البدائية كانت تعتبر ما يسمي " بالاغتصاب " اليوم أحد الطقوس الوثنية المقبولة اجتماعياً حيث كان الرجل يقدم علي الزواج من المرأة بعد أن " يفتض بكارتها " دون أن يقترن هذا الطقس بمعايير اخلاقية، أما اليوم فهذا " الطقس " وهو افتضاض بكارة المرأة من غير الزواج بها يدخل في إطار " الاغتصاب " الذي يقترن بمعايير أخلاقية واجتماعية غير

متسامحة نظرا لكونه في المجتمعات العربية الإسلامية من بين المواضيع الجنسية وبالتالي من بين الطابوهات الاجتماعية.

٩ ـ المحددات الثقافية للشخصية:

يري " **كلايد كلوكهون** clyde Kluckhohn " أنه إسنادا إلى موضوع " الثقافة والشخصية " يمكن إعطاء أو تحديد بعض العميمات أو المحددات الخاصة بالشخصية في ضوء الثقافة والتي من بينها:

- البواعث، القيم والدوافع الاجتماعية التي تبرز سمات شخصية الإنسان والتي تعتبر كعناصر ثقافية تتميز بالكلية والشمول في كل زمان ومكان، فهي سمات عامة وكلية يمكن من خلالها تحديد معالم الشخصية ومعرفة حدودها العامة.
- يميل أعضاء المجتمع الواحد إلى الاشتراك في بعض سمات الشخصية والتي يطلق عليها كلوكهون السمات المشتركة أو المحددات المشتركة.
- يتميز سلوك كل جماعة بخصائص ومميزات ثابتة ، فوراء كل سلوك دافع يصدر عن القيم الاجتماعية، حيث تتحدد هذه الدوافع والقيم الاجتماعية الكيفية العامة لسلوك الجماعة ويطلق كلوكهون اسم الدور الثقافي الذي تلعبه القيم والدوافع الاجتماعية في تنظيم أنماط السلوك وتكوين سمات الشخصية.
- تنفرد شخصية كل فرد من أفراد الجماعة بما يسمي حسب كلوكهون بالسمات الفطرية وهي السمات المتعلقة بطبيعة الشخصية، الذي يفسر نويتها وتفردها.
- توجد بعض التشابهات بين أفراد مجتمعات متباينة ثقافياً، ويرجع كلوكهون هذا التشابه إلى نمط الشخصية رغم اختلاف السمات

الثقافية، والذي يحدد بتشابه المركبات أو الفطرية التي تعتبر كملونات خلقية قائمة في طبيعة الشخصية.

وخلاصة القول أن الثقافة هي المسؤولة عن الشكل الرئيسي للشخصية في أي مجتمع وباختلاف الثقافات تختلف أشكال الشخصيات، أي تختلف مجموعة السمات الأكثر تكراراً بين افراد المجتمع الواحد، وأن الشكل الرئيسي للشخصية هنا يتمثل في مجموعة القيم والاتجاهات العامة التي تتمركز في المستويات العميقة للفرد والتي تؤسس في مرحلة الطفولة عن طريق اتصالات الطفل المستمرة والقوية بأعضاء أسرته.

سادساً - تجارب هاوثورن لجورج إلتون مايو كأحد أهم المعالم البارزة في تاريخ البحث الاجتماعي التطبيقي:

قام مايو بتجاربه وأبحاثه التي أشرف عليها في **شركة الكهرباء الغربية** Electric Company Western التي تقع ببلدة **هاوثورن** Hawthorne بالقرب من شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية.

إذ أن هذه الشركة كانت تعني أشد العناية بشئون الاستخدام والعمل وتحاول بشتى الطرق تحقيق الرعاية الاجتماعية الكاملة للعاملين في نطاقها، وقد استخلص إلتون مايو من دراسته لعمال الصناعة أثناء عملهم في عدد ليس بالقليل من السنين والأعوام أن روح المشاركة والإحساس بالانتماء إلى فريق واحد تعتبر حوافز رافعة أكثر و أقوى من المصالح الاقتصادية والمادية الخاصة أو الظروف الفيزيقية المصاحبة للعمل كالإضاءة والتهوية وفترات الراحة وما يشابهها من المؤثرات المادية الأخرى.

وهكذا قدم إلتون مايو شواهد مستندة إلى البحث عن الحاجة إلى تفهم الدوافع البشرية وتفاعل الجماعة الذي يحفز الأفراد على النهوض بالعمل، ففتح بذلك عهدا جديدا ومجالا فسيحا للدراسة.

وفيما يلي عرض سريع وموجز لأهم تجارب مايو والنتائج التي توصل إليها:

١- تجربة أثر تغيير العمل فى الإنتاج :

تعتبر تجربة أثر تغيير العمل في الإنتاج هي التجربة الممهدة في مجموعة التجارب المتتالية التي أجراها جورج إلتون مايو في ميدان الصناعة وصولا للهدف الذي كان يرجوه والمتمثل في اكتشاف المتغير الأساسي الذي يؤثر في عملية الإنتاج صعودا وهبوطا. وقد أجرى مايو تجربته بين عامى ١٩٢٣و

١٩٢٤ عن أثر تغيير العمل في الإنتاج وذلك في قسم إنتاجى من أقسام مصنع للنسيج كانت الإدارة فيه قد وضعت نظاما تحفيزيا حتى تصل إلى الربح المطلوب أو تتخطاه صعودا، مفاد ذلك النظام إنه إذا زادت إنتاجية العامل في هذا القسم عن ٧٥% من الحد المقرر – للإنتاج فإنه فى هذه الحالة يستحق الحصول على مكافأة مالية تشجيعية بنسبة معينة، ولكن لوحظ أن أحدا من العاملين في هذا القسم لم يصل إلى الحد الموضوع وبالتالي لم يحصل أي عامل على المكافأة التحفيزية الموضوعة، وبطبيعة الحال ظلت هذه المكافأة فكرة نظرية ولم تطبق بالفعل، وبدراسة ظروف العمل وتأثيرها على اتجاهات العاملين لاحظ إلتون مايو ثلاث ملاحظات وصنعها نصبب عينيه بعد ذلك لتوضيح المؤثر الذي يؤدي إلى انخفاض الإنتاج وعدم ارتفاع معدله .

<u>وتتلخص هذه الملاحظات فيما يلي:</u>

- أن تقدير العمال لعملهم كان سيئا.
- كان العمل روتينيا تكرارا.
- كان العمل مستمرة بما يصيب العمال بالتعب والملل.

وعلى هذا أجرى مايو تجربته عن تغيير العمل وأثره في الإنتاج، محاولا العمل بطريق أو بأخر على تلافي السلبيات التي أوضحتها ملاحظاته الثلاثة المشار إليها، وازاء ذلك أجرى تجربته من خلال الخطوات المحددة التالية :

أ) كانت الخطوة الأولى التي اقترحها ما يو وقام بتجربتها في هذا القسم تقديم ما بين فترة وفترتى راحة قصيرة طول كل منهما عشر دقائق احداهما في الصباح والأخرى بعد الظهر، وقد عمل خلالهما على تشجيع العاملين على الاسترخاء والراحة التامة. وكانت النتيجة ايجابية من جراء ذلك إذا ارتفع الإنتاج .

ب) لم يلق النظام الجديد رضا أو قبولا من ملاحظى القسم وكانت وجهة نظرهم أن ما يحدث من استرخاء العمال وإراحتهم أثناء العمل ما هو إلا عملية تدليل لهم لا داعي لها، ولذا وقفوا أمام ما أجراه مايو فأعيدت ظروف العمل إلى ما كانت عليه عند بداية التجربة، وألغيت فترتا الراحة، فكانت النتيجة أن انخفض الإنتاج انخفاضا كبيرا، بل وتبع ذلك زيادة التغيب عن العمل، وبالتالى انخفضت الروح المعنوية للعاملين التي كانت قد دفعت بهم إلى زيادة المجهود وبذل مزيد من الطاقة. كل ذلك حدا بالقائمين بالتجربة إلى إعادة فترات الراحة إلى ما كانت عليه في أولى خطوات التجربة، ولكن استجابة العاملين هذه المرة كانت سلبية، ولم يرتفع الإنتاج.

ج) وبعد أن رصد إلتون مايو نتائج المرحلة الثانية من تجربة أثر العمل في الإنتاج، أصدر توجيهاته إلى مدير الشركة كي يتدخل شخصيا لاتخاذ إجراء يكون بمثابة الحافز المعنوي للعاملين يستطيعون من خلاله أن يزيدوا من مجهودهم وطاقتهم الإنتاجية، واستجاب المدير لتوجيهات إلتون مايو وأصدر أوامره بوقف الماكينات تماما أثناء فترات الراحة، وكان من نتيجة ذلك أن انخفضت حالات التغيب عن العمل التي صاحبت المرحلة الثانية، وارتفعت الروح المعنوية، وزاد الإنتاج.

د) وفي خطوة أخيرة من خطوات التجربة ترك إلتون مايو للعمال حرية اختيار فترات راحتهم حسبما يريدون بحيث تستمر ماكينات وآلات القسم في العمل، فوصل الإنتاج إلى أقصى مداه ارتفاعا.

تفسير مايو لنتائج التجربة :

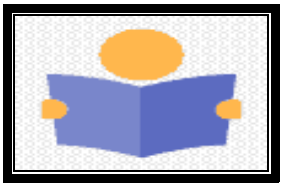

كان إلتون مايو، في توضيحه لنتائج تجربة أثر تغيير العمل على الانتاج، يميل إلى التفسيرات السيكولوجية أكثر من غيرها، وفيما يلي توضيح لهذا التفسير وانطباعات مايو السيكولوجية :

١. لو قام العامل بعمله بالطريقة العادية فأن التعب الفيزيقي سيصيبه حتما من جراء ذلك نتيجة لوضع قامته ولفترة طويلة هي المحددة لزمن العمل ككل.
٢. تسبب الروتينية و النمطية في الصناعة مجال الدراسة و هي صناعة النسيج تشتت في التفكير مما يجعل ذهن العامل مشغولا بأشياء أخرى خارج العمل أثناء قيامه بالعمل.
٣. تؤدى فترات الراحة إلى الاطمئنان، وتعمل على زيادة الإنتاج، وذلك عن طريق استعادة الدورة الدموية الطبيعية و الراحة من التعب العضوي وقطع أحلام اليقظة التشاؤمية التي يسببها التفكير وشرود الذهن.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن إلتون مايو قد عدل عن هذا التفسير الذي قدمه لنتائج تجربة أثر تغيير العمل في الإنتاج بعد حوالى واحد وعشرين عاما من إجرائها أي في عام ١٩٤٥. وذلك حينما ذكرفى كتابه عن المشاكل الاجتماعية للحضارة الصناعية، أن الاهتمام الذي أولاه الرئيس أو المدير والباحثون لرعاية العمال ربما يكون له دلالة هامة في تأثيره على الكفاية

الإنتاجية للعمال، فمجرد إجراء البحث بين للعمال أن مشكلاتهم لم تكن مهملة، كما أن مدير الشركة كان محبوبا وزاد حبهم حين وقف في صفهم ضد الملاحظين واستجاب لنداء مايو وأعاد فترات الراحة وأمر بوقف الماكينات أثناءها .كذلك وجد مايو أن حشدا من العمال المنفردين قد تحولوا إلى جماعات ذات إحساس بالمسئولية الاجتماعية عندما أعطى لهم حق التحكم في وقت فراغهم بأنفسهم مما أدى إلى تشاور الجماعة بعضهم مع بعض.

وقد يتبادر تساؤل عن سبب تغيير تفكير إلتون مايو بين هذين العاملين اللذين يحصران بينهما واحدا وعشرين عاما، من تفسير سيكولوجى بحت إلى تفسير اجتماعي هو أقرب للسوسيولوجية منه إلى غيرها، فأن في توضيح وتفصيل تجارب مصانع هاوثورن التي تمت بعد تجربة أثر تغيير العمل في الإنتاج، الإجابة عن ذلك فيما يلي.

٢ - تجربة الإضاءة:

تعتبر تجربة الإضاءة llumination Experiment أطول تجربة أجراها جورج إلتون مايو ، فقد امتدت فترتها من نوفمبر عام ١٩٢٤ إلى إبريل عام ١٩٢٧، وكان الغرض منها اختبار العلاقة بين كثافة الإضاءة وبين الكفاية الإنتاجية. وقد أجريت التجربة الأولى في ثلاثة أقسام مختلفة متساوية ظروفهم وأحوال عملهم ومعروف معدل إنتاجهم، ثم زيدت كثافة الإضاءة. وكان من نتيجة ذلك في القسم الأول أنه لم يتبع الإنتاج التغيير في الإضاءة، وتقلب بين صعود وهبوط، وفي القسم الثاني استمر الانتاج في الزيادة حتى بعد تخفيض الإضاءة. وفي القسم الثالث استمر الإنتاج في الزيادة ولم يهبط حتى بعد إعادة الإضاءة العادية إلى ما كانت عليه.

وهكذا لم يجد الباحثون أية علاقة بين كثافة الإضاءة ومعدل الإنتاج، ولذا قاموا بتجربة ثانية اختاروا لها عمال قسم واحد وقسموهم إلى مجموعتين من العمال، مجموعة اختبارية تعمل تحت إضاءة متغيرة، ومجموعة مقارنة تعمل تحت إضاءة ثابتة مع ثبات جميع العوامل في كل الظروف. وكانت نتيجة التجربة مفاجأة للجميع إذا أن معدل الإنتاج للمجموعتين قد زاد وبنفس النسبة تقريبا وبالتالي فشلت التجربة.

وبعد استعراض أسباب فشل التجربة للنتيجة غير المتوقعة أجرى الباحثون بقيادة إلتون مايو تجربة ثالثة بنوع واحد من الإضاءة هو الإضاءة الصناعية، فأنقصت الإضاءة في المجموعة المقارنة إلا أن الإنتاج ظل في الزيادة ولكن ببطء، وحين وصلت كثافة الإضاءة إلى الحد الأدني في استاء العمال، وهنا فقط هبط معدل الإنتاج، ولذا فقد بدأ القائمون بالتجربة يتشككون في الخروج بالنتيجة المرجوة عن وجود علاقة إيجابية بين كثافة الإضاءة ومعدل الإنتاج صعودا وهبوطا، وتأكدوا من أن هناك متغيرا أخر كبيرا يؤثر في الإنتاج بعيد

تماما عن الإضاءة أو الظروف الفيزيقية للعمل، وبدوا يفكرون في معنويات العاملين الذي شغلوا عنه برصد التغير في كثافة الإضاءة وبالنظر إلى أحوال العامل، وبدأ تفكير أعضاء مجموعة البحث وجهة أخرى صوب ضرورة النظر إلى العامل ذاته كمتغير جديد وبمفهوم أوسع من ذلك المفهوم الذي افترضته النظرية الكلاسيكية. وقد خرج مايو من هذه التجربة بأن أوصى بعدم الربط إطلاقا بين الإضاءة ومدى كثافتها ارتفاعا وانخفاضاً وبين إنتاجية العامل. وهذا ما حدا به فيما بعد إلى تقرير أنه من الخطأ بحث المواقف الإنسانية على أساس العمال، وهنا فقط هبط معدل الإنتاج، ولذا فقد بدأ القائمون بالتجربة يتشككون في الخروج بالنتيجة المرجوة عن وجود علاقة إيجابية بين كثافة الإضاءة ومعدل الإنتاج صعودا وهبوطا، وتأكدوا من أن هناك متغيرا أخر كبيرا يؤثر في الإنتاج بعيد تماما عن الإضاءة أو الظروف الفيزيقية للعمل، وبدوا يفكرون في معنويات العاملين الذي شغلوا عنه برصد التغير في كثافة الإضاءة وبالنظر إلى أحوال العامل، وبدأ تفكير أعضاء مجموعة البحث وجهة أخرى صوب ضرورة النظر إلى العامل ذاته كمتغير جديد وبمفهوم أوسع من ذلك المفهوم الذي افترضته النظرية الكلاسيكية.

وقد خرج مايو من هذه التجربة بأن أوصى بعدم الربط إطلاقا بين الإضاءة ومدى كثافتها ارتفاعا وانخفاضاً وبين إنتاجية العامل. وهذا ما حدا به فيما بعد إلى تقرير أنه من الخطأ بحث المواقف الإنسانية على أساس مادى.

٣ - تجربة جدول العمل :

قام جورج إلتون مايو وجماعة البحث المعاونة له بإجراء تجربة جدول العمل Schedual Experiment، وذلك بعد فشل تجربة الإضاءة التي أوعز القائمون بها فشلها لسببين :

أولهما: أن التجربة قد أجريت على متغير واحد قليل الأهمية في الوقت الذي توجد فيه متغيرات أخرى كثيرة غيره يمكن أن يكون لها تأثير في الإنتاجية المرجوة، ولذا اختاروا في التجربة الجديدة متغيرا أساسيا له أهمية عظمى .

ثانيهما: أن التجربة أجريت على عدد كبير من العمال، ولذا صعب قياس أثر متغير واحد على معدل الإنتاج، ولذا وضعوا في حسبانهم عزل عدد محدود من العمال في غرفة اختبار منعزلة عن المصنع تتوفر فيها كل ظروف العمل.

ومن ثم استدعى مايو مجموعة من الباحثين والمفكرين القادرين على الدراسة العلمية المفيدة، لتصميم التجربة، وكانت هذه المجموعة تضم كل من روثليس برجر Roethlisberger وهوايتهيد Whitehead ووليم ديكسون W. Dickson وهارد رايت Hard Wright ووارنر Warner وقد اختارت هذه المجموعة من العلماء فتاتين لهذه التجربة، سألوهما أن تختارا بمعرفتهما أربع فتيات أخريات لتصل المجموعة إلى ست فتيات. وكان القصد من إجراء التجربة اختبار أثر التغيرات المخففة للإجهاد والتي يمكن إدخالها على جدول العمل، فعزلت الفتيات الست في غرفة اختبار، ثم تم اجراء تعديلات على فترات الاختبار التي امتدت كل منها من أربعة إلى أثنى عشر أسبوعا، وكانت الفترات الثلاث الأولى منها بمثابة فترات تمهيدية لإجراء التجربة، ثم بدء بإدخال فترتين للراحة أثناء وقت العمل فابتهجت العاملات وعم بينهن السرور، ثم تتابعت مراحل التجربة إذ زيدت فترات الراحة حتى وصلت إلى

ست فترات فاستمر معدل الإنتاج المصاحب لهذه الزيادة في التحسين وارتفاع كميته، إلا أنه بملاحظة سلوك الفتيات وجد أنهن لم يستحسن تلك الفترات الكثيرة القصيرة، فأعيدت مرة أخرى فترتي الراحة الطويلتين. وفي مرحلة تالية حاول الباحثون تغيير الجدول الزمني للعمل حيث قاموا بتخفيض ساعات العمل اليومية بمقدار نصف ساعة عند انصراف العاملات مع ثبات فترتي الراحة المشار إليهما، وكانت النتيجة من جراء ذلك أن زاد معدل الإنتاج في الساعة. ثم انتقل الباحثون إلى مرحلة أخرى على نفس المسار إذ أنقصت ساعات العمل بمقدار ساعة كاملة ولكن عند بداية العمل بمعنى السماح لهن بالحضور صباحا بعد ساعة من بداية العمل الرسمي، وهنا استمر معدل الإنتاج في الساعة في الزيادة المضطردة ولكن الإنتاج الكلى هبط معدله. فما كان من الباحثين إلا أن أعادوا مرة أخرى ساعات العمل إلى ما كانت عليه مع فترتى راحة طويلتين، ولاحظوا استجابة العاملات فوجدوا ظهور الاستياء والشكوى من التعب، ولكن معدل الإنتاج لم يهبط، ثم لجأ القائمون بالتجربة من العلماء بقيادة إلتون مايو بانقاص أيام العمل إلى خمسة أيام في الأسبوع واستمرت فترات الراحة فزاد الإنتاج في الساعة زيادة طفيفة، ثم أعيد جدول العمل إلى ما كان عليه في الفترات التمهيدية، فكان الاستياء والإبطاء المتعمد في العمل هو نتيجة ذلك مما أدى هبوط الإنتاج. وهذا ما اضطر القائمين بالتجربة إلى أعادة فترات الراحة مرة أخرى فزاد الإنتاج.

بعد هذا العرض السريع والموجز لتجربة جدول العمل أو دراسة ظروف العمل وعلاقتها بكفاية العمال الإنتاجية من خلال أجراء التجربة بكافة مراحلها في غرفة الاختبار Test Room التي أعدت لهذا الغرض، يمكن التعرض لبعض التفسيرات التي أعقبت هذه التجربة، فقد ثبت أنه لا دخل إطلاقا للمتغيرات المادية والظروف الفيزيقية أيا كان نوعها من تأثير على الإنتاج

وارتفاع معدله صعودا أو انخفاضه هبوطا، ولكن العوامل الاجتماعية هي التي كانت المؤشر المؤثر في تلك العملية، ويظهر ذلك من اهتمام الإدارة بالفتيات اللاتي يشكلن جزءا هاما في أجراء التجربة، شعرت من خلاله هؤلاء الفتيات بأهميتهن وتميز الإدارة لهن عن أقرانهن من العاملين والعاملات بالشركة جعل النتيجة النهائية للتجربة يترتب عليها نتائج تؤدي إلى تطوير وتحسين ظروف عمل زملائهن وزميلاتهن بصفة عامة، ولذا أحبت الفتيات العمل في غرفة الاختبار للوصول بالتجربة إلى ما تهدف إليه.

ومن ناحية الأشراف والإدارة بصفة خاصة فأن العاملات شعرن أن تغييرا قد طرأ على عملية الإشراف Supervision بحيث جعلهن يعملن بحرية أكثر ودون القيود التي كانت تكبلهن قبل ذلك، ولذلك رضيت الفتيات بالنظام الجديد، ومن ثم عملن دون عائق إشرافي، وكانت النتيجة التي انتهت إليها التجربة هي ثمرة ذلك العامل الهام ، إذ أن المشرف في الحالة الأخيرة لم يعد مجرد رئيس يأمر وينهى ويتعسف، ولكن الملاحظ المتعاطف والمتجاوب مع العاملات في كل ما يبدين من ملاحظات .

وثمة نتيجة هامة أخرى تعتبر من النتائج السوسيولوجية لهذه التجربة، والتي تتمثل في ظهور عامل هام يؤثر في العاملين عموما، وهو روح الجماعة التي تتمثل في مشاركة الفتيات موضوع التجربة بعضهن البعض في أفراحهن وأحزانهن، كما أنهن كن يعملن بهدف واحد هو زيادة الإنتاج حتى لو هزلت إحداهن و أقعدها المرض تحملت باقي الفتيات العبء حتى لا يتخلخل معدل الإنتاج نتيجة غيابها عن العمل وعدم أدائها المناط بها منه، ومن ذلك يمكن الخروج باستنتاج مفاده أن هناك صداقات قد نشأت بين العاملات داخل محل العمل وخارجه، وبالتالي ظهرت الجماعة التلقائية أو غير الرسمية Informal

Groups والقيادات الجديدة التي تلتزم بهدف زيادة الإنتاج والوصول به إلى أقصى مداه.

وعموما فأنه يتضح من تجربة جدول العمل التي قام بها إلتون مايو وجماعة هارفارد أنها قد اهتمت في مرحلتها الأولى بأثر التغيرات في البيئة المادية أو الظروف الفيزيقية على الإنتاج صعودا أو هبوطا استنادا إلى النظرية الكلاسيكية التي تربط بينهما، إلا أنه ثبت عدم جدوى مثل هذه المتغيرات بكافة أنماطها سواء في وجودها أو في عدم وجودها على الإنتاج. ومن هنا كان الاهتمام في المرحلة الثانية بإجراء المقابلات Interviews لمعرفة ما هو دور الأشراف الجيد في تحديد كم الإنتاج، وقد تبين بعد إجراء التجربة أن هذا الأشراف له دوره في تحديد اتجاه العامل وروحه المعنوية. وبذلك انتقلت التجربة إلى المرحلة الثالثة من مراحل إجر ها، وهي تلك المرحلة التي كان الاهتمام فيها أساسا بالجماعة العاملة والعلاقات المتبادلة بين أفرادها، وعلى العموم فقد كانت النتيجة السوسيولوجية لتجربة جدول العمل كما سبق إيضاحه والإشارة إليه، تثبت أن التنظيم والتنظيم الإنساني يرتبطان ببعضهما ويعتمدان على بعضهما. وكانت الضرورة ملحة كما أثبتت تلك التجارب أيضا على الرجوع إلى متغيرين في الصناعة هما العلاقات بين الأشخاص داخل مقر العمل والمواقف الشخصية خارجه.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن إلتون مايو قد بين بما لا يدع أي مجال للشك المقابلة الموضوعية المجدية ، و من النصوص التي تبين ذلك قوله في أحد أهم كتبه الأساسية.

" إن المقابلة تساعد الفرد على أن يتخلص من التعقيدات العاطفية التي لا فائدة منها، وأن يذكر مشكلته بوضوح تام، وبذلك يستطيع أن ينصح نفسه نصيحة طيبة، وهو إجراء أفضل كثيرا من قبل نصيحة الغير..... وقد أوضحت

المقابلة قدرتها في مساعدة الفرد على الاندماج بطريقة أفضل وايسر مع الأشخاص الآخرين - زملاء العمل أو المشرفين - الذين يتصل بهم في عمله اليومي".

٤ - البعد السوسيو صناعي في تجارب هاوثورن:

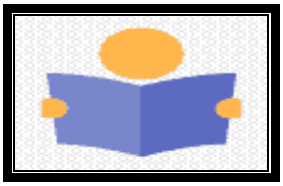

لقد اكتشف جورج إلتون مايو في بحوثه بشركة الكهرباء الغربية والمشهورة باسم تجارب هاوثورن أن العامل ليس ألة منفصلة تأتي بنتائج تختلف فقط تبعا لحالته الصحية الداخلية وظروف البيئة الفيزيقية الجيدة أو السيئة، بل إنه كائن إنساني وهو عضو أيضا في جماعة ينتمي إليها ويعمل من خلال أبعادها الاجتماعية المختلفة، فليس هناك فائدة كبيرة من اختيار أفضل شخص للعمل بواسطة أكثر الوسائل الفنية صلاحية إذا لم يكن هذا الشخص يستطيع أن يتعامل مع زملائه في العمل.

ومن الواضح إذن أن أكثر العوامل أهمية في تحديد كمية الإنتاج هو الاتجاه الانفعالي للعامل نحو عمله وزملائه في العمل، فما من جماعات و أناس يستطيعون العمل بكفاءة وإنتاجية ما لم يعملوا في وفاق و وئام، وما من بشر يستطيعون العمل في وفاق ووئام ما لم يعملوا بثقة وأمان، وما من أفراد وجموع وجماهير يستطيعون العمل بثقة وأمان ما لم تربطهم معا أراء وعواطف واهتمامات مشتركة.

وهكذا أثبتت تجارب إلتون مايو وزملائه أنه يكاد يوجد بالمنظمات الصناعية دائما تنظيم غير رسمى Informal Organization يتكون من مجموع أو

أغلب الأعضاء المرءوسين في جماعات العمل، وتتجه أهداف هذا التنظيم غير الرسمي في الغالب إلى الحد من الإنتاج وزيادة الإنتاج والوقوف في وجه المسئولين وبالتالي يعملون في سبيل عدم تحقيق الأهداف المرجوة من المنشأة أو المصنع.

ولذلك يجب أن يقوم العمل على قدم وساق بغرض تغيير اتجاهات أهداف التنظيم غير الرسمي إلى الناحية الإيجابية من زيادة الإنتاج والحد من الظواهر الضارة في ميدان العمل، وينصب ذلك كله على الإدارة التي بوسعها تحسين علاقات العمل بغية الوصول بكم الإنتاج إلى أقصى مداه، وللاستدلال على ذلك نقتطف العبارة الآتية من كتاب مايو الأساسى:

" إن المفهوم العادى للعلاقة بين الإدارة والعامل، كما هي بين موظفي الشركة من ناحية وعدد غير محدود من الأفراد من ناحية أخرى خطأ كلية. والإدارة في أي مصنع دائم النجاح لا ترتبط بالعمال فرادى، ولكنها ترتبط دائما بجماعات العمل. وفي كل قسم يعمل بصفة مستمرة، فإن عماله سواء أدركوا أم لم يدركوا قد كونوا من أنفسهم جماعة لها عاداتها وواجباتها وروتينها وحتى طقوسها. وتنجح الإدارة أو تفشل تبعا لدرجة تقبلها – دون تحفظ – من الجماعة باعتبارها القائد وصاحب السلطة ".

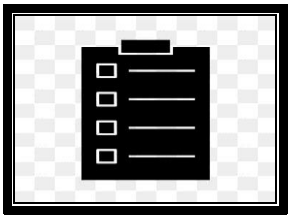

قم بكتابة مقالة سوسيولوجية حول مراحل البحث التطبيقي ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قدم تحليلاً سوسيولوجياً للبعد الاجتماعي في تجارب هاوثرن ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الفصل الرابع
المشكلات الاجتماعية من منظور
علم الاجتماع التطبيقي

- تمهيد
- أولاً: مشكلة التفكك الأسري.
- ثانياً : مشكلة البطالة.
- ثالثاً: مشكلات الريف المصري.
- رابعاً: مشكلة الرضا عن العمل.
- خامساً: مشكلة الهجرة.

تمهيد:

يتناول هذا الفصل المشكلات الإجتماعية التي برزت في كافة دول العالم، سواء الدول المتقدمة أو النامية، فقد أظهرت هذه المشاكل حاجة علم الاجتماع بصفة عامة وعلم الاجتماع التطبيقي بصفة خاصة إلى دراستها وتفسيرها وتبيان ظروف ظهورها، وهي ظواهر نسبية تظهر في مجتمع، وتختفي ويوجد بدل منها في مجتمعات أخرى.

كما أنَّ موضوع المشكلات الاجتماعية موضوع معقد وذلك بسبب عدم إجماع علماء الاجتماع على رأي معين في تعريف المشكلة الاجتماعية لأنَّه لا يقف عند حد التعريف بل يتجاوزه ليشمل أنواع المشكلات الاجتماعية وعددها وأسبابها ونتائجها وطرائق معالجتها.

ويذهب بعض العلماء إلى القول أنَّ مهمة علم الاجتماع هي دراسة المشكلات الاجتماعية، وهي من الموضوعات التي ترتبط بالإنسان وبأدواره الاجتماعية ومدى اندماجه في حياة مجتمعه وتوافقه مع قيمه ومعاييره وأدواره للواجبات المناطة به.

وفي هذا الفصل سوف نلقي الضوء علي عدد من المشكلات الاجتماعية الهامة من أهمها:

- **أولاً - مشكلة التفكك الأسري.**
- **ثانياً - مشكلة البطالة.**
- **ثالثاً - مشكلات الريف المصري.**
- **رابعاً - مشكلة الرضا عن العمل.**
- **خامساً - مشكلة الهجرة.**

اولاً - مشكلة التفكك الأسري:

لا شك أن العلاقات الأسرية هي أسمى وأقدس العلاقات على وجه الأرض، بذرتها تبدأ بين فردين بالزواج، ثم أفراد بالإنجاب، وتمتد لتشمل الأقارب والأصهار من الطرفين، إنها كالشجرة التي تمتد أوراقها ليستظل بها الجميع، وكلما ازدادت أوراقها وتشابكت أغصانها كلما كانت الحضن الدافئ والحصن الأمين لكل من يأوي إليها.

لقد تعددت الكتابات حول العلاقات الأسرية والتفكك الأسري، وتناولها العديد من الدراسات والأبحاث، فمن الباحثين من تناول بعض جوانبها، فيما اشتملت أبحاث بعضهم الآخر على جميع الجوانب. فهي موضوع خصب وحساس، ولم لا وهي أساس البنيان الاجتماعي الذي بدأ به سبحانه وتعالى الخلق بخليفته على الأرض، آدم وحواء، ومدهما بالذرية، ونظم العلاقات الأسرية في كتبه وشرائعه السماوية.

غير أن التقدم الحضاري والتطور الزمني قد ألقى بظلاله على الأسرة، فلم تعد كما كانت من التماسك، بل أصبح تفككها أحد الظواهر التي لا نستطيع أن نغمض أعيننا عنها، إذ أن أي خلل في البنيان الأسري لن تقع تبعاته السيئة على فرد واحد من الأسرة، بل على كل الأطراف المعنية التي تضمها مظلة العلاقات الأسرية.

١ - مفهوم الأسرة .. والتفكك الأسري:

أوجدت معظم القوانين والشرائع من أجل حماية الأسرة، وليكون الزواج قائماً على الثبات والاستمرار، لأن في هذا مصلحة الوالدين من ناحية ومصلحة الأبناء من ناحية أخرى. والزواج لا يمكن أن يعطي ثماره إلا إذا نظرنا إليه

كرباط أبدي لا انفصال له، وإلا لكان في إمكان أي طرف من الطرفين، ولأتفة الأسباب أن يتخلى عنه في أية لحظة.

ويرى علماء النفس أن الأسرة المتكاملة ليست تلك التي تكفل لأبنائها الرعاية الاقتصادية والاجتماعية والصحية فحسب، بل هي الأسرة التي تهيئ لهم الجو النفسي الملائم أيضاً. ومن هنا فإن مجرد وجود الطفل في بيت واحد مع والديه لا يعني دائماً أنه يحيا في أسرة متكاملة أو يلقى العناية الأبوية الكافية.

وليست هناك أية بدائل يمكنها أن تحل محل عطف وحنان الأم، باعتبار أن الأمومة ليست وظيفة آلية يمكن أن تقوم بها أية هيئة توفر للطفل الغذاء والمأوى، وإنما هي علاقة إنسانية حميمة تبدل من معالم الشخصية لكل من الأم والطفل، وكذلك فإن للأب دوراً حيوياً في حياة الأبناء وبالذات الذكور، فهو النموذج والقدوة، ذلك بالإضافة إلى الدور الذي يقوم به الإخوة والأخوات في حياة كل فرد في الأسرة.

ونعني بكلمة (أسرة) بوجه عام، الجماعة الصغيرة ذات الأدوار والمراكز الاجتماعية ـ مثل: الزوج، الأب، الابن، الابنة ـ يربطها رباط الدم أو الزواج أو التبني، وتشترك في سكن واحد، وتتعاون اقتصادياً. وترتكز الأسرة في العادة على زواج شخصين ـ ذكر وأنثى ـ يتمتعون بعلاقات جنسية يقرها الدين والمجتمع .. ويتوقع أن تشمل الأسرة أطفالاً يتحمل الكبار مسؤولية تربيتهم.

إن النمط التقليدي للأسرة في العادة يضم الزوجين وأطفالهما، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود أنماط أخرى، فالمرأة المطلقة وأطفالها تعتبر أسرة، وكذلك الزوج المطلق وأطفاله، والأرمل أو الأرملة وأطفالهما أيضاً، كما توجد بعض النماذج الأخرى في البلاد الغربية وأمريكا مثل النساء والرجال الذين لم يتزوجوا إطلاقاً إلا أنهم أصبحوا آباء لأطفال غير شرعيين. أو لأطفال بالتبني، وكذلك المنحرفين جنسياً من كلا الجنسين، وكذلك الذين لهم أطفال من زواج سابق يطلق عليهم مسمى أسرة.

ويشير الباحثين (**برجس ولوك**) وهما من الباحثين المختصين في مجال الأسرة، استخدما تعريفاً لها يضم العناصر الآتية:

١- تتكون الأسرة من أشخاص مرتبطين برباط الزوجية، أو برباط الدم أو التبني.

٢- يعيش أفراد الأسرة عادة مع بعضهم في منزل واحد، وأن حجم البيت وأهله يختلف بحسب تركيب ونوع الأسرة.

٣- تتكون الأسرة من أشخاص يتفاعلون ويتصلون ببعضهم بعضاً من خلال أدوارهم الاجتماعية، مثل، زوج وزوجة، أم وأب، ابن وابنة، أخ وأخت، وهذه الأدوار معروفة اجتماعياً ويوافق عليها الأفراد.

٤- تشارك الأسرة في الثقافة العامة النابعة من المجتمع الذي توجد فيه. ولكن لكل أسرة إنسانية بعض الخصائص الثقافية الخاصة، والتي تنتج من تفاعل أفراد الأسرة واتصالهم حيث تختلط نماذج سلوكهم المختلفة.

٥- إن نماذج الاختلاف هذه قد تتكون نتيجة لخبرات الزوج أو الزوجة السابقة، ما قبل الزواج، كما يمكن أن يحضرها الأطفال من اتصالهم وتفاعلاتهم مع غيرهم.

٢ - أسس نجاح العلاقة الزوجية:

يحتاج صرح الزواج إلى بعض الأساسيات الضرورية للمساعدة على نجاحه، ومن الملاحظ أن تلك الأساسيات أو المفاهيم ليست مرتبة حسب أهميتها لكي يبدأ الزوجان بأولها وينتهيا بآخرها، فلكل زوجين خصائصهما وظروف ارتباطهما المختلفة عن الآخرين، فقد تبدأ علاقتهما بالحب أو بالشعور بالانتماء، أو تبدأ بالصداقة والتعاون، فليس المهم من أين نبدأ، لكن المهم أن تشمل العلاقة الزوجية كل تلك المفاهيم.

أ - الحب:

يتحدث العالم النفسي (**أدلر**) عن رابطة الحب ـ فيقول: إنها خليط من القوة والحنان، ((لأن كلاً من الرجل والمرأة يريد أن يحيط كل منهما الآخر بعنايته، وأن يسبغ عليه عطفه وحنانه من جهته، كما أن كلاً منهما يريد أن يركن إلى الآخر ويتلقى منه العطف والرعاية كأنما هو مجرد طفل، وحاجته إلى رعاية الآخرين كأنما هو أب مسؤول))، ويرى علماء النفس بصفة عامة أن على الزوج ألا ينتظر أن يأتي الحب منذ بداية الحياة الزوجية حباً ناضجاً مكتملاً، لأن الجانب الحسي في الحياة الزوجية ـ وخاصة بالنسبة للمرأة ـ هو في حاجة إلى تهيئة طويلة وتربية دقيقة.

ب - الاحترام:

من المهم أن يحترم كل شريك شخصية الطرف الآخر، ويتقبل عيوبها قبل مزاياها، والتقبل يعني القبول والتفهم بأن صفات قرينه قد يكون جزء منها وليد الظروف والبيئة، لذا يجب ألا نحاول أن نعيب على الطرف الآخر تلك العيوب ونتذمر منها، ونحاول أن نغيرها بالقوة. فبعض هذه العيوب قد يذوب تلقائياً عندما يشعر الطرف الذي يحملها أن شريكه يقبلها فقط من أجله، رغم أنها قد تكون صفات غير مرغوب فيها، وبعضها الآخر قد يظل على ما هو عليه،

إذن فما جدوى الانتقاد الدائم والنزاع المستمر بشأنها؟ إن ذلك لن يخلق إلا مزيداً من المصاعب والمتاعب.

٣ - مقومات التفكك الأسري:

أ - الانتماء:

إن الشعور بالانتماء إلى الكيان الأسري من المفاهيم الأساس في العلاقة الزوجية، فالزواج ليس مجرد علاقة رسمية فقط تمت بموجب عقد الزواج، أو مجرد علاقة جسدية أباحها العقد ذاته، أو هو مجرد معيشة فردين معاً ألزمها الزواج، إن الزواج أسمى من ذلك بكثير، إنه يعني أن هناك شخصين قد ارتضيا أن يكملا مسيرة حياتهما معاً، يتقاسمان مرها قبل حلوها، وكل منهما يشعر بآلام الآخر كأنها آلامه، ويرقص قلبه فرحاً بأفراح شريكه، وكل نجاح أو تحقيق هدف يسجل لصالح الكيان الأسري وليس لصالح فرد معين. إن الفتاة تترك أسرتها الكبيرة وتذهب لتكوّن أسرتها الصغيرة، ويصبح انتماؤها الأكبر لأسرتها الصغيرة.

ب - التعاون:

إن التعاون من السمات الأساس التي يجب أن يتحلى بها الزوجان، فكل منهما لا بد أن يكون السند للطرف الآخر، وقد يكون من المفيد أن نشير لبعض الصور السلبية التي قد نشاهدها أحياناً في بعض الأسر، حيث يقف أحد الطرفين في طريق نجاح الطرف الآخر، ويتفنن في وضع العراقيل أمامه، وكأن نجاح الشريك يحط من قدره هو. وفي الطرف المقابل نرى صوراً جميلة للتعاون بين الزوجين، فكل منهما يعاون الآخر ليدفعه قدماً للأمام، وليس هناك مانع من أن يتنازل أحد الطرفين قليلاً عن أهدافه إذا كانت ستعوق تحقيق أهداف الطرف الآخر، لأن كل تقدم يصيب أي شريك هو في النهاية لصالح الأسرة التي تضمهما معاً، لذا فإن القول: بأن ((وراء كل رجل عظيم امرأة)) هو قول على قدر كبير من الصواب والصدق.

ت - الصداقة:

لعل الصداقة هي الكلمة التي تشمل كل الصفات السابقة المتعلقة بالمفاهيم الأساس في العلاقة الزوجية، فالصداقة تعني المحبة الحقيقية، وتعني الاحترام المتبادل القائم على التفاهم، والانتماء الذي يعني الالتزام الأدبي والمعنوي تجاه الطرف الآخر. إن من أجمل التعبيرات التي تسمعها من أحد الزوجين أنه بالإضافة إلى علاقتهما الزوجية فإنهما قد يصبحا صديقين، فالزوج قد لا يستطيع أن يبوح بكل مكنونات قلبه لزوجته ولكنه قد يقولها إذا شعر أن زوجته صديقته، بمعنى أن بإمكانها أن تفهم وتقدر دوافع سلوكه، ولن تسيء فهم كلماته.

٤ - أسباب التفكك الأُسري :

لا بد من وجود أسباب حقيقية تؤدي إلى انتشار ظاهرة التفكك الأًسري، وقد جمعنا لكم أهم أسباب التفكك الأسري:

أ - الأب الحاضر الغائب:

وهو الأب الذي يقضي معظم وقته خارج المنزل، ومثال ذلك: رجل الأعمال الغارق في اجتماعاته، فيشكل العبء الكبير على زوجته، التي تبدأ بالتذمر من المسؤوليات، وتشعر أن الرجل الذي حلمت بأن يشاركها حياتها اليومية، بدأ يتبخر يوماً بعد يوم.

ومن هنا تبدأ المشكلات والنزاعات بالظهور، حيث تعلن المرأة استياءها من زوجها لصديقاتها وأهلها، الذين سيقفون في صفها، ويثيرون فيها النزعة الهجومية من حيث أنه من حقها أن يشاركها زوجها في كل أمور حياتها، فيحل الخلاف والنزاع محل المودة والرحمة بين الزوجين.

والصورة الأخرى للأب الحاضر الغائب، قد تتمثل بالأب الذي ينشغل عن أسرته بأصدقائه وجلساته معهم، فما إن يعود من عمله حتى يتناول الغذاء ليرتاح قليلاً، ثم يمضي المساء كاملاً مع الأصدقاء، ويحرم زوجته وأطفاله من الجلوس معه أو الخروج معه.

ب - الأم الحاضرة الغائبة:

فالمرأة المنشغلة بعملها عن أسرتها، قد لا تمنح الزوج العناية بشؤونه الخاصة واحتياجاته.

كذلك المرأة المنشغلة بكثرة لقاءات صديقاتها، متناسية دورها كزوجة وأم، وما يحتاجه زوجها وأطفالها منها من العناية والحب.

ت - صراع الأدوار:

وهو من أهم مسببات التفكك الأسري، حيث يتمثل بتنافس الزوج والزوجة ليحل أحدهما مكان الآخر، ويظهر هذا السلوك بشكل أكبرعند النساء، خاصة اللواتي يلتحقن بأعمال خارج المنزل، حيث تسعى المرأة في هذه الحالة إلى أن تكون قبطان سفينة الأسرة، وهو خلاف الفطرة التي فطرت عليها المجتمعات.

ث - ثورة الاتصالات الحديثة:

على الرغم من الفوائد الإيجابية العديدة التي حصدناها من وراء الاتصالات الحديثة، إلا أنها تعد من أسباب التفكك الأسري، حيث أن إفراط الفرد في التعامل معها ليقضي الجزء الأكبر من وقت الفراغ في متابعة وسائل التواصل الحديثة، أدى إلى نسيان مسؤولياته وواجباته تجاه أسرته.

يضاف إلى ذلك المحتوى الهزيل، الذي يقدم من قبل بعض المواقع، والذي لا يهدف إلا للإثارة وجلب أكبر عدد من المشاهدين، والضحية هنا الأسرة، التي تنشب فيها المشاكل نتيجة للتعلق بمشاهدة هذه المواقع، ونسيان الفرد مسؤولياته الاجتماعية تجاه الأسرة، بالإضافة إلى الجفاء الذي يقع جراء هذه الملهاة.

ج - الخدم:

أصبحت الخادمة تحل محل الزوجة في كافة أمور المنزل، كالتنظيف والغسيل، وحتى الطبخ ورعاية الأطفال أحياناً، لنجد أن الزوج يرجع من عمله، فتستقبله الخادمة وتقدم له الطعام، وتحل الخادمة محل الأم في رعاية الأطفال، وتقديم الحنان والحب لهم، مما يتسبب في ظاهرة التفكك الأسري.

وكذلك أصبح السائق يحل محل الزوج أحياناً، فيقوم بخدمة توصيل الأم والأطفال إلى أي مكان، وهو المرافق لهم عوضاً عن الأب.

ح - الوضع الاقتصادي للأسرة:

يتسبب الوضع الاقتصادي للعائلة سواء بحالة الثراء أو الفقر في نشوب حالة من التفكك الأسري، فنجد الأغنياء ينشغلون بالمال عن أسرهم، وفي حالة الفقر نجد الأب غير قادر على توفير احتياجات أسرته، وقد يلجأ إلى طرق غير شرعية لتأمين حاجياتهم، مما يسبب التفكك الأسري.

٥ - آثار التفكك الأسري على المجتمع:

يؤثر التفكك الأسري في العديد من القيم الحسنة الموجودة في المجتمع، كما يؤثر على مفاهيم المودة والرحمة والتعاون والمسامحة ومساعدة الآخرين.

كذلك فإنه يولد إحباطاً شديداً في نفس الفرد، مما يجعله يوجه اللوم للمجتمع؛ لعدم مساعدته على وقف الظروف التي أدت لتفكك أسرته، فنجد الفرد يتمرد على القيم الموجودة في المجتمع من حب ومودة واحترام وتعاون ومساعدة للآخرين.

أ - التفكك الأسري وأثره على الأبناء:

غالباً ما يقع الأبناء ضحية التفكك الأسري وسوء العلاقات بين الزوج والزوجة، وهنا سنعرض الآثار السلبية للتفكك الأسري على الأبناء:

- يتسبب التفكك الأسري بضعف شعور الأبناء بالأمان والاستقرار داخل الأسرة.
- قد يلجأ أحد الأبناء إلى تحقيق الأهداف المرجوة بطرق غير مشروعة بسبب التفكك الأسري، حيث تتغير المبادىء والمفاهيم لديه، ليصبح المحرم مشروعاً.
- يتسبب التفكك الأسري في عيش الأبناء في حالة مستمرة من الاضطراب والقلق، حيث أن غياب الأب أو الأم بشكل مستمر يفقد الأبناء الأمان، ويسبب انعدام الأمان.
- هناك علاقة وثيقة بين تشرد الأطفال والتفكك الأسري، حيث أشارت إحدى الدراسات إلى أن أغلب الأطفال الذين كان مصيرهم الشارع، كانوا في الأساس يعانون من التفكك الأُسري.
- قد يتسبب التفكك الأسري في حالة من العدائية عند الأبناء.

٦ - علاج التفكك الأسري:

التفكك الأسري مرض من أمراض المجتمع، ولا بد من دواء شافٍ، وهنا نعرض لكم بعض الأساليب التي قد تكون مجدية في سبيل **حل مشكلة التفكك الأسري**:

١. على الأم والأب السعي الدائم لتقوية العلاقة بينهما، وحل مشكلاتهما بأسلوب راقٍ، بعيداً عن العنف والصراخ.
٢. وجود الوالدين العاطفي والنفسي والروحي والجسدي بين الأبناء، وتخصيص وقت خاص؛ لمعرفة مشاكل الأبناء واهتماماتهم وحاجاتهم.
٣. على الأهل أن يكونوا القدوة الحسنة لأبنائهم في كافة المجالات.
٤. مراقبة الأبناء ومحاسبتهم عند الخطأ، وتقديم النصح اللازم لهم.
٥. تقوية الوازع الديني والأخلاقي في نفوس الأبناء، وتربيتهم تربية صحيحة صالحة.
٦. الاهتمام بالجانب العاطفي والنفسي للأبناء.
٧. يقع على عاتق الدولة دور كبير في التوعية لأهمية الترابط الأسري والتربية الصحيحة من خلال الدورات المجانية والإعلانات والبرامج التلفزيونية.
٨. كما يقع على الإعلام دور مهم أيضاً في تثقيف الأسرة والمجتمع من خلال البرامج التربوية والاجتماعية.

ثانياً - مشكلة البطالة:

تعتبر البطالة من المظاهر العالمية غير أن حجمها يتفاوت من بلد لآخر كما تتفاوت درجة المعاملة الانسانية التي يتلقاها الفرد العاطل من مجتمعه، و نسبة العاطلين في أي مجتمع تعتبر مقياس هام لمستوى الصحة النفسية التي يعيشها السكان.

من المعلوم إن البطالة مشكلة عويصة تعاني منها كل الشعوب على اختلاف مشاربهم وأجناسهم لكن هذا لا يعنى انه ليس هناك حل ناجع للحد من آثارها على المجتمع.

الجدير بالذكر ان البطالة أصبحت تعد من اخطر المشكلات التي تواجه المجتمع الجزائري لكونها تشكل إهدار لعنصر العامل البشرى مع ما يتبع ذلك من آثار اقتصادية و اجتماعية وخيمة كما تشكل بيئة خصبة لنمو الجريمة و التطرف و أعمال العنف وسببا رئيسيا في انخفاض مستوى معيشة الغالبية العظمى من المواطنين وفي تزايد أعداد من يقعون تحت خطر الفقر المطلق، فالبطالة مشكلة اقتصادية، كما هي مشكلة نفسية، واجتماعية، وأمنية، وسياسية. وجيل الشباب هو جيل العمل والانتاج، لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة. و إن تعطيل تلك الطاقة الجسدية بسبب الفراغ، لاسيما بين الشباب، يؤدي الى أن ترتد عليه تلك الطاقة لتهدمه نفسياً مسببة له مشاكل كثيرة. وتتحول البطالة في كثير من بلدان العالم الى مشاكل أساسية معقّدة، ربما أطاحت ببعض الحكومات، فحالات التظاهر والعنف والانتقام توجه ضد الحكام وأصحاب رؤوس المال فهم المسؤولون في نظر العاطلين عن مشكلة البطالة، وتؤكد الاحصاءات أنّ هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب، وبالتالي يعانون من الفقر والحاجة والحرمان، وتخلف أوضاعهم الصحية، و عجزهم عن تحمل مسؤولية أُسرهم.

كما تفيد نفس الاحصاءات العلمية أنّ للبطالة آثارها السيّئة على الصحة النفسية، كما لها آثارها على الصحة الجسدية.

١ ـ تعريف البطالة:

قد يبدو للوهلة الأولي أن تعريف العاطل بأنه من لا يعمل هو التعريف الصحيح والكافي ولكن الحقيقة هو أن التعريف غير كاف وغير دقيق، فليس كل من لا يعمل يعتبر عاطلاً، كما أنه ليس كل من يبحث عن عمل يعتبر أيضاً عاطلاً، فدائرة من لا يعملون تعتبر أكبر بكثير من دائرة العاطلين .

فعند إعداد الإحصاءات الرسمية عن البطالة لابد أن يجتمع شرطان أساسيان:

- أن يكون قادراً على العمل و بالتالي يخرج عن دائرة العاطلين كل من العجائز والمرضي.

-أن يبحث عن فرصة للعمل و بالتالي يخرج بذلك من دائرة العاطلين كل من الطلبة في المدارس والمعاهد والجامعات ممن هم في سن العمل، ولكنهم لا يبحثون عنه.

كما يخرج أيضاً بمقتضى هذا الشرط الأفراد القادرين على العمل ولكنهم لا يبحثون عنه لأنهم أحبطوا تماماً نتيجة لفشلهم السابق في الحصول على عمل .

وكذلك يخرج من دائرة العاطلين أولئك الذين لا يبحثون عن عمل نتيجة لكونهم على درجة عالية من الثراء تجعلهم في غني عن العمل .

٢ - أسباب مشكلة البطالة:

ترجع أسباب مشكلة البطالة في الجزء الأكبر منها إلى أسباب هيكلية تعود إلى طبيعة نمو الاقتصاد كاقتصاد نامي يعاني من اختلالات هيكلية داخلية وخارجية تتمثل في الاختلال في ميزان المدفوعات والاختلال في الموازنة العامة للدولة، إلى جانب وجود فجوة كبيرة بين كل من الادخار والاستثمار وبالتالي الإنتاج والاستهلاك.

وترجع الدول الحديثة أسباب البطالة إلى :

- التخلف الاقتصادي في الدول النامية وهو اجتماعي المنشأ، فكلما زاد التضخم السكاني زادت نسبة البطالة ارتفاعا، ذلك ان الزيادة السريعة في النمو السكاني وما ينشأ عن ذلك من خلل في التوازن بين قوى العرض والطلب وسوق العمل ،فالنمو السكاني يؤدي الى زيادة نمو القوى العاملة.
- ندرة الموارد الاقتصادية أدت ندرة الموارد الاقتصادية إلى عدم وجود فرص وظيفية للعاطلين خاصة مع التحويلات الكبيرة التي يمر بها الاقتصاد العالمي وانعكاساته على الاقتصاد الوطني ، وهو الأمر الذي يشكل عبئاً إضافياً على الدولة في تمويل عمليات التنمية.
- عجز سوق العمل عن استيعاب الخريجين فهناك أعداد هائلة من الخريجين الحاصلين على مؤهلات بأنواعها المختلفة ومع ذلك يعجز سوق العمل عن استيعابهم.
- عدم تحديث وتطوير اساليب وطرق العمل ،وعدم التوسع في اماكن الانتاج أو تنفيذ مشروعات جديدة.

- انتشار الأمية أو تدني المستوى التعليمي، الشيء الذي يحول دون وضع برامج للتدريب والتكوين طبقا لما يتطلبه سوق العمل المتجدد والمتغير باستمرار في ظل الطفرة التكنولوجية.
- توظيف وعمل بعض الشباب في اعمال واشغال مؤقتة ولا تحتاج لخبرات وباجور متدنية وبدون عقد وبدون تامينات مما يزيد في تفاقم مشكلة البطالة.
- انتشار ثقافة احتقار العمل اليدوي العضلي والحط من شأنه وفي مقابل ذلك تمجيد العمل الذهني المرتبط بالوظيفة العمومية.
- الرد على طالبي العمل بان التوظيف قد توقف أو عدم وجود مناصب مالية أو قلة مناصب الشغل أو عدم توفر المنصب في الاختصاص المطلوب أو قلة الخبرة أو اشتراط الاعفاء من الخدمة العسكرية.

٣ - أنــواع البـطالـة:

هناك عدة أنواع للبطالة خاصة تلك التي عرفتها البلدان الرأسمالية و التي نذكر منها :

أ - البطالة الدورية:

تنتاب النشاط الاقتصادي بجميع متغيراته في الاقتصاديات الرأسمالية فترات صعود و هبوط و التي يتراوح مداها الزمني بين ثلاث و عشر سنين و التي يطلق عليها مصطلح الدورة الاقتصادية، والتي لها خاصية التكرار و الدورية، و تنقسم الدورة الاقتصادية بصورة عامة على مرحلتين : مرحلة الرواج أو التوسع ، و التي من مميزاتها الأساسية اتجاه التوظف نحو التزايد، إلى أن تصل إلى نقطة الذروة أو قمة الرواج، و التي تعتبر نقطة تحول ثم يتجه بعد ذلك النشاط الاقتصادي نحو الهبوط بما في ذلك التوظف، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الانكماش، و تبعا لدورية النشاط الاقتصادي، فإن البطالة المصاحبة لذلك تسمى بالبطالة الدورية.

ب - البطالة الاحتكاكية:

تعرف البطالة الاحتكاكية ، على أنها تلك البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق و المهن المختلفة، و التي تنشأ بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل، و لدى أصحاب الأعمال الذين تتوافر لديهم فرص العمل. و بالتالي فإن إنشاء مركز للمعلومات الخاصة بفرص التوظف من شأنه أن يقلل من مدة البحث عن العمل، و يتيح للأفراد الباحثين عن العمل فرصة الاختيار بين الامكانيات المتاحة بسرعة و كفاءة أكثر.

ت - البطالة الهيكلية:

يقصد بالبطالة الهيكلية ، ذلك النوع من التعطل الذي يصيب جانبا من قوة العمل بسبب تغيرات هيكلية تحدث في الاقتصاد الوطني، و التي تؤدي إلى

إيجاد حالة من عدم التوافق بين فرص التوظف المتاحة و مؤهلات و خبرات العمال المتعطلين الراغبين في العمل و الباحثين عنه. فهذا النوع من البطالة يمكن أن يحدث نتيجة لانخفاض الطلب عن نوعيات معينة من العمالة، بسبب الكساد الذي لحق بالصناعات التي كانوا يعملون بها، وظهور طلب على نوعيات معينة من المهارات التي تلزم لانتاج سلع معينة لصناعات تزدهر. فالبطالة التي تنجم في هذه الحالة تكون بسبب تغيرات هيكلية طرأت على الطلب.

كما يمكن للتكنولوجيا أن تؤدي إلى بطالة هيكلية. حيث من النتائج المباشرة للتطور التكنولوجي تسريح العمال و بأعداد كبيرة مما يظطرهم للسفر إلى أماكن أخرى بعيدة بحثا عن العمل أو إعادة التدريب لكسب مهارات جديدة، بالاضافة للأسباب السابقة يمكن أن تحدث بطالة بسبب تغير محسوس في قوة العمل و الناتج أساسا عن النمو الديمغرافي و ما ينجم عنه من دخول الشباب و بأعداد كبيرة إلى سوق العمل و ما يترتب عنه من عدم توافق بين مؤهلاتهم و خبراتهم من ناحية، و ما تتطلبه الوظائف المتاحة في السوق من ناحية أخرى.

وإلى جانب هذا النوع أو مقارب له هو نوع **البطالة الفنية** التي تشير إلى إن التقدم العلمي_ التكنيكي لابد وان يترك آثارا جانبية على المجتمع وبالتالي فان التطور التكنولوجي له تأثير في نشوء البطالة .

بالاضافة إلى الأنواع السالفة الذكر للبطالة، هناك تصنيفات أخرى للبطالة مثل :

أ - البطالة السافرة و البطالة المقنعة:

يقصد **بالبطالة السافرة**، حالة التعطل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة والتي يمكن أن تكون احتكاكية أو هيكلية أو دورية، ومدتها الزمنية قد تطول أو تقصر بحسب طبيعة نوع البطالة و ظروف الاقتصاد الوطني، وآثارها تكون أقل حدة في الدول المتقدمة منها في الدول النامية.

حيث العاطل عن العمل في الدول المتقدمة يحصل على إعانة بطالة وإعانات حكومية أخرى، في حين تنعدم كل هذه المساعدات بالنسبة للعاطل في الدول النامية.

أما **البطالة المقنعة**، فهي تمثل تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل، أي وجود عمالة زائدة و التي لا يؤثر سحبها من دائرة الانتاج على حجم الانتاج، و بالتالي فهي عبارة عن عمالة غير منتجة.

ب - البطالة الاختيارية و البطالة الاجبارية:

تشير **البطالة الاختيارية** إلى الحالة التي يتعطل فيها العامل بمحض إرادته و ذلك عن طريق تقديم استقالته عن العمل الذي كان يعمل به، إما لعزوفه عن العمل أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجرا أعلى و ظروف عمل أحسن، إلى غير ذلك من الأسباب، في كل هذه الحالات قرار التعطل اختياري.

أما في حالة إرغام العامل على التعطل رغم أنه راغب في العمل و قادر عليه و قابل لمستوى الأجر السائد، فهذه الحالة نكون أمام بطالة اجبارية و مثال على ذلك تسريح العمال كالطرد بشكل قسري... و هذا النوع من البطالة يسود بشكل واضح في مراحل الكساد، كما أن البطالة الاجبارية يمكن تأخذ شكل البطالة الاحتكاكية أو الهيكلية.

البطالة الموسمية وهذه البطالة غالباً ما تظهر في الأنشطة الاقتصادية الموسمية التي يقتصر الإنتاج فيها خلال فصل معين من السنة كما هو الحال في القطاع الزراعي وكذلك في بعض الصناعات ففي فصل الشتاء مثلاً غالباً ما يتعطل الفلاحين وعمال الصناعات الاستهلاكية الموسمية.

٤ - الآثار الناجمة عن البطالة:

تشكل البطالة سبباً رئيسياً لمعظم الأمراض الاجتماعية في أي مجتمع ، كما أنها تمثل تهديداً واضحاً للاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، فالبطالة بمعناها الواسع لا تعني فقط حرمان الشخص من مصدر معيشته، وإنما تعني أيضاً حرمانه من الشعور بجدوى وجوده .

وفي إجمال للآثار الناجمة عن البطالة يذكر أن معظم المشكلات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية التي انتشرت في الآونة الأخيرة في بعض الدول العربية والإسلامية التي تعاني من مشكلة البطالة كانت البطالة هي العامل المشترك في خلقها واستفحال خطرها .

و يمكن تلخيص هذه الآثار في النقاط التالية:

تبرز لنا ظاهرة البطالة كتعبير عن سوء العلاقات الاجتماعية وإجحافها، كوجه آخر لسوء توزيع أو تقسيم العمل الاجتماعي، وسوء توزيع الدخل والثروة، على المستويين المحلي والوطني، وعلى المستوى العالمي بين الدول الغنية والدول الفقيرة، وبالتالي يتضح لنا أيضاً، أن البطالة والقهر والحرمان التي تشكل آفات اقتصادية واجتماعية وأخلاقية معاً، ليست نتيجة طبيعية للتقدم التاريخي، وبخاصة ليست نتيجة حتمية للتقدم العلمي والتقني، كما يزعم الفكر المحافظ المدافع عن المصالح والامتيازات المكتسبة ضد منطق العلم والتاريخ، وإنما هي ناجمة عن فساد وجور وخلل أساسي في النظام الاجتماعي السائد، في العملية الاقتصادية-الاجتماعية كلها الجارية اليوم في ظل العولمة وعلى جميع الأصعدة، الدولية والإقليمية والمحلية.

إذ يترتب على البطالة مجموعة من الآثار الاجتماعية والنفسية حيث يشعر العاطلون بالإحباط واليأس وعدم الانتماء للدولة، فتنتشر الجريمة بأنواعها، وخاصة في صفوف العاطلين الذين لا يتلقون إعانة بطالة خلال فترة تعطله،

ويكون واقع البطالة وما ينجم عنها نتيجة لفقدان مصدر العيش (الكسب) أشد على القطاعات الأضعف في المجتمع، وهم الفقراء والنساء، أضف لذلك الانحرافات الفكرية وانتشار الشعور بالحقد والبغضاء نحو الطبقات التي تحيا في بحبوحة من العيش، ومما هو جدير بالذكر انه كلما طالت فترة التعطل كلما صار ضررها جسيماً حيث تؤثر تأثيراً سلبياً على المواهب الفنية والعقلية للعامل فتضمحل مهاراته بل يفقد الإنسان ميزة التعود على العمل وإتقانه وينحط مستواه.

وتساعد البطالة على زيادة حالة ما يسمى بالتشرذم الاجتماعي، وتؤدي حالة التعطل الدائم والمؤقت عن العمل وما يصاحبها من مشكلات اجتماعية وضغوطات اقتصادية على إصابة غالبية الشباب المتعطل عن العمل بحالة من الإحباط الشديد المزمن وحالة من عدم الثقة بالنفس وخاصة لدى الشباب من حملة الشهادات المتوسطة والجامعية، مما يدفعهم هذا الشعور إلى التفكير جدياً بالانتقام من المجتمع الذي يرفض منحهم فرصة العيش الكريم، وتحسين أوضاعهم الاجتماعية، وتحقيق ذواتهم وتجسيد طموحاتهم من خلال تحصنهم بالعمل وأيضاً يدفعهم هذا الشعور إلى التفكير جدياً بالهجرة إلى مجتمعات أخرى.

أ - جانب الصحة النفسية:

تؤدي حالة البطالة عند الفرد إلى التعرض لكثير من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي ، إضافة إلى أن كثيراً من العاطلين عن العمل يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسية والشخصية فمثلاً ، يتسم كثير من العاطلين بعدم السعادة وعدم الرضا والشعور بالعجز وعدم الكفاءة مما يؤدي إلى اعتلال في الصحة النفسية كما ثبت أن العاطلين عن العمل تركوا مقاعد الدراسة بهدف الحصول على عمل ثم لم يتمكنوا من ذلك يغلب عليهم الاتصاف بحالة من البؤس والعجز .

ويعد من أهم مظاهر الاعتلال النفسي التي قد يصاب بها العاطلون عن العمل:

- **الاكتئاب** : تظهر حالة الاكتئاب بنسبة أكبر لدى العاطلين عن العمل مقارنة لولئك ممن يلتزمون أداء أعمال ثابتة ، وتتفاقم حالة الاكتئاب باستمرار وجود حالة البطالة عند الفرد ، مما يؤدي إلى الانعزالية والانسحاب نحو الذات ، وتؤدي حالة الانعزال هذه إلى قيام الفرد العاطل بالبحث عن وسائل بديلة تعينه على الخروج من معايشة واقعه المؤلم وكثيراً ما تتمثل هذه الوسائل في تعاطي المخدرات أو الانتحار .
- **تدني اعتبار الذات**: يؤصد العمل لدى الإنسان روابط الانتماء الاجتماعي مما يبعث نوعاً من الإحساس والشعور بالمسؤولية، ويرتبط هذا الإحساس بسعي الفرد نحو تحقيق ذاته من خلال العمل، وعلى عكس ذلك فإن البطالة تؤدي بالفرد إلى حالة من العجز والضجر وعدم الرضا مما ينتج عنه حالة من الشعور بتدني الذات وعدم احترامها .

ب - جانب الصحة الجسمية والبدنية:

إن الحالة النفسية والعزلة التي يعانيها كثير من العاطلين عن العمل تكون سبباً للإصابة بكثير من الأمراض وحالة الإعياء البدني كارتفاع ضغط الدم، وارتفاع الكولسترول والذي من الممكن يؤدي إلى أمراض القلب أو الإصابة بالذبحة الصدرية إضافة إلى معاناة سوء التغذية أو الاكتساب عادات تغذية سيئة وغير صحية .

ت - الآثار الأمنية و السياسية:

نلاحظ أحيانا بعض الفئات العاطلة و التي يكون قد نفذ صبرها ولم تعد تؤمن بالوعود والآمال المعطاة لها و هي ترفع شعار التململ والتمرد، و مع ذلك لا يمكن لومها ولكن لا يعني ذلك تشجيعها على المس بممتلكات الوطن

وأمنه، ولكن لابد أن نلتمس لهم العذر، فمقابل مرارة ظروفهم هناك شواهد لفئات منغمسة في ترف المادة، ومن الطبيعي أن ينطق لسان حالهم متسائلا أين العدالة الاجتماعية والإنصاف؟ كما أن سياسة العنف المفرط في مقابل حركة العاطلين لا تخلق إلا المزيد من العنف والاضطراب وتفاقم الأزمة، فهناك حاجة إلى التعقل وضبط الموقف والنظر إلى القضايا من منظور واسع وبعين تقصي الأسباب في محاولة لتفهم موقف الآخرين، حيث أن مبدأ إرساء العدالة الاجتماعية تملي على الجميع تكريس حق إبداء الرأي ورفع راية المطالبات بالوسائل السلمية المشروعة، كما أنها تلزم الأطراف المعنية متمثلة بالحكومة باحترام هذه الحقوق واتساع الصدر للآراء المختلفة، لأن المواطن في نهاية المطاف لا يطالب إلا بحق العيش الكريم والحفاظ على كرامته وإنسانيته في وطنه، وهي من جوهر حقوق المواطن والتي يجب على الحكومة أن تكفلها وتحرص عليها، لا أن تتكالب عليها فتكون هي والقدر مجتمعان على المواطن المستضعف.

ث - الآثـار الاقتصـاديـة:

إحدى نتائج ظاهرة البطالة زيادة حجم الفقر، الذي يعتبر - أيضًا - من العوامل المشجعة على الهجرة، ويقول الخبراء بأن مشكلة الهجرة إلى أوروبا تكاد تكون مشكلة اقتصادية بالأساس، فبالرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة، إلا أن االدوافع الاقتصادية تأتي في مقدمة هذه الأسباب، ويتضح ذلك من التباين الكبير في المستوى الاقتصادي بين البلدان المصدرة للمهاجرين، والتى تشهد - غالبًا - افتقارًا إلى عمليات التنمية، وقلة فرص العمل، وانخفاض الأجور ومستويات المعيشة، وما يقابله من ارتفاع مستوى المعيشة، والحاجة إلى الأيدي العاملة في الدول المستقبلة للمهاجرين، حيث تقدر منظمة العمل الدولية حجم الهجرة السرية بما بين ١٠ - ١٥% من عدد

المهاجرين في العالم.. البالغ عددهم ـ حسب التقديرات الأخيرة للأمم المتحدة ـ حوالي ١٨٠ مليون شخص.

أما فيما يتعلق بالآثار الاقتصادية للبطالة على المستوى الكلي فالكل يعرف أن أهم مؤشر في اتجاهات الطلب على العمل هو نموّ الانتاج، و بالتالي فإن تباطؤ النموّ الاقتصادي يعني ارتفاعا في معدّلات البطالة، و هكذا فإن الوضع في المنطقة العربية بصورة عامة و منذ التسعينات تلخص في ضعف أداء الانتاج مقارنة بنمو سريع في القوة العاملة، كما تبين الاحصائيات أن النمو في القوة العاملة قد فاق الزيادة التي طرأت على فرص التوظيف في المنطقة العربية.

٥ ـ علاج ظاهرة البطالة :

باعتبار كون البطالة تعد بمثابة قنابل موقوتة تهدد الاستقرار في العالم العربي، فإن المطلوب وضع إستراتيجية عربية شاملة في هذا الشأن منها آخذة في الاعتبار عدة أمور منها:

- تأهيل الشباب حديثي التخرج من أهم التحديات التي تواجه المؤسسات وأنظمة التعليم والتدريب في الدول العربية، حيث يفتقر كثير منها إلى العمالة المتخصصة في المجالات التي يحتاجها سوق العمل، مما يساعد في سد الفجوة بين العرض والطلب على العمالة.
- خلق قاعدة معلوماتية قومية للوظائف المطروحة والباحثين عنها، و هنا يمكن الاستفادة من تجربة بعض الدول الغربية في إنشاء بنوك قومية للتوظيف توفر قواعد معلومات ضخمة للوظائف الشاغرة في القطاعين العام والخاص، يتم تحديثها يوميا، وتكون متاحة من خلال مواقع إنترنت متخصّصة أو دليل شهري يوزع بمقابل مادي رمزي على الباحثين عن العمل.
- تنظيم عملية استقدام العمالة الأجنبية وتقنينها، بحيث تقتصر صلاحيتها حصراً على الأجهزة المختصة فقط، وعدم تعدد الجهات والمصادر التي تقوم بذلك.
- ترشيد عملية استقدام العمالة الأجنبية وذلك من خلال حصرها في مهن محددة.
- تحسين الأداء الاقتصادي العربي، وتحسين مناخ الاستثمار في الدول العربية، وإزالة القيود التنظيمية والقانونية التي تحول دون اجتذاب الأموال العربية في الخارج، والتي يقدرها بعض الخبراء بنحو ٨٠٠ مليار دولار، ولا شك أن عودة هذه الأموال للاستثمار في الدول

العربية سوف يساهم في كبح جماح مشكلة البطالة، ويساعد على توفير فرص عمل لا حصر لها للشباب العربي.

- إن تحقيق النمو الاقتصادي أمر لا غنى عنه من أجل تحقيق التنمية المستدامة والقضاء على البطالة والفقر في الوطن العربي والنمو الحالي يبين ضعف المستوى، ولن يتسنى تحقيق ذلك دون أن يكون هناك نمو في القطاع الخاص كأداة أساسية ورئيسية للنمو الاقتصادي ولتوليد فرص العمل، وإزالة كل ما يعترضه من عقبات وضرورة التركيز على المشروعات الصغيرة والمتوسطة والتي من شانها تشغيل اكبر عدد ممكن من العاطلين عن العمل.
- أن زيادة الاستثمارات تدفع إلى حل مشكلة البطالة التي يمكن أن تزيد من فرص العمل ولاشك إن وجود عمالة متعلمة يعد مفتاحا للمساهمة في عالم يتسم بالعولمة، فخلق وظائف هي أولوية لا تسبقها أولوية ومن اجل توسيع الفرص لابد من خلق المناخ الذي يتمكن فيه القطاع الخاص و الاستثمارات الأجنبية في الإسهام للقضاء على هذه الظاهرة وتامين فرص عمل ولابد من وضع شرطا للقبول في قانون الاستثمار الجديد، وذلك بمنع الشركات الأجنبية من استخدام الأيدي العاملة الأجنبية والاقتصار على العمالة الأجنبية المتخصصة و التي يحتاجها سوق العمل في الوقت الحاضر لحين إعداد وتدريب كوادر وطنية، وعلى أن تعتمد على استخدام كثافة الأيدي العاملة في المشاريع.
- إنشاء هيئة أو مركز متخصص بالسكان النشطين اقتصاديا وإيجاد قاعدة معلومات متكاملة تقوم توفر كافة البيانات عن سوق العمل وإجراء بحوث مسحية و إعداد الدراسات الخاصة بالظاهرة حالياً و بناء التصورات المستقبلية والتي تساعد على وضع سياسات خاصة بالعمالة ولمجابهة المشكلة والإسراع في وضع الإستراتيجية لضمان

توفر فرص العمل مستقبلاً وتحليل الآثار المختلفة للظاهرة وبرامج الحد منها.

- ضرورة مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في تدعيم شبكات الأمان الاجتماعي وعقد ندوات فكرية وثقافية لتعريف المواطن بالآثار السلبية لتزايد حجم البطالة على مختلف جوانب الحياة، وكذلك أهمية دور وسائل الإعلام المختلفة .
- تمكين المرأة وتوظيف قدراتها ومشاركتها في الحياة العامة لتصبح عضوا فاعلا في المجتمع وزيادة مجالات فرص عمل المرأة باعتبارها طاقة كامنة مهدورة.
- تشجيع التعليم الفني المهني لكلا الجنسين وبيان أهمية التعليم المهني في تنمية المهارات والقدرات البشرية المعرفية والتقنية للعمالة وسيكون له دور هام في تجهيز العمالة لمواجهة التغيرات الهيكلية والتحولات التي طرأت على طلب اليد العاملة في سوق العمل،كما يتطلب فتح مراكز تدريب لتمكين الاقتصادي للفرد وخصوصا فيما يخص الحاسوب واللغة والذي يساعدهم في الحصول على عمل.
- نظراً لاختلاف التركيبة الحالية للسكان في الوطن العربي من حيث العدد، النوع، الجنسية، والتوزيع في المناطق.. فإن الواقع يتطلب أن تقوم الجهات المختصة بالعمل على إجراء دراسة مسحية شاملة للسكان، وذلك لما تقتضيه الظروف والدوافع الراهنة سواء ما يتعلق منها بالجانب الأمني، الاقتصادي، الاجتماعي والعلمي.
- دعم عملية التدريب المستمر، وبخاصة التدريب التأهيلي والاستثمار فيه.

ثالثاً - المشكلات التي يعاني منها المجتمع الريفي:

هناك العديد من التحديات التي تواجه المجتمعات الريفية؛ تتعلق بالتغيرات الديموغرافية والبنية التحتية، والقوى العاملة والصحة واستخدام الأراضي، والبيئة وغيرها، كما أنها لا تمتلك خدمات صحية وتعليمية، وتنموية بالقدر نفسه الموجود في المناطق الحضرية والمدن. كما أنه لا يتوفر لديها الكثير من وسائل النقل، أو أن المتوفر منها لا يصل للمستوى المطلوب، وهذا بالإضافة إلى انخفاض معدل النمو الاقتصادي ونسبة العاملين من سكان الريف؛ إذ لا تتوفر الكثير من فرص العمل الأمر، الذي دفع المسؤولين لبحث هذه القضايا.

وتؤثر السلوكيات الصحية الفردية وخصائص المجتمع الريفي والعوامل البيئية بالإضافة إلى نوع الخدمات والرعاية الصحية المقدمة ومدى إمكانية السكان للوصول إليها على الصحة العامة للأفراد داخل هذه المجتمعات الريفية، كما يوجد أسباب عدة تؤدي إلى اختلاف المشكلات التي يعاني منها أهل الريف، عن تلك التي توجد في المدن، **ومن هذه الأسباب ما يأتي:**

- عبء الأمراض المزمنة غير المتناسب مع عامة الناس.
- صعوبة ومحدودية الوصول لمراكز الرعاية الصحية.
- العزلة الجغرافية.
- نقص وسائل النقل وصعوبة التنقل.
- ضعف البنية التحتية.
- التحصيل العلمي المنخفض نسبيًا.
- الاختلافات الثقافية وسيادة الأعراف المجتمعية.

وعادة ما تكون المزايا المتوافرة في المدن عيوبًا ونقصًا في الريف؛ فيما تكون عيوب المدن مزايا في المناطق الريفية، فالريف يتميز بوجود مساحات

شاسعة، في حين تعاني المدن من الازدحام، كما ترتفع فيها معدلات عنف الجرائم، ونسبة ما يمتلك الناس فيما تنخفض هذه المعدلات والنسب في الريف.

وفي ظل الحياة المزدحمة والسريعة في المدن يعاني السكان من مشكلات في الصحة النفسية، تسجل بمعدل أقل في الأرياف؛ حيث الحياة أبطأ وأقل تسببًا في التوترات والقلق.

بالرغم من ذلك غالبًا ما تعاني الأرياف من الفقر والبطالة ونقص أو غياب الأنشطة الترفيهية مما يقود إلى مشكلات مجتمعية أخرى لدى المراهقين الذي يشعرون بالملل ويمتلكون الكثير من وقت الفراغ فيقودهم ذلك أحيانًا إلى التدخين وتعاطي المخدرات وهكذا تستمر سلسلة المشكلات.

ومع امتلاك البعض منهم لسيارات خاصة؛ ما زال الأمر عسيرًا لقطع مسافات طويلة، من أجل العمل، أو التزود بالطعام، أو زيارة الطبيب، وغيرها وغالبًا ما تكون الخدمات المتوفرة لديهم بسيطة أو أولية؛ ما يدفعهم للبحث عنها في المدن.

١ - بعض التحديات التي تساهم في خلق المشكلات الريفية:

أ - الصحة في الريف:

تعاني الأرياف من نقص الكوادر المتخصصة في الرعاية الصحية، وفي المستشفيات، والمراكز الصحية؛ بحيث يتمركز كل ما سبق في المدن المختلفة ولا يتواجد أكثر من (١٠%) من المجموع الكلي في الريف، بالإضافة إلى أن هذه النسبة القليلة لا تكون بالكفاءة والجودة نفسها لتلك المخصصة للمدن؛ وتعاني من نقص في المعدات عالية الجودة، وبعض أقسام العلاج كالجراحات المختلفة التي تتطلب الذهاب للمدن للخضوع لها، وتمتد المشكلة إلى المسافات الطويلة التي تفصل بين هذه المشافي المتخصصة والأرياف؛ مما يؤخر وصول سيارات الإسعاف لمدة زمنية تزيد من خطورة الحالات المرضية،

والأهم من ذلك أن الفحوصات الوقائية؛ كالكشف عن السرطان والمطاعيم المختلفة، وغيرها تكاد تكون معدومة.

فضلًا عن أن مرضى السرطان أنفسهم يعانون من صعوبة الانتقال من إلى المستشفيات المخصص في المدن ومن أجل أن يحصلو على جلسة علاجية واحدة يحتاجون لقضاء نصف اليوم في الذهاب والإياب ما يزيد مرضهم تعبًا.

ب - التعليم والمدارس :

تسجل الأرياف أقل معدلات للطلاب الملتحقين بالمدارس، فضلًا عن نقص المؤسسات التعليمية أو إغلاقها؛ مما يزيد نسبة الجهل والأمية ويحيل المعلمين والموظفين إلى البطالة، ويجبر الطلاب على الاتحاق بمدرسة أخرى، غالبًا ما تكون أبعد عن مساكنهم من المدرسة المغلقة. ويتكون الريف في غالبه من كبار السن والمتقاعدين؛ ما يعني أن دخولهم وإيراداتهم الضريبية أقلَّ نسبيًا من تلك المفروضة في المدن، وهذا الانخفاض يجعل من الصعب تمويل المدارس العامة وتوفير متطلباتها.

ويتطلب بعد المدارس عن منازل الطلاب نفقات إضافية؛ لنقلهم من وإلى المدارس، كما يصعب تعيين المعلمين الأكفاء فضلًا عن الاحتفاظ بهم؛ مما يقودنا للمزيد من النفقات في منحهم مكافآت مالية؛ للبقاء على رأس أعمالهم.

ت - الفقر:

تسجل أعلى معدلات للفقر في الريف؛ بسبب عوامل عدة منها هجرة الشباب، والأيدي العاملة للمدن، والافتقار للوظائف الصناعية الأعلى أجرًا من الزراعية، بالإضافة إلى غياب عوامل جذب السكان، وما يفاقم الوضع هو غياب المؤسسات المعنية بالفقراء، وذوي الاحتياجات الخاصة، وكبار السن وغيرهم من محتاجي المعونات.

ويسبب الفقر انعدام امكانية بناء ملاجئ للفقراء والمشردين، أو تقديم وجبات طعام لهم فعليهم أن يؤمنوا احتياجاتهم بأنفسهم، كما يصعب وصول

المساعدات من المدن أو الجهات الحكومية المسؤولة، لبعد الأرياف عن مراكز عملهم.

رابعاً - الرضا عن العمل في مجتمع المصنع:

إن التقدم العملي الهائل الذي وصل إلى ذروة ابتكاراته وتطوره فى العقد الأخير من القرن العشرين، يجعل من الضروري وضع كافة أنساق الحياة الاجتماعية تحت منظار الدراسة والتحليل وصفا أو تفسيرا حتى يمكن الدخول في المراحل والعقود التالية التي يتوقع أن تكون أكثر تعقيدا وتقدما وابتكارا في محاولات الأنساق المتطورة والجادة السيطرة على البيئة المحيطة والحياة المعاشة.

ولعل مجتمع المصنع بما يشمله من جماعات اجتماعية تنظيمية رسمية أو غير رسمية، هو أكثر المجتمعات حاجة للدراسة حتى يمكن للمخطط متابعة كافة الآثار التقافية والاجتماعية بوضع الخطط الكفيلة بالتقدم المستمر وسط عالم لا يعرف التقهقر، وعلى هذا الأساس يتولى الباحثون هذا المجتمع بالدراسة والبحث ويقوم السوسيولوجيون بالذات بالغوص فى أعماق الحياة الاجتماعية والتنظيمية داخل هذا المجتمع لرأب أي صدع قد ينشأ نتيجة التحولات الابتكارية والتغيرات المصاحبة.

ونعني بالرضا عن العمل الذي يعبر عن درجة من التفاعل التأثيري تجعل الفرد في حالة من الانتعاش المادي الحسي والفكري المعنوي بحيث تبعد الآثار السلبية من الإحساس الذي تبقى مراكزه تعمل بصورة إيجابية دونما توترات وصولا لمرحلة الارتفاع بالروح المعنوية إلى الدرجة القصوى.

١ - الأبعاد السوسيولوجية للرضا عن العمل :

أ - نوعية المهنة:

يشمل التنظيم الاجتماعي لمجتمع المصنع العديد من المهن المختلفة والمتسلسلة وظيفيا داخل البناء الاجتماعى للمصنع، ومنها ماهو ذهنى كمجالات الإدارة العليا وما إليها، ومنها ما هو روتينى كالأعمال الكتابية والأعمال المعاونة وما شابهها، ومنها ما هو ابتكارى كالأعمال الفنية والهندسية العليا.

ومن الملاحظ أن كل نوعية من نوعيات المهن تتميز بدرجة من الإجهاد تحددها طبيعة العمل ذاته، وعلى هذا الأساس فإن مدى الإجهاد فى ساعات العمل من أهم الأبعاد التي تؤدي إلى الرضا أو عدمه، وفي هذا الصدد يرى **روبرت بلامر** R. Blaumer من خلال دراسته عن إشباع العمل أن هناك ارتفاعا نسبيا في مستويات الإشباع لدى المهتمين ورجال الأعمال ومستوى أعلى لدى العمال الكتابيين عن أمثالهم من البدويين، في حين وجد نوعا من الرضا عن العمل عند العمال المهرة بنسبة أكبر منه عند غيرهم.

ومن الملاحظ في هذه الحالة أن درجة الإشباع أو الرضا تعود إلى نوعية الإجهاد أو عدم الإجهاد، فالعامل المجهد يكون في بعض الأحيان غير راض عن عمله إن لم تشبع حاجته ووسائل أخرى تقابل هذا الإجهاد، إضافة إلى أن الأعمال المجهدة في الغالب (الأعمال اليدوية وغير الماهرة) يكون عائدها المادي ضئيلا عن غيرها، كما أن التقدير والشهرة تكون للأعمال الأخرى ذات المستويات الأعلى وخاصة في مجال الإدارة العليا.

وهنا تجدر الإشارة إلى أربعة أبعاد رئيسية تحدد هذا الاتجاه :

أولاً : الوقار النسبي للعمل، بحيث يتحقق هذا الوقار لأصحاب المؤهلات العليا والمكانات المرموقة داخل مجتمع المصنع دون سواهم.

ثانيا : درجة التحكم في ظروف العمل، بحيث تعطى فرصة الحرية للقيام بالعمل لأصحاب القرار دون سواهم الذين عليهم تنفيذ التعليمات والقرارات والأوامر بحذافيرها، مثال ذلك الحضور في بداية الوقت للعمل والانصراف بعد انقضاء ساعات العمل الرسمية، لا يحاسب عليهما أعضاء الإدارة العليا بينما من يخالف أيهما ممن سواهم يقع تحت طائلة الجزاء والعقاب .

ثالثا: السمات المكتسبة من واقع الرضا الاجتماعي، كالاحترام والتقدير اللذين يكتسبهما عدة موظفين على رأس قائمة العمل رؤساء كانوا أو مديرين أو مشرفين يتحكمون من خلالها فيمن سواهم من العاملين.

رابعا: المشاركة في الأنشطة الجانبية أو الخارجة عن نطاق العمل، بحيث لا تتاح إلا لمن يدفع اشتراكاتها المالية من أصحاب النفوذ والسطوة القادرين عليها أو المعارف والأقارب والمحاسيب ويحرم غيرهم من .

والخلاصة أن تقسيم العمل Division of Labour وإن كانت له إيجابيات كثيرة إلا أن مثالبه أو سلبياته تؤدي إلى عدم الرضا، وبالتالى ضعف الروح المعنوية للعاملين الشاغلين لدرجات وغليفية دنيا، ومن هنا يمكن القول أن نوعية المهنة تعتبر بعدا أساسيا في مجال الرضا عن العمل، وبالتالى يلزم للمصلحين والمشرعين ضرورة أخذ هذا في الاعتبار.

ب - التقاني والمهارة:

يرى باركر Parker أن هناك ثلاثة عوامل متشابكة ومركبة في تعقيد واحد تعتبر من أهم العوامل المؤثرة في الإشباع والرضا داخل المجتمع الصناعي على وجه الخصوص، بيانها كالتالي:

١- التفانى:

يشير التفاني في العمل إلى إعطاء كل مجهود ذهني أو عضلي للعمل المحدد، بحيث يخرج صاحبه حينئذ عن أية مشاكل أو مشاغل أخرى، ومن هذا يلزم توفير الوسائل الكافية للخروج بالعامل من نطاق مشاكله و شواغله خارج نطاق العمل كالمشاكل المالية والأسرية وما إليها، كي يصل إلى مرحلة التفاني التي لن تكون مكتملة بدورها إلا بالتدريب الجيد المسبق وتحقيق التوافق والرضا النفسي من خلال برامج محددة تجعل التفانى سمة العمل والرضا أساس القيام به.

٢- المهارة في العمل:

تكتسب المهارة في العمل عن طريق التدريب الجيد واكتساب الخبرة من خلال الأداء المتخصص تطبيقا لمبدأ وضع الرجل المناسب في المكان المناسب دونما تحيز لسبب أو لآخر، وثمة أمر أخر في مج (مجال المهارة يتعلق بطريقة القيام بالعمل، والتركيز على ما يقف حجر عثرة في سبيل هذا الأداء، كالإجهاد السريع في بداية العمل أو التكرار الروتيني الممل أو المراقبة المستمرة المقيتة أو تأنيب العامل ونهره لأتفه الأسباب أو تطبيق اللوائح والقوانين بنصها دون روحها.

٣- الفرصة للابتكار:

- إذا تم استكمال بعدى المهارة والتفاني فإن الخبرة تجعل العامل أيا كانت نوعية عمله يفكر جديا في شئ ما يفيد هذا العمل أو على الأقل تعديل ما هو موجود بالفعل.. وقد تكون هذه الأشياء في نظر المختصين والمسئولين الكبار تافهة، إلا أن التركيز عليها والاهتمام بها ومنح حافز - ولو معنوى - كوضعها في لوحة الشرف، أو الإطراء عليها في لقاءات أو مؤتمرات عمالية، أو نشرها في صحف أو مجلات محلية، أو عرضها بإحدى الإذاعتين المرئية أو المسموعة، أو غير ذلك مما يؤدى إلى رضا مزدوج النتائج، فهو من جهة

يدفع صاحب الفكرة التعديلية أو الابتكار أو الاختراع للغوص في امتيازاته وحوافزه .

ث - الثواب والعقاب:

من الأمور المسلم بها أن يعاقب المهمل والمخطئ وغير الملتزم في عمله، وعلي العكس يثاب من هو عكس ذلك، ولعل من أهم وسائل الثواب والعقاب ما يلي :

١- المكأفآت المادية:

يري عالم الاجتماع فريدمان أن العوامل المادية أهم العوامل في تحديد معيار الرضا علي العمل، ويحددها في :

أ- الأجور والمرتبات: التي يجب أن تكون كافية وموازية المستوى المعيشة ليس في حده الأدنى ولكن فى حده المتوسط كأضعف الأمور.

ب- المكافآت : التي تدفع العاملين إلى زيادة النشاط والمجهود في العمل للحصول عليها إشباعا لرغباتهم ورغبات أسرهم في معيشة أفضل.

ت- العلاوات الدورية والتشجيعية: والتي تعدلي أولاها كلما ازداد العامل خبرة في فترة زمنية محددة غالبا ما تكون سنوية، والأخرى غير دورية تشجيعا لمن أجاد أو ابتكر متميزة عن أقرانه، وقد تكون العلاوة ضرورية في أوقات الأزمات أو حين ارتفاع مستويات المعيشة وغلاء الأسعار.

ث- الحوافز: وتقاس بمعيار الإنتاجية العامة لوحدة العمل كاملة، وتعتبر حقا مكتسبا إذا ظلت هذه الإنتاجية في ارتفاع فترة زمنية قياسية يحددها المشرع في لوائح وقوانين.

ج- الخصومات المالية: وعادة ما توقع على العامل فى حال المخالفة كالتأخير أو الغياب أو الهروب أو الخطأ الجسيم أو ما إلى ذلك، ولكن يجب أن يراعي

هذا مستوى المعيشة بحيث لا يؤثر الخصم المالى سلبا عليها وتكون دافعا للرجوع عن الخطأ وعدم الوقوع فيه مستقبلا ليس إلا .

٢- المكافآت غير المادية:

تعتبر المكافآت غير المادية من أكثر العوامل أهمية في القيام بالعمل كما يجب أن يكون الاتجاه الانفعالي للعامل نحو عمله وزملائه في العلم، فما من رجال يستطيعون العمل بكفاءة و إنتاجية ما لم يعملوا فى وفاق ووئام، وما من رجال يستطيعون العمل في وفاق ووئام ما لم يعملوا بثقة وأمان، وما من رجال يستطيعون العمل بتفقة و أمان ما لم تكن تربطهم معا آراء و عواطف واهتمامات مشتركة، والتي لن تتحقق بدورها داخل مجال العمل وعلاقة العمل وحسب، ولكن من خلال أنشطة ولقاءات تعتبر بمثابة الثواب عن عمل تم القيام به وتجديد النشاط لعمل سيتم القيام به، ومن هنا تكون المكافآت غير المادية أو التقدير المعنوي داخل هذه الأنشطة:

أ- **شهادات التقدير**: وهي مجرد ورقة مميزة ممهورة بتوقيع المسئول الكبير في النشاط تفيد أن العامل المعنى قد أنجز عملا ميزه عن زملائه بما يرفع الروح المعنوية للحاصلين عليها ويدفع الأخرين للحصول عليها مستقبلا، وحبذا لو كان توزيع هذه الشهادات في حفلات مد دودة يقيمها المصنع لعامليه تتضمن بالإضافة إلى ذلك الترفيه والترويج الذي يجدد النشاط ويدفع للعمل.

ب- **لوحات الشرف**: وهي قوائم تخصص لها وحدات العمل لوحات ثابتة يستطيع جميع العاملين والزوار الإطلاع عليها بحيث توضع أسماء وصور المميزين فيها لفترة زمنية معينة، وفي المقابل تكون هناك القائمة السوداء التي يوضع فيها أسماء من تكرر لهم الجزاء وزادت

الأخطاء التي ارتكبوها، والهدف إنصلاح حالهم مستقبلا ووعيد الأخرين بما سيكون الجزاء لو فعلوا مثل أقرانهم فلا يفعلوه.

ج- وثمة أمور أخرى في شكل أنشطة تسهم في الوصول بالعامل إلى حالة الرضا وتجديد النشاط، كالأنشطة الرياضية ومطاعم تقديم الوجبات السريعة للعاملين، والجمعيات الاستهلاكية التي تبيع بسعرالتكلفة والمستوصفات العلاجية منخفضة التكاليف وما إلى ذلك .

ج - التفاعل الاجتماعي:

يعتبر التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال الدال على التفاعل الاجتماعي Social Interaction أحد أهم الأبعاد السوسيولوجية المؤثرة في الرضا والإشباع سلبا أو إيجابا، فالتأثير المتبادل بين القوى الاجتماعية توافقاً كان أم صراعا نتاج للتفاعل الاجتماعي بين أعضاء البناء الاجتماعي داخل الوحدة الاجتماعية المعنية.

وفي مجتمع المصنع - تحديدا - تظهر كثير من العمليات التي تحدد هذا التفاعل، فالعلاقة مثلا بين الرئيس والمرؤوس عائدها الملموس إما زيادة في كم الإنتاج وتحسين في كيفيته، وبالتالي التقدم والحصول على الحوافز والمكافآت والترقيات وما شابه ذلك، وعلى النقيض من ذلك قد تكون مثل هذه العلاقات سببا في تقويض العمل والإنتاجية وارتكاب الأخطاء وتطبيق الجزاءات وبالجملة عدم الرضا، هذا عن علاقة الرئيس بالمرؤوس في الهرم الوظيفي، أما علاقة العمال بأقرانهم وزملائهم في تأثير متبادل بين سلوكياتهم فقد يفرز نتاجا إيجابيا ومردوده معروف داخل العمل من واقع الرضا الحادث في مثل هذه الحالات، وقد يمتد إلى خارج نطاق العمل في شكل صداقة أو مصاهرة والعكس صحيح.

خامساً : مشكلة الهجرة:

تواجدت الهجرة منذ فجر التاريخ الإنساني، ورحل البشر عن أوطانهم وأراضيهم لعدّة قرون ولأسباب متعدّدة مختلفة.

في قديم الزمان تنقّل الإنسان البدائي من مكان لآخر باستمرار بحثًا عن الغذاء أو للصيد البحري والبرّي. ثمّ تغيّرت أسباب هجرته، فأصبح يتنقّل بحثًا عن الأراضي الخصبة للزراعة ولبناء حضارات جديدة.

أمّ في يومنا هذه، فالعالم لا يزال يشهد هجرات متعدّدة من وإلى مختلف دول العالم ولأسباب متنوّعة متعدّدة.

لكن ما هو مفهوم الهجرة؟ ما هي أنواعها؟ أسبابها؟ آثارها على الفرد والمجتمع؟

١ - مفهوم الهجرة:

تعبّر الهجرة عن حركة الأفراد وتنقّلهم من موطنهم الأصلي إلى مكان آخر بهدف الاستقرار فيه والبحث عن معايير حياتية أفضل.

٢ - أنواع الهجرة:

تنقسم الهجرة إلى نوعين رئيسيين:

أ - الهجرة الخارجية:

وهي حركة التنقل العالمية للأفراد إلى دولة أخرى لا يحملون جنسيتها للاستقرار فيها كمقيمين دائمين أو مواطنين يتمّ منحهم جنسية البلد بعد فترة معيّنة. وعليه فإنّ السفر بغرض السياحة أو الدراسة لا يندرج تحت مفهوم الهجرة، علمًا أنّ الدراسة في الخارج قد تكون إحدى الخطوات التي تؤدي إلى الهجرة.

ب - الهجرة الداخلية:

وهي كما يعبّر عنها الاسم، عملية انتقال الأفراد من مكان لآخر، ولكن في داخل الدولة أو البلد الواحد، كالانتقالِ من الريف للمدن بحثًا عن فرص عمل أفضل مثلاً، أو الهجرة إلى الريف التي تنتشر على وجه الخصوص بين المتقاعدين وكبار السن الذين يبحثون عن الهدوء بعيدًا عن صخب المدينة وضجيجها.

٣ - أسباب الهجرة:

هنالك العديد من الأسباب التي تدفع الأفراد إلى ترك أوطانهم ومسقط رأسهم والهجرة إلى بلاد أو مدينة أخرى.

فيما يلي أكثر أسباب الهجرة شيوعًا:

أ - الهرب من مناطق النزاع:

لطالما كان البحث عن الأمن والأمان أحد أهمّ أسباب الهجرة عبر الزمان. حيث يضطرّ الكثير من السكان في مناطق النزاع والحروب إلى الهرب والهجرة إلى الخارج بحثًا عن حياة أكثر أمنًا، وهو الحال في عدد من دول الشرق الأوسط.

ب - العوامل البيئية:

تلعب التغيّرات المناخية دورًا هامًّا في الهجرة، إذ تدفع الكوارث الطبيعية المختلفة من أعاصير وزلازل وبراكين أو التسونامي الكثيرين إلى ترك مواطنهم والهجرة إلى أماكن أخرى بحثًا عن بيئات أكثر أمانًا.

ت – الفقر:

تمثّل الفروقات الكبيرة في الرواتب وظروف العمل بين الدول المختلفة أحد الأسباب المهمّة للهجرة. حيث تقدّم العديد من الدول المتقدّمة مميزات وحوافز جذّابة تثير اهتمام المهاجرين من الدول الأقل تطوّرًا.

إضافة إلى ذلك قد يهاجر الكثير من الأفراد هربًا من نسب البطالة المرتفعة وقلّة الفرص المتاحة في أوطانهم.

ث - البحث عن مستوى معيشي أفضل:

ولا يقتصر ذلك على الجانب المادّي فقط، حيث يهاجر الكثيرون بحثًا عن مستوى معيشي أفضل من الناحية البيئية والصحية.

ج - الاحتياجات الشخصية:

يؤمن ويشعر البعض بأنّهم ينتمون إلى دول أخرى غير أوطانهم التي وُلدوا فيها. فبعض الأقليّات الدينية أو العرقية قد تتعرّض إلى الاضطهاد في أوطانها ممّا يدفعها للهجرة إلى بلدان أكثر تسامحًا يستطيعون فيها عيش حياة أفضل.

ح - الدراسة والتعليم:

وهذا أحد الأسباب التي تدفع الأفراد إلى الهجرة، خاصّة الأصغر سنًّا الذين يسعون إلى الالتحاق بالجامعات العالمية أو التخصصات التي لا تتوفّر في بلدانهم، ثمّ يقرّرون بعد ذلك الاستقرار في البلد الجديد بشكل دائم.

خ - الزواج والارتباط:

لم يعد الالتقاء وجهًا إلى وجه على أرض الواقع شرطًا لبناء العلاقة بعد الآن، حيث أنّه ومع تطوّر شبكات الاتصالات والإنترنت أصبح من السهل بناء العلاقات العابرة للقارات، وكثيرون من يهاجرون إلى دول أخرى للعيش مع أحبائهم والارتباط بهم.

د - الأسباب السياسية:

يهاجر البعض هربًا من القيود السياسية التي تفرضها عليهم دولهم. حيث يسعى جزءٌ منهم للحصول على جنسية جديدة بهدف بناء هويّة جديدة أيضًا، في حين يهاجر البعض الآخر طمعًا في الحصول على المزيد من الحقوق والحريّات.

ذ - البحث عن التغيير والمغامرة:

يقضي المغامرون والرحّالة في الدول التي يزورونها بضع سنوات فقط، لكنّ قد يتخذ بعضهم القرار بالهجرة والاستقرار الدائم في إحدى تلك الدول التي يمرّون بها في رحلاتهم، ممّا يجعل المغامرة وحب التغيير، واحدة من أسباب الهجرة الشائعة.

٤ - آثار ونتائج الهجرة:

عند التطرّق للحديث عن نتائج الهجرة، فلا بدّ من مناقشتها من جانبين أساسيين: آثار الهجرة على البلد المضيف (الذي يستقبل المهاجرين)، وكذلك على البلد الأم (الذي يأتي منه المهاجرون).

أ - إيجابيات و سلبيات الهجرة على البلد المضيف:

يواجه البلد المضيف منافع وكذلك تحدّيات نتيجة تدفق المهاجرين إليه. فقد تؤدي الهجرات الضخمة بأعداد كبيرة إلى بلد معيّن إلى إنهاك البنى التحتية والخدمات في الدولة المستضيفة.

ليس هذا وحسب، فعندما ينتقل المهاجرون إلى بلد جديد يواجهون عادة العديد من الأمور المجهولة كالعثور على عمل والبحث عن سكن فضلاً عن التكيف مع القوانين والمعايير الثقافية وحتى اللغة الجديدة، وقد يكون من الصعب على البلد المستضيف استيعاب جميع المهاجرين وتقديم الدعم اللازم لهم.

من ناحية أخرى، تسهم الهجرة في زيادة القوة العاملة في الدولة المستضيفة، وتساعد في دفع عجلة الاقتصاد إلى الأمام وتحقيق المزيد من التطوّر والنمو.

إيجابيات و سلبيات الهجرة على البلد الأم

يواجه البلد الأم الذي يهاجر مواطنوه إلى الخارج تحدّيات عديدة نتيجة لهذه الهجرة.

في كثير من الأحيان يهاجر الأفراد بحثًا عن مستقبل أفضل وأكثر إيجابية، ويتعيّن على البلد الأمّ تحليل أسباب هجرة مواطنيه والعمل على إيجاد حلول للمشاكل التي تسبّبت في هذه الهجرات. حيث أنّ استمرارها على المدى الطويل يؤدي إلى إضعاف الوطن وحرمانه من الكفاءات والمهارات التي تسهم ازدهاره.

على صعيد آخر، يمكن للهجرة أن تعود بنتائج إيجابية على الوطن الأم، في حال استخدم المهاجرون المهارات التي اكتسبوها في الخارج لإحداث تغيير في أوطانهم، كأن يقوموا بالاستثمار أو يستمرّوا في دعم عائلاتهم في الوطن بفضل ما يكسبونه من مال في البلد الذي هاجروا إليه.

٥ - الهجرة السرية / الهجرة غير الشرعية:

كثيرًا ما نسمع مصطلح الهجرة غير الشرعية أو الهجرة السرية، والذي ازداد شيوعًا وانتشارًا في الفترة الأخيرة على وجه الخصوص، فما هو المقصود بهذا المصطلح؟

الهجرة غير الشرعية هي عملية الهجرة إلى بلد معيّن بشكل سرّي وبطريقة غير مشروعة تتعارض مع قوانين الهجرة التي تفرضها الدولة المُضيفة. وهي ظاهرة تُقلق العديد من الدول نظرًا لما لها من آثار سلبية عليها وعلى الشخص المهاجر نفسه.

أ - أسباب الهجرة غير الشرعية:

لا تختلف أسباب الهجرة غير الشرعية عن أسباب الهجرة القانونية كثيرًا، لكن الأفراد غالبًا ما يلجأون إليها حينما يفشلون في استيفاء شروط الهجرة القانونية إلى بلد معيّن، ومع ازدياد الضغوطات، وسوء الظروف المعيشية في أوطانهم، يتجهون إلى الخروج من بلدانهم بطريقة غير شرعية، سواءً بالسفر إلى الخارج قانونيًا (عن طريق تأشيرة سياحية مثلاً) ومن ثمّ البقاء في البلد المضيف بشكل غير قانوني. أو من خلال الهجرة مباشرة في القوارب والمراكب الصغيرة إلى البلدان القريبة نسبيًا من البلد الأمّ.

ب - سلبيات الهجرة غير الشرعية:

يمكننا تلخيص سلبيات الهجرة السرية أو غير المشروعة فيما يلي:

- إمكانية التعرّض للإصابة أو حتى الموت قبل الوصول إلى البلد المضيف، إذ يغرق المئات والآلاف كلّ عام أثناء محاولتهم الهجرة بشكل غير مشروع.
- التعرّض للسجن أو الاعتقال من قبل السلطات في البلد المضيف، وبالتالي العودة إلى الموطن الأصلي مع عدم إمكانية الخروج منه نهائيًا.
- احتمالية التعرّض للنصب والاحتيال، وكذلك دفع مبالغ طائلة من أجل الهجرة.
- تكليف الدولة (المضيفة أو الأم) مبالغ مالية كبيرة تنفقها في محاولة إيقاف عمليات الهجرة غير الشرعية وإضافة عبء جديد على الدولة المضيفة لتقديم الرعاية للمهاجرين الجدد.
- التأثير على اقتصاد الدولتين (الأم والمضيفة) حيث تفقد الأولى العديد من الأيدي العاملة، وتزداد نسبة الفقر والبطالة في الثانية.

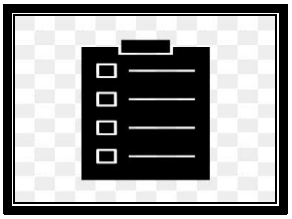

اكتب في مشكلات الريف المصري ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قدم تحليلاً سوسيولوجياً من وجهة نظرك لمشكلة التفكك الأسري ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الفصل الرابع

منهجية البحث في

علم الاجتماع التطبيقي

- تمهيد
- أولاً : مناهج البحث الاجتماعي التطبيقي.
- ثانياً : أدوات البحث الاجتماعي التطبيقي.
- ثالثاً : إعداد أداة البحث.

تمهيد:

المنهج هو الطريقة المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة، كما يعني المنهج بمعناه الواسع مجموعة الأطر والإجراءات والخطوات التي وضعها الباحث عند دراسته لمشكلته، أما المنهج بمعناه الضيق فينحصر في الإجابة على تساؤل مؤداه علي من البشر سوف تجري الدراسة، فإذا كانت ستجري علي البشر كله بقصد الإصلاح كان المنهج "المسح الاجتماعي" إما إذا كانت ستجري علي مجموعة منهم بقصد الوصف لتحقيق هدف علمي كان المنهج الوصفي" أو "البحث الاجتماعي" ، وإذا أجرى علي مجموعة من البشر في الماضي البعيد أو القريب فيكون "المنهج التاريخي" أما إذا أجريت الدراسة علي مجموعتين من البشر إحدهما ضابطة والأخرى تجريبية فيكون "المنهج التجريبي" وإذا أجريت علي عينة مختارة من البشر بقصد دراستهم دراسة متعمقة كان المنهج " دراسة الحالة."

أما الأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات و تصنيفها و تفريغها وجدولتها وهناك عدد كبير من تلك الوسائل والتي يمكن للباحث أن يستخدم أكثر من أداة منها في نفس البحث ليحصل على التكامل في جمع البيانات ويتلافى الثغرات التي يمكن أن تكون في إحداها.

والجدير بالذكر أن كل أداة تصلح للإستخدام في مواقف وبحوث معينة بينما لا تصلح لغيرها فعلى سبيل المثال:

المقابلة والإستبيان تستخدم في البحوث التي لها إتصال بعقائد الأفراد وإتجاهاتهم نحو موضوع معين.

الملاحظة تستخدم في جمع المعلومات عن موضوعات يبدي المبحوثون فيها مقاومة للبحث.

الوثائق والسجلات تستخدم في جمع معلومات عن ماضي الظاهرة المراد دراستها.

أولاً : أهم مناهج البحث الاجتماعي التطبيقي:

١ - منهج المسح الاجتماعي:

يعتبر هذا المنهج أحد المناهج الرئيسية في البحوث الإجتماعية لوصف الظاهرة و تصويرها كمياً عن طريق جمع البيانات و تفريغها و تصنيفها و إخضاعها للدراسة الدقيقة و عادة ما يستخدم هذا المنهج بقصد إصلاح ظاهرة مرضيه داخل المجتمع، أي أنه ينصب على دراسة الظواهر المرضيه في المجتمع، ويتبع تلك الدراسات إصلاح المجتمع بوضع نتائج هذه المسوح أمام المسئولين لتحديد كيفية مواجهة المشكلات المرتبطة بها.

أ - تعريفه:

ويعرف بأنه الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقديم برنامج إنشائي للإصلاح الإجتماعي.

ب - أهمية المسح:

- تعتبر المسوح الإجتماعية ذات فائدة نظرية ، فالباحث الإجتماعي يلجأ إليها بعد أن تكون قد أجريت بحوث كشفية على الظاهرة موضوع الدراسة، فيحاول جمع الحقائق عن الظاهرة وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات بشأنها، وتتوقف الأهمية النظرية للدراسات المسحية على مقدار ما أسفرت عنه الدراسات السابقة، وعلى مدى معرفة الباحث بالظاهرة المدروسة.
- يستفاد بالمسح الإجتماعي في عمليات التخطيط القومي التي تستهدف تنمية الحياة الإجتماعية والإقتصادية وتوفير الرعاية والرخاء لأفراد المجتمع في فترة زمنية محدودة.

- يستفاد بالمسح الإجتماعي دائما في دراسة المشكلات الاجتماعية القائمة وتحديد مدى تأثيرها على المجتمع، وتحديد ومعرفة الأفراد والجماعات المهتمة بحل هذه المشكلات وتقدير الموارد والإمكانيات الموجودة والتي يمكن إستخدامها لعلاج المشكلات ثم اقتراح الحلول لها.
- يستفاد بالمسح الإجتماعي في قياس إتجاهات الرأي العام نحو مختلف الموضوعات .

ت - أنواع المسوح الإجتماعية:

وضع المشتغلون بمناهج البحث الإجتماعي تصنيفات متعددة للمسوح الإجتماعية منها:

١ - من ناحية مجال الدراسة:

تصنف المسوح الإجتماعية من ناحية مجال الدراسة إلى مجموعتين هما :

- **المسوح العامة**: وهي التي تعالج عدة أوجه من الحياة الإجتماعية كدراسة الجوانب السكانية والتعليمية و الصحية والزراعية في مجتمع معين أياً كان حجم هذا المجتمع.
- **المسوح الخاصة أو المحددة**: وهي التي تهتم بنواحي خاصة محددة من الحياة الإجتماعية كالتعليم والصحة أو الزراعة أو الصناعة.

٢ - من ناحية المجال البشري:

تصنف المسوح الإجتماعية من ناحية المجال البشري إلى مجموعتين هما:

- **المسوح الشاملة**:

وهي التي تقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع أي عن طريق الحصر الشامل ، و ليس من شك في أن هذه المسوح كثيرة التكاليف، وتحتاج إلى وقت طويل وإمكانيات طائلة قد لا تتوفر كلها أو بعضها للباحثين.

- **المسح بطريق العينة**:

وهو الذي يكتفي فيه بدراسة عدد محدود من الحالات أو المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة لدي الباحث، وهذا النوع من البحث هو الذي يغلب إستخدامه بين الباحثين نظراً لمزاياه.

ومن أهم الدراسات الكلاسيكية والتي إستخدمت منهج المسح الاجتماعي دراسة **جون هوارد** "John Howard" على السجون في بريطانيا، حيث

نزل هوارد إلى الميدان، و إتجه إلى جمع البيانـات مباشـرة مـن السجون والمسجونين، فأحصى السجون، وعدد نزلائها وتواريخ دخـولهم السجن والأمراض التي يقاسي منها المسجونون أنواعها وأسبابها كما أحصى عدد العاملين بالسجون ومصادر دخولهم، وقد وجد هوارد أن عدداً كبيراً من المسجونين وضعوا في السجون ظلماً ولم يستطيعوا حتى بعد إثبات بـراءتهم مغادرة السجن لعدم تمكنهم من دفع الرسوم كما وجد أيضاً أن أغلب العاملين بالسجون لا يتقاضون مرتبات أو أجور نظير عملهم وإنما كانوا يعتمدون على ما يدفعه المسجونون من رسوم.

و قد قدم **هوارد** نتائج بحثه في سنة ١٧٧٤ إلى إحدى لجان مجلـس العموم البريطاني مطالباً بالإصلاح، فأيده أعضاء اللجنة ولم يمـض زمـن طويل حتى أصدر أعضاء البرلمان قانوناً يقضي بالعفو عن المسجونين الذين ثبتت براءتهم، وتبعه قانون آخر يقضي بمنح مرتبات للعاملين بالسجون بدلاً من الرسوم التي كانوا يتقاضونها من المسجونين ثم تبعه قانون ثالث يقضي بتنظيم عملية التفتيش على السجون للعمل على تنظيمها وتهويتها وإصـلاحها ولضمان كفاية الرعاية الطبية للمسجونين الذين يصابون بأمراض.

<u>ويمكن أن نجمل موضوعات المسح فيما يلي:</u>

- دراسة الخصائص الديموجرافية – أي السكانية – لمجموعـة مـن الناس، وتشمل هذه الدراسة معرفة حالة الأسرة من ناحيـة عـدد الأبناء والسن ودرجة الخصوبة وما إلى ذلك من معلومات وبيانـات تتعلق بهذه الناحية السكانية.
- دراسة الجوانب الإجتماعية والإقتصادية لجماعة مـن الجماعـات ويشمل هذا النوع من الدراسة معرفـة دخـل الأفـراد ومستويات المعيشة والعوامل المؤثرة على المستوى الإقتصادي والإجتمـاعي

وكذلك دراسة أوجه النشاط المختلفة مثل طرق قضاء الناس لأوقات الفراغ، ومدى إقبالهم على برامج الإذاعة والتليفزيون وجلوسهم على المقاهي، وترددهم على الأندية المختلفة، وأنواع الجرائد والمجلات التي يقرأونها.

- دراسة الجوانب الثقافية المرتبطة بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير السلوكية ودراسة آراء الناس وإتجاهاتهم ودوافع سلوكهم.

ث - أدوات البحث المستخدمة في المسح الإجتماعي:

يستعين القائم بالمسح الإجتماعي بمعظم الأدوات المستخدمة فالبحوث الإجتماعية، ويتوقف إختياره للأداة اللازمة على موضوع الدراسة و خطة المسح ونوع المعلومات المطلوبة.

ومن أكثر الأدوات شيوعاً في المسح الإجتماعي: استمارة الاستبيان والمقابلة.

٢- منهج البحث الإجتماعي (المنهج الوصفي):

يعرف هذا المنهج بأنه الطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة بهدف إكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وتفسيرها.

والبحث الاجتماعي يختلف عن المسح الإجتماعي في أنه لا يهدف إلى ناحية تطبيقية أو يتبعه إصلاح للمجتمع، كما أنه لا ينصب فقط على المشكلات أو الجوانب المرضية في المجتمع، فهو غالباً يهدف إلى وصف الظاهرة و جمع البيانات وتشخيصها وفهمها وتحليلها من أجل الوصول إلى القوانين المتصلة بظواهر الحياة.

وبوجه عام فإن كلا المنهجين يأخذ بالطرق العلمية والمنهجية ويهتمان معاً بالحياة الاجتماعية والرخاء الإنساني.

٣ - منهج دراسة الحالة:

يتميز هذا المنهج بالعمق أكثر ما يتميز بالاتساع في دراسته للأفراد والجماعات.

أ - تعريفه:

منهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فردية أو مؤسسة أو نظاماً إجتماعياً أو مجتمعاً محلياً أو مجتمعاً عاماً، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها.

ويحتاج هذا المنهج مهارة كبيرة من الباحث يكتسبها عن طريق الممارسة ونظراً لأن العينة المختارة في هذا المنهج تكون صغيرة، فلابد للباحث أن يتوخي الدقة في أن تكون الحالات المختارة ممثلة للمجتمع أصدق تمثيل حتى يمكن في النهاية تعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله.

ب - وسائل جمع البيانات عن الحالات الفردية:

في دراسة الحالات الفردية يمكن الإستعانة بالأدوات الآتية:

- الملاحظة.
- المقابلة.
- الوثائق الشخصية : وتتضمن تواريخ الحياة والسير الخاصة واليوميات والخطابات.

ت - عيوب منهج دراسة الحالة:

يتشكك بعض الباحثين في أهمية منهج دراسة الحالة ومدى الإعتماد عليه في البحث لعدة عوامل أهمها :

- عدم صدق البيانات التي يجمعها الباحث أحياناً بإستخدام هذا المنهج، حيث أن سجلات الحياة لا تعطي نتائج صادقة للأسباب الآتية :

- قد يسجل المبحوث الأقوال التي تتفق مع ما يريده الباحث أو ما يعتقد المبحوث أن الباحث يريده ، وفي ذلك تحريف للحقائق عن موضعها.
- كثيراً ما يبتعد المبحوث عن ذكر الحقائق كما حدثت، فيحاول أن يكتبها من وجهة نظره مبرراً تصرفاته، ومؤيداً نظرته إلى الأشياء والأشخاص.
- قد يتجه الباحث إلى الحقائق التي يريدها والتي تؤيد وجهة نظره مغفلاً الجوانب التي تناقض آراءه.
- كثيراً ما يحاول الباحث مساعدة الحالة، وفي هذه الحالة يصبح للجانب الذاتي تأثير كبير فيما يستخلصه الباحث من نتائج.

- عدم إمكانية تعميم النتائج التي يصل إليها الباحث عن طريق إستخدام منهج دراسة الحالة، وذلك لإختلاف الحالة عن غيرها من الحالات.
- يتكبد الباحث في دراسته للحالات كثيراً من الوقت والجهد والمال، وهذا يقلل من أهمية هذا المنهج ومدى الإعتماد عليه في البحث.

٤ - المنهج التاريخي:

يستخدم للحصول على أنواع من المعرفة عن طريق الماضي بقصد دراسة وتحليل المشكلات الإنسانية الحاضرة.

ويشترط في الظاهرة التي يختارها الباحث ليستخدم معها المنهج التاريخي أن تكون زمانية أي ممتدة عبر فترة زمنية معينة أي يكون لها تاريخ و ممتدة إلى وقت إجراء الدراسة، أي لها صفة الإستمرار والدوام النسبي بحيث يمكن تعقبها وتتبع مراحل التطور التي مرت بها، و من أمثلتها نظام الزواج وما يخضع له من تغيير خلال العصور.

وتنقسم المصادر التاريخية إلى نوعين:

- **المصادر الأولية**: وتشمل الآثار والوثائق، فالآثار التي خلفها قدماء المصريين كالأهرامات والمعابد والأبنية تعتبر سجلا وافيا لكثير من البيانات التي يحتاجها الباحث عند دراسته لإحدى الظواهر الاجتماعية ذات النشأة التاريخية القديمة، أما الوثائق فتشمل المخطوطات والرسائل والمذكرات والنشرات الاحصائية التي تقوم بنشرها نفس الهيئة التي قامت بجمع البيانات وتبويبها كالتعدادات واحصاءات الانتاج الصناعي والزراعي والتجاري، وغيرها من نشرات مصلحة الاحصاء والتعداد.
- **المصادر الثانوية**: وهي التي تنقل عن المصادر الأولية كما هو الحال عندما نجد بيانات مصلحة الاحصاء مثلاً منقولة في المجلات العلمية أو في كتب المؤلفين الذين يكونون قد استفادوا من هذه البيانات أو عرضوا لها بطريق أو بآخر.

وتفضل المصادر الأولية غالبا على المصادر الثانوية لأن الأخيرة قد تحتوى على أخطاء نتيجة النقل عن المصادر الأولية، وفي أحيان قليلة تفضل

المصادر الثانوية على المصادر الأولية، وذلك حينما تكون البيانات المنشورة في المصادر الأولية معروضة بصورة بدائية ثم يقوم بعض الأخصائيين بتبويبها ونشرها في صورة أكثر إفادة للباحثين، وفي هذه الحالة يجب التأكد من مدى كفاية القائمين بهذا العمل قبل تفضيل المصادر الثانوية على المصادر الأولية.

٥ - **المنهج التجريبي**:

هو المنهج الذي تتمثل فيه معالم الطريقة العلمية، حيث يستخدم التجربة في قياس متغيرات الظاهرة، و نختار البحوث التجريبية بإمكان إعادة إجرائها بواسطة أشخاص آخرين و الوصول إلى نفس النتائج إذا تماثلت المجموعات والظروف المجتمعية الموجودة فيها.

ويرى بعض العلماء الإجتماعيين أن المنهج التجريبي يتعذر تطبيقه في العلوم الإجتماعية على أساس إستحالة تيسير الظروف المتماثلة في مجال هذه البحوث بوجه عام نظراً لأن التجربة تقام على الإنسان ولطبيعته الإنسانية فهو متغير الطباع و المزاج تبعاً لظروفه، أيضاً تغير الظروف من وقت لآخر ومن مكان لآخر ومن مجتمع لآخر، ولكن ربما كان هذا الرأي مبالغاً فيه حيث يمكن للباحث الإجتماعي أن يوجد ظروف التجربة التي تتيح له إمكانية الضبط العلمي.

ويقوم هذا المنهج على ملاحظة **مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة** تتعادلان في كافة المتغيرات ما عدا متغير واحد يوجد في الجماعة التجريبية فقط وهو المتغير الذي يفترض أن له علاقة بالظاهرة، ويسمى بالمتغير المستقل وباقي العوامل هي المتغيرات التابعة.

٦ - المنهج المقارن :

ويقصد به مقارنه ما سجله الباحث عن الظاهرة موضوع الدراسة فى مجتمع معين بما هو مسجل عن نفس الظاهرة فى مجتمع آخر مشابه له أو مختلف عنه فى نفس الزمن ، أو المقارنة بين الظاهرة الاجتماعية فى نفس المجتمع ولكن فى فترتين زمنيتين متعاقبتين.

تحدث عن الأسس المنهجية التي يمكن من خلالها اختيار المناهج العلمية اللازمة لدراسة ظاهرة اجتماعية معينة ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

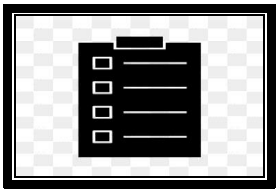

أعرض للفروض العلمية الصحيحة والمناهج اللازمة لدراسة موضوع " أثر أفلام الكرتون علي التنشئة الاجتماعية للطفل " ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ثانياً - أدوات البحث الاجتماعي التطبيقي:

تقسم الأدوات البحثية بصفه عامة إلى قسمين أساسيين :

أ - الأدوات الأساسية و أهمها:

المقابلة – الإستبيان – الملاحظة – الإتصال التليفوني – الإحصاء .

ب - الأدوات المساعدة و أهمها:

الرسوم البيانية – الصور الفوتوغرافية – الخرائط - الأفلام التسجيلية.

وسوف نتناول تلك الأدوات بالتفصيل حتى يقف الطلاب على كيفية إستخدامها و مميزاتها و عيوبها .

١ - المقابلة Interview:

هي إحدى الأدوات المهمة في العلوم الإجتماعية وهي عبارة عن تفاعل لفظي بين فردين في موقف المواجهة وفيها يحاول الباحث أن يستثير بعض المعلومات من المبحوثين حول خبراتهم و معتقداتهم لصالح البحث.

فهي المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها، وينطوي هذا التعريف على عنصرين رئيسيين هما :

- المحادثة بين شخصين أو أكثر في موقف مواجهة.
- توجيه المحادثة نحو هدف محدد.

أ - كيفية إجراء المقابلة:

- ✓ يجب أن يلم الباحث بموضوع بحثه جيداً وعلى هذا الأساس يقوم بإعداد الإستمارة.
- ✓ يجب على الباحث تحديد موعد مسبق ملائم للمبحوث وفي مكان ملائم أيضاً ومراعاة أن لا يوجد أحد أثناء المقابلة غير المبحوث حتى لا يؤثر ذلك في إتجاهاته وإجاباته.

- ✓ يجب أن يقدم الباحث نفسه للمبحوث بطريقة هادئة ولائقة و يشرح له ماهية بحثه وفائدته العلمية وأن البيانات التي يدلى بها غاية في السرية.
- ✓ يجب أن يكون الباحث بسيطاً محترماً لمشاعر وشخصية المبحوث ويتجنب إجهاده في المقابلة بحيث ينهي المقابلة إذا ما لاحظ التعب على المبحوث على أن يكون هناك مقابلة إستكمالية أخرى.
- ✓ يراعي الباحث التدرج في الأسئلة مع المبحوث من العام إلى الأكثر خصوصية متمشياً مع التدرج في تكوين العلاقة الودودة بينها.
- ✓ يتجنب الباحث فرض رأيه وفكره على المبحوث أو الإيحاء له بإجابات معينة.
- ✓ تكون المقابلة في شكل مناقشة وليس في شكل التحقيق بالأسئلة والإجابات.
- ✓ يظل الباحث ممسكاً بزمام المناقشة ولا يسمح بالعكس وعليه ملاحظة ردود فعل أسئلته ومناقشته على المبحوث حيث تكون لها دلالات معينة مفيدة للبحث.

ب - <u>تسجيل المقابلة:</u>

اختلف بعض المشتغلين بالبحث الاجتماعي حول أفضل أسلوب لتسجيل إجابات المبحوثين، فهل يتم التسجيل بشكل فوري ومباشر لكل ما يدلى به المبحوث من معلومات أم اختزال ما يدلى به المبحوث من بيانات في رموز معينة أو جمل قصيرة لحين الانتهاء من المقابلة ؟ أم ترك عملية التسجيل إلى ما بعد الانتهاء من المقابلة ؟ .

عموماً يؤكد الباحثين على ضرورة تسجيل بيانات المقابلة بشكل واضح ومباشر في حينها بعد كل سؤال، مع الأخذ في الاعتبار الدقة والموضوعية ورفض الإجابات المبهمة أو الناقصة، كي لا يقع الباحث في خطأ النسيان أو

التحيز، بينما يؤكد آخرون على عدم تسجيل بيانات المبحوثين أثناء المقابلة لأن عملية التسجيل من شأنها أن تثير مخاوف المبحوثين وتدفعهم إلى الافتعال والتكلف، وتمنعهم من الانطلاق التلقائي في الإجابة فلا يعبرون تعبيراً صادقاً عن آرائهم، ومن ثم ينبغي فقط تسجيل البيانات الأولية (كالاسم، والسن، والحالة الاجتماعية، والتعليمية، والوظيفية، والعنوان ... إلخ) ثم يتم تسجيل بيانات المبحوث بعد انتهاء المقابلة، وينصح البعض بعدم تأجيل تدوين إجابات المبحوثين إلى ما بعد المقابلة، فقد أظهرت البحوث الميدانية المختلفة أن معظم الاعتراضات على تسجيل بيانات المقابلة في حينها لا أساس لها من الصحة، فالخوف والتكلف وعدم الانطلاق من قبل المبحوثين، كلها أمور يمكن التغلب عليها في بداية المقابلة بتهيئة جو المقابلة وخلق الظروف الملائمة لها هذا فضلاً عن أن تسجيل إجابات المبحوثين يشعرهم بجدية الموقف مما يجعلهم يهتمون بالإجابة والتدقيق فيها .

وهذا الشعور يبعث في نفس المبحوث الرضى ويدفعه لمزيد من التعاون.

وهناك فريق من الباحثين يفضل استخدام آلات التسجيل في تسجيل المقابلة، كما أن لهذه الطريقة مميزات تتمثل في توفير الجهد والوقت والدقة أثناء المقابلة، هذا فضلاً عن إمكان الرجوع إليها في أي وقت، إلا أن هذه الطريقة يؤخذ عليها أنها قد تثير شكوك المبحوث وتخوفه من تسجيل حديثه، كما أن الاستجابات المسجلة آلياً صعبة التفريغ وتستغرق وقتاً طويلاً في هذه العملية، وبصفة عامة إذا فضل الباحث أجهزة التسجيل الآلية، فعليه ألا يخفى هذه الأجهزة عن المبحوث بحجة عدم إثارة مخاوفه وأن يجعله يتصرف تلقائياً، فإذا قام الباحث بذلك فهو يخالف المسئولية الأخلاقية تجاه مبحوثيه، وقد يؤدى هذا التصرف إلى عواقب وخيمة بالنسبة للبحث إذا عرف المبحوثون ذلك، ومن ثم فلابد من إخبار المبحوث بتسجيل المقابلة مسبقاً موافقته صراحة على ذلك.

ت - مزايا المقابلة:

- ✓ في المقابلة يكون هناك فرصة للباحث لمتابعة سلوكيات المبحوث وردود أفعاله بما يسمح له بكشف التناقض في إجاباته في ملاحظته وملاحظة البيئة التي يعيش فيها.
- ✓ للمقابلة أهميتها في المجتمعات التي تكون فيها درجة الأمية مرتفعة، فالمقابلة لا تتطلب من المبحوثين أن يكونوا مثقفين حتى يجيبوا على الأسئلة حيث إن القائم بالمقابلة هو الذي يقوم بقراءة الأسئلة.
- ✓ تتميز المقابلة بالمرونة، فيستطيع القائم بالمقابلة أن يشرح للمبحوثين ما يكون غامضاً عليهم من أسئلة وأن يوضح معاني بعض الكلمات.
- ✓ تتميز المقابلة بأنها تجمع بين الباحث والمبحوث في موقف مواجهة، وهذا الموقف يتيح له فرصة التعمق في فهم الظاهرة التي يدرسها.
- ✓ إذا أراد الباحث أن يوجه أسئلة كثيرة إلى المبحوثين ففي إستطاعته أن يقنعهم بالأهمية العلمية والعملية للبحث وما يمكن أن يستفيده المجتمع من ورائه وبهذا يكسب معاونتهم ويضمن إستجابتهم للبحث.
- ✓ توجه الأسئلة في المقابلة بالترتيب والتسلسل الذي يريده الباحث فلا يطلع المبحوث على جميع الأسئلة قبل الإجابة عليها كما قد يحدث في الإستبيان.
- ✓ يحصل القائم بالمقابلة على إجابات لجميع الأسئلة، وإذا كانت الإجابات ناقصة فإنه يستطيع الإتصال بالمبحوثين ويقوم بمقابلة ثانية وثالثة حتى يحصل على البيانات المطلوبة.

ث - عيوب المقابلة:

- ✓ تتعرض النتائج التي يحصل عليها القائم بالمقابلة إلى أخطاء شخصية راجعة إلى التحيز.

- ✓ تحتاج المقابلة إلى عدد كبير من جامعي البيانات الذين يتم إختيارهم وتدريبهم بعناية، وتتطلب عملية الإختيار والإعداد والتدريب وقتاً طويلاً ونفقات كثيرة.
- ✓ كثرة تكاليف الإنتقال التي يتكبدها القائمون بالمقابلة وضياع كثير من الوقت في التردد على المبحوثين.
- ✓ في المقابلة كثيراً ما يمتنع المبحوث عن الإجابة على الأسئلة الخاصة أو الأسئلة التي يخشى أن يصيبه ضرر مادي أو أدبي إذا أجاب عليها، أما إذا كانت شخصيته غير معروفة للباحث فإنه قد يعطي بيانات أكثر صحة ودقة من تلك التي يعطيها للقائم بالمقابلة.
- ✓ يصعب تحليل نتائج المقابلة بصورة كمية لتكون أكثر دقة.

ولكن تلك العيوب لا تقلل كثيراً من أهمية المقابلة، ولا تدفع الباحث إلى التخلي عن المقابلة كأداة هامة من أدوات جمع البيانات، بل إنها تدفعه إلى العمل على زيادة درجة ثبات وصدق البيانات التي يحصل عليها وذلك بتخطيط المقابلة بحيث تتكيف والهدف المرجو منها وإتخاذ الإحتياطات اللازمة لإكساب المقابلة قيمتها المنهجية التي نعزوها لها.

ج - ثبات وصدق المقابلة:

المقصود **بصدق المقابلة**، أن هذه الأداة وما تشتمل عليه من أسئلة "صادقة " في قياس ما يراد قياسه في الواقع بمعنى إذا استعملت مرة ثانية على الأفراد أنفسهم وفي نفس ظروف وشروط المرة الأولى سوف تعطى نفس النتائج السابقة، ومن ثم فالصدق المقصود هنا هو صدق الأداة " المقابلة " في قياس ما صممت لقياسه.

أما ثبات المقابلة، فالمقصود به ثبات المبحوث فيما يدلى به من معلومات بعد إعادة مقابلته مرة ثانية بعد فترة محددة، جدير بالذكر أن صدق المقابلة

وثباتها يتأثران بعوامل عديدة كموضوع المقابلة، وأسلوبها، والظروف التي أجريت فيها.

ويستطيع الباحث أن يتأكد من ثبات وصدق المقابلة من خلال عدة إجراءات أهمها:

- ✓ صياغة بعض الأسئلة تعرف باسم " أسئلة المراجعة " ، وهي تكرار بعض الأسئلة بصياغة جديدة، والهدف الأساسي من هذه الأسئلة هو اختبار صحة أسئلة أخرى، ويفضل أن لا تأتي هذه الأسئلة متسلسلة الأسئلة الأصلية"، بل تتوزع داخل أسئلة موضوعات أخرى، ثم يقارن الباحث بين إجابات المبحوث على الأسئلة الأصلية وأسئلة المراجعة للتأكد من صدق المبحوث وثباته في إجاباته، ومن الأمثلة على " أسئلة المراجعة " المقارنة بين ما يصرح به المبحوث من إجمالي دخله الشهري، ومجموع بنود إنفاقه الشهري.
- ✓ عقد مقارنة بين إجابات المبحوث اللفظية، وبين الأدلة الموضوعية المتصلة بهذه الإجابات، كالمقارنة بين دخل المبحوث ومستويات إنفاقه، أو ممتلكاته.

٢ - الملاحظة:

الملاحظة وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، استخدمت في الماضي كما تستخدم في الحاضر لما لها من أهمية في الدراسة والبحث.

تعتمد الملاحظة على رؤية السلوكيات الفعلية للأفراد، كما تستخدم في المواقف التي يقاوم فيها المبحوثون طبيعة البحث أو يرفضون الإجابة على أسئلة الباحث.

إلا أنه يصعب فيها دراسة أنواع معينة من السلوك مثل الخلافات الأسرية والسلوك الجنسي، كما أنه في الملاحظة يصعب كشف خبرات الفرد الماضية وربطها بسلوكه الحاضر، ولا تفيد أيضاً في التنبؤ بالسلوك المستقبلي، و قد تكون الملاحظة خادعة أحياناً لإعتمادها على الحواس المختلفة من فرد لآخر و لذلك تكون أحياناً النتائج مضللة بعض الشئ.

وتتميز الملاحظة عن غيرها من أدوات جمع البيانات بإنها تفيد في جمع بيانات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة بحيث يمكن ملاحظتها دون عناء كبير أو التي يمكن تكرارها بدون جهد، ثم إنها تفيد أيضا في جمع البيانات في الأحوال التي يبدي فيها المبحوثون نوعا من المقاومة للباحث ويرفضون الإجابة علي أسئلته، ومما يزيد في أهمية الملاحظة أن الباحث يستطيع أن يستخدمها في الدراسات الكشفية والوصفية والتجريبية وتجميع بيانات لها أهميتها بالنسبة لكل نوع من أنواع الدارسة.

أ - أساليب الملاحظة:

١.الملاحظة البسيطة:

و فيها يتم ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً أي بشكل طبيعي دون إخضاعها للضبط العلمي، **وتنقسم هذه الملاحظة البسيطة إلى نوعين هي** :

أ - الملاحظة بغير المشاركة:

وفيها يقوم الباحث بملاحظة ومراقبة مجتمع البحث دون أن يشترك في أنشطته المختلفة فهي تتضمن فقط النظر والاستماع والمتابعة للمواقف المختلفة التي سبق تحديدها كموضوعات للملاحظة، ثم يسجل هذه المتابعة بدقة وبشكل سريع حتى لا تتعرض تلك المعلومات الملاحظة للنسيان والخطأ.

ب - الملاحظة بالمشاركة:

حيث يشارك هنا الباحث المبحوثين في حياتهم وأنشطتهم الحياتية اليومية المختلفة ويخضع نفسه لجميع المؤثرات التي تؤثر على المجتمع المدروس، كما يتعرف على خصائص حياتهم وأنماط سلوكهم للدرجة التي تمكنه من الإندماج داخل هذا المجتمع وفي هذا الموقف فإن إندماج الباحث بشكل متعمق في أحوال المجتمع قد يفقده أحيانا القدرة على الملاحظة الموضوعية لسلوكيات الأفراد ونمط حياتهم بحيث لا يرى فيها شيئاً غير عادي يستحق التسجيل والإنتباه وهذا يؤدي إلى فشل الملاحظة.

وقد يخفي الباحث نفسه عن المجتمع الملاحظ بحيث لا يكشف عن صفته كباحث يقوم بملاحظة المجتمع للدراسة وهنا يتوخى الحذر من الوقوع في الأخطاء.

٢ - الملاحظة المنظمة (الموجهة):

و فيها يتم الإعداد لهذه الملاحظة بوضع خطة محددة حيث يتم تحديد دقيق للوحدات موضوع الملاحظة ونوع المعلومات التي ينوي الباحث ملاحظتها لا يترك أي شئ للصدفة.

ويميز هذه الطريقة أنه يتم فيها إستخدام الوسائل الحديثة (كالصور وتسجيلات الفيديو والتسجيلات الصوتية) ويفضل فيها تسجيل أنماط السلوك فور ملاحظته خوفاً من نسيان بعضه.

وفي هذه الطريقة أيضاً لا يعلم المبحوثون أنهم موضوعون تحت الملاحظة وهي تتم بالمشاركة أو بدون مشاركة من قبل الباحث، ففي الملاحظة بدون مشاركة يختبئ الباحث وراء شاشات بصرية تظهر للباحث المبحوثين أمامه ولكنها لا تظهر الباحث للمبحوثين أي ذات وجه واحد.

أما في الملاحظة بالمشاركة فالملاحظ يخفي حقيقة مهمته عن الآخرين في المجتمع.

ويفضل تسجيل الملاحظات بأنواعها المختلفة في حينها ضماناً النسيان وحتى تقل فرص التحيز لدي الباحث، وكي يتلافى الباحث إثارة شكوك المبحوثين يقوم بكتابة كلمات دالة على الموضوعات أو رموز بعدها يدون الموضوعات بالتفصيل بعد الملاحظة.

ب - <u>مزايا الملاحظة</u>:

للملاحظة عدة مميزات أهمها:

- ✓ تتيح الملاحظة للباحث الفرصة لتسجيل السلوك الملاحظ وقت حدوثه مباشرة، وهذا يقلل من احتمالات الخطأ أو التحيز أو النسيان.
- ✓ الملاحظة هي الأداة الوحيدة التي يمكن من خلالها دراسة سلوك أفراد الجماعة بشكل تلقائي دون تحريف.
- ✓ تفيد الملاحظة في التعرف على بعض جوانب الحياة الاجتماعية بشكل فعال كالعادات الاجتماعية وأسلوب التفاعل بين أفراد الجماعة وعمليات التنشئة الاجتماعية للأطفال والطرق الجماعية في حل المشكلات وغيرها من الموضوعات التي يفضل استخدام الملاحظة في دراستها دون غيرها من أدوات البحث الاجتماعي.

- ✓ تفيد الملاحظة في الحصول على معلومات وبيانات حول سلوك من لا يستطيعون التعبير قولاً أو كتابة كالأطفال أو البكم أو المصابون بحالات مرضية معينة كالصرع أوالمدمنين وغيرهم .

ت - <u>عيوب الملاحظة</u>:

- ✓ لا يمكن استخدام الملاحظة في دراسة أشياء قد حدثت في الماضي بشكل مباشر، كذلك يصعب من خلالها التنبؤ بما سوف يحدث في المستقبل من أنماط مختلفة من السلوك، فهي تفيد فقط في تقرير ما يحدث أثناء فترة الملاحظة.
- ✓ هناك بعض أنماط السلوك الاجتماعي التي يصعب أو يتعذر معها استخدام الملاحظة كما هو الحال فيما يختص بالسلوك الجنسي داخل نطاق الأسرة، أو الخلافات العائلية التي لا يفضل أن يطلع عليها خارج نطاق العائلة.
- ✓ قد تتعرض المعلومات التي يحصل عليها الباحث من خلال الملاحظة لأخطاء كثيرة بعضها ناتج عن تحيز الباحث أو حالته النفسية والجسدية أو قصورها أو خداعها، وبعضها ناتج عن تحيز المبحوثين أنفسهم وتغيير موقفهم لشعورهم أنهم تحت الملاحظة.
- ✓ قد يصعب على الملاحظة الوقوف على جميع الظروف المحيطة بالظاهرة موضوع الملاحظة، نظراً لتعقد الظاهرة الاجتماعية وتشابكها وتعدد العوامل المؤثرة فيها ومن ثم قد يغفل الباحث ملاحظة بعض الأشياء الجوهرية، وتسترعي انتباهه بعض الأشياء الشاذة أوالغريبة.

وعلى الرغم من هذه العيوب إلى أنه يمكن القول أن الملاحظة كأداة بحث قد حققت إسهامات فعالة في البحث خاصة في العلوم الطبيعية التي تعتمد على المقاييس الكمية والرياضية في الملاحظة، وإن كانت هذه المقاييس قد حققت

نجاحاً في البحث العلمي في كافة العلوم الطبيعية فهي تستخدم الآن بشكل فعال في كثير من البحوث الاجتماعية.

٣ - الإستبيان:

هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المفتوحة النهايات أو المغلقة النهايات والتي تعد إعداداً جيداً من قبل الباحث، ثم تسلم للمبحوثين باليد للإجابة عليها أو ترسل بالبريد (الإستبيان البريدي).

أ - أهم مميزات الإستبيان:

- ✓ يمكن الإستبيان الباحث من الحصول على بيانات عدد كبير من المبحوثين في وقت وجيز.
- ✓ أوفر في الوقت والتكلفة.
- ✓ يقوم المبحوث بالإجابة على أسئلة الإستبيان بحرية وبخاصة في الإدلاء بالبيانات الخاصة والحرجة.
- ✓ لا يحتاج إلى عدد كبير من جامعي البيانات.
- ✓ يمكن أن يصل الإستبيان إلى التطبيق على المبحوثين الذين يصعب مقابلتهم سواء لبعد المسافات أو لكونهم من المسئولين ورجال الأعمال (بإستخدام الإستبيان البريدي).

ب - أهم عيوب الإستبيان:

- ✓ في الإستبيان يفتقد الباحث إتصاله المباشر بالمبحوثين مما يفقد المبحوثين فرصة شرح ما هو غامض عليهم من قبل الباحث كما يفقد الباحث فرصة الملاحظة لردود فعل وتعبيرات المبحوثين.
- ✓ لا يصلح الإستبيان إلا مع المتعلمين و المثقفين لأنهم يعتمدون على أنفسهم في قراءة الأسئلة ثم الإجابة عليها.
- ✓ يؤدي الإستبيان أحياناً إلى ملل المبحوثين عندما تكون الأسئلة كثيرة زيادة عن اللزوم.

- ✓ دائماً ما يكون هناك فاقد في إستمارات الإستبيان إما لنقص في عدد الإستجابات على الأسئلة أو لإهمال بعض المبحوثين في الرد على الإستبيان البردي.
- ✓ لا يتمكن الباحث من العودة مرة أخرى للمبحوث لإستكمال الإستمارة كما يحدث ذلك في الإستبار.
- ✓ يتمكن المبحوث من قراءة جميع أسئلة الإستمارة فيكتشف أسئلة قياس صدق وثبات الإستمارة فتكون الإستمارة أحياناً غير معبرة وغير صادقة بدرجة كافية.

٤ - الإتصال التليفوني:

هو من أحدث طرق جمع البيانات و من مميزاته السرعة والتوفير المادي في نفقات جمع المعلومات كما أن نسبة رفض الإجابة فيها محدود للغاية، أيضاً بهذه الطريقة يسهل جمع البيانات من مبحوثين متفرقين في مناطق بعيدة عن مكان الباحث كما أنها وسيلة سهلة لا تستنفذ مجهودات الباحث.

أما عن عيوب هذه الطريقة فتتمثل في: أن العينة المختارة من المبحوثين

من الممكن أن لا تكون ممثلة لمجتمع البحث لأنها تكون للأفراد الذين يمتلكون تليفونات في منازلهم، كما أن المكالمة دائماً ما تكون قصيرة المدة أي دقائق معدودة فتقتصر على موضوعات محدودة ولا تعطي فرصة كبيرة للباحث أن يستفسر على جميع الموضوعات والبيانات، أيضاً لا تمكن الباحث من ملاحظة إنطباعات المبحوثين وردود أفعالهم كما أنها صعبة في تأمين سرية البيانات وبخاصة في التليفونات المشتركة.

٥ - الإحصاء:

تعتبر الإحصاء من أجم الأدوات التي يلجأ إليها الباحثون في دراستهم الإجتماعية، و هي تشتمل على:

أ) العمليات الإحصائية.

ب) السجلات و البيانات الإحصائية.

وللإحصاء فوائد متعددة من أهمها:

- ✓ توضح الإحصاء حجم المشكلة بشكل كمي دقيق.
- ✓ تساهم في إستكمال البيانات التي تم جمعها بالأدوات الأخرى.
- ✓ تعاون الباحث على تحليل وتفسير البيانات وإستخلاص النتائج .
- ✓ تساعد الباحث في تحديد حجم العينة.
- ✓ توضح مدى الإرتباط بين المتغيرات والظواهر الإجتماعية محل الدراسة.

وعموماً تعتبر السجلات الإحصائية أداة غير متحيزة لجمع البيانات بالمقارنة بالوسائل الأخرى.

والجدير بالذكر أنه إذا ما أراد العلم تقديم وصف وتحليل للظواهر أكثر دقة فعليه بالقياس الكمي القائم على العمليات الإحصائية.

وهناك عمليات إحصائية أولية يجب على الباحث أن يكون واعياً بها مثل إستخراج النسب المئوية وحساب المتوسطات والإرتباطات.

هذا وهناك نوعين من الإحصاء:

أ) إحصاء رسمي: وهو الذي تأمر به الدولة وتسيطر علـى إعداده وتنظيمه كالتعداد العام للسكان الذي يقوم به الجهاز المركزي للتعبئـة العامة والإحصاء كذلك الإحصاءات الإنتاجية، الزراعية، الصناعية.

ب) إحصاء غير رسمي: عبارة عن إستطلاع الرأي العام إزاء مشكلة من المشاكل المجتمعية.

مميزات إستخدام الأسلوب الإحصائي:

- ✓ توفير الوقت والجهد والمال حيث تسهل السجلات الإحصائية الحصول على البيانات.
- ✓ لا تثير مقاومة من مبحوثين بل إن إستخدامها لا يستوجب تعاونـاً من أفراد يخصهم البحث.

عيوب إستخدام الإحصاء:

- ✓ قد تكون الإحصاءات غير متوافرة أو أنها قديمة أو غير دقيقة.
- ✓ تعتبر هذه الإحصاءات مؤشرات جامدة لا تكفي وحدها لفهم المواقف الإجتماعية ولاتتيح فرصة التعمق في الدراسة والتحليل والتفسير الموضوعي لها.

طرق عرض النتائج البحثية باستخدام الإحصاء:

أ) طريقة الأرقام مع الكلام: وتعتبر أكثر الطرق الاحصائية انتشاراً وهي بسيطة للغاية وتعتمد على الوصف ثم الاستناد إلى الأرقام الإحصائية، وهكذا.

ب) طرق الجداول: وتعتبر من أدق الطرق في عرض نتائج الدراسات وتسهل على القارئ عملية المقارنة بين الأرقام.

ج) طريقة الرسم البياني: وهي أكثر الطرق جاذبية وتساعد القارئ على الإلمام بصورة متكاملة عن الوضع بمجرد النظر إلي الرسم وتتيح للأجانب الإلمام بالنتائج رغم عدم معرفة لغة البحث الأصلية.

قدم تحليلاً سوسيولوجياً لأهمية استخدام الإحصاء في البحوث الاجتماعية ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

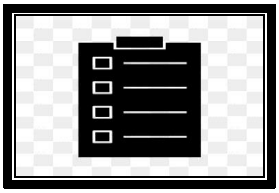

قم بتصميم استمارة استبيان عن موضوع " المشكلات الاجتماعية والتعليمية للفتاة الجامعية المتزوجة " وذلك بعد تحديد الأهداف العلمية للموضوع ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ثالثاً - إعداد أداه البحث:

هناك عدة خطوات أساسية ينبغي على الباحث أن يتبعها عند إعداد الاستمارة (أداة البحث) وهذه الخطوات هي :

- تحديد نوع المعلومات المطلوبة.
- تصميم أسئلة أداة البحث.
- إختبار كفاءة الأداة.
- إعداد الأداة في شكلها النهائي.

١ - تحديد نوع المعلومات المطلوبة:

وهي أولى المراحل وربما أهمها أداة البحث، وفيها يتم ما يلى :

- ✓ يبدأ الباحث – بخبرته الشخصية وبتصور ذاتي ووفقاً للاطار العام للدراسة في تحديد المعلومات المطلوب الحصول عليها بما يخدم اهداف البحث والغرض منه والتي يمكن للاداة أن تتحصل عليها.
- ✓ يحدد الباحث – بعد تصور متعمق – الميادين الأساسية التي تشتمل عليها الدراسة، مع تخيل النتائج الفعلية التي يود الوصول إليها في كل ميدان.
- ✓ تقسم هذه المعلومات المطلوبة في كل ميدان إلي بنود تفصيلية محددة في شكل نقاط مركزة يمكن تغطيتها.
- ✓ يصمم أسئلة تتعلق بكل بند من البنود .
- ✓ يرتب الباحث هذه الأسئلة ترتيباً منطقياً، كما يحدد العدد المناسب للأسئلة في كل جانب.
- ✓ يستشير الباحث زملائة فيما يتعلق بكفاءة الأداة ومشتملاتها من حيث تغطيتها لموضوع المشكلة وجوانب البحث وأهداف الدراسة.

- ✓ يعرض التصور المبدئي الذي أمكن تحديده لأداة البحث على الخبراء والمتخصصين في الموضوع وعلى العلماء والمشرفين على الدراسة بهدف الاستنارة من آرائهم وهو ما يسمي بتحكيم أدوات البحث.

٢- تصميم أسئلة الأداة:

شكل الأسئلة: عند جمع البيانات بالاستبيان يفضل أن تكون الأسئلة ذات صياغة بسيطة وباللغة العربية، بينما في المقابلة تفضل الأسئلة باللغة العامية.

الأسئلة المباشرة وغير المباشرة :

أ) الأسئلة المباشرة: وهدفها الحصول علي إجابات واضحة وحقائق صريحة مثل السؤال عن الدخل، السن، الدرجة العلمية الحالة الزواجية.. إلخ أو الإجابة بلفظ معين مثل نعم أو لا، أو موافق أو لا رأي لي وهكذا.

ب) الأسئلة غير المباشرة: ويمكن من خلال الإجابة عليها استنتاج البيانات المطلوبة وهي تستخدم في قياس درجات التكيف ومستويات الطموح وكشف الاتجاهات وتحديد القيمة الاجتماعية للأفراد.

فمثلاً إذا أراد الباحث معرفة درجة التكيف الاجتماعي يوجه له أسئلة مثل هل لديك أصدقاء؟ هل يمكنك كسب أصدقائك بسهولة ؟ هل يضايقك الإنطواء في حياتك؟ مع من تقضي وقت فراغك؟ هل تفضل البقاء منعزلا وفي وحدة لفترة طويلة؟ .. إلخ، ويمكنه من الإجابات استنتاج المطلوب.

الاسئلة المقفولة والمفتوحة النهاية:

أ) الأسئلة المغلقة النهايات: حيث يطلب فيها الإجابة بأحد المتغيرات المحددة من (نعم) أو (لا) أو (موافق) أو (غير موافق) .. إلخ.

وتستخدم الأسئلة المقفولة عند الرغبة في الحصول علي الحقائق من خلال أسئلة محددة (السن، الدخل، الحالة الزواجية، المهنية والتعليمية.. إلخ).

وقد تتدرج المتغيرات من التأييد المطلق إلي التأييد المعتدل، ثم إلي الحياد في الرأي فالنفي المعتدل ثم النفي المطلق.

من: موافق بشدة – موافق – غير موافق – غير موافق بشدة وهذا وقد توضع قوائم إجابات تتعلق بكل سؤال وما علي المبحوث إلا أن يضع علامة (صح) تحت أو أمام الرأي الذي يميل إليه.

مثل : الحالة الزواجية : متزوج من واحدة ( ).

متزوج من أكثر من واحدة ( ) .

لم يتزوج ( ) مطلق ( ) أرمل ( ).

ومن مزايا هذا النوع من الأسئلة إنها توجه المبحوث وجهة معينة بحيث تتفادي الاستطراد ومشقة التطويل بلا مبرر، بما يوفر وقتا وجهدا كما إنها تجعل الإجابة سهلة علي المبحوث دون تفكير طويل، وفي نفس الوقت توحد الإجابات وتيسر تسجيلها، كما تسهل عمليات التحليل الإحصائي للبيانات.

ومن عيوب هذه الأسئلة إنها قد تفرض توجيها معينا على إجابات المبحوث وأحيانا قد لا يجد المبحوث مكانا لإجابته بين الاحتمالات المحددة الإجابات وهو أمر يؤثر علي كفاءة النتائج واكتمالها، وهو ما يجب أن يراعيه الباحث وهنا يضع الباحث كلما أمكن متغير أخرى تذكر ( ).

هذا ويحاول البعض أن يجمع بين مزايا النوعين، فيصيغ الأسئلة بحيث تكون مقيدة ثم تفتح (أو العكس).

ب) <u>الأسئلة المفتوحة النهايات</u>:

وتتيح هذه الأسئلة الحرية للمبحوث في إجابته بحيث يعبر عن مشاعره وأرائه وأفكاره وإنفعالاته بحرية مطلقة، وهذه الأسئلة تصلح أكثر في الدراسات الاستطلاعية التي تهدف لمعرفة الجوانب المختلفة لظاهرة ما، فهي لها فائدة كبيرة إذا كان الميدان جديدا، فضلا عن إنها قد تغطي بعض النقاط التي أغفلها الباحث، خاصة وأن المبحوث يعبر فيها عن أرائه بحرية مطلقة، ويجد أمامه فرصة متسعة ووقتا كافيا للإجابة التي تتراءي له، كذلك فهي تفيد في حالة صعوبة تحديد احتمالات الإجابة، إلا إنه يعيب هذه الأسئلة المفتوحة عدم

توحيدها مما يؤدي إلي صعوبة التحليل الإحصائي وتصنيف البيانات فضلا عن استغراقها لوقت طويل وجهد كبير كما تؤدي إلى الملل في بعض الأحيان.

مثال: ما هي مشاكل المرأة العاملة ؟

الأسئلة من حيث الصياغة والمضمون:

يراعي الباحث عدة اعتبارات في أسئلة أداة بحثه من حيث الصياغة والمضمون نشير لأهمها فيما يلي :

- ✓ يجب أن تحقق الأسئلة فائدة للبحث وتجيب علي استفساراته وتحقق أهدافه.
- ✓ تتمشي مع موضوع البحث، كما تكون ضرورية له وتغطي جوانبه وفروضه وتساؤلاته، كذلك تكون محدودة العدد بحيث يستغني عن الأسئلة التي لا يستفاد من نتائجها.
- ✓ يجب تصنيف الأسئلة حسب أقسام البحث وميادينه الرئيسية بحيث توضع كل مجموعة أسئلة تخص ميدان معين تحت عنوان محدد لها يتفرع منه العدد الكافي منها.
- ✓ يجب أن تكون لدي المبحوث معلومات تتيح الإجابة عليها فلا يعقل أن يسأل أحد الأفراد ممن لم يسبق له الإلتحاق بالجيش عن ديناميات الحياة العسكرية، أو يسأل طفل صغير عن جوانب الحياة الزوجية.
- ✓ يجب ألا يتضمن السؤال خصوصيات أو وقائع شخصية.
- ✓ يراعي البعد عن الأسئلة التي تدفع المبحوث إلى الإدعاء مثل "أظنك تستذكر دروسك بانتظام؟ أو أظنك تذهب المسجد او الكنيسة بانتظام؟ بل يوجه السؤال علي هيئة "هل لديك وقت كاف يسمح لك بالذهاب المسجد أو الكنيسة"؟.

- ✓ يجب أن تصاغ الأسئلة بحيث تكون إجابتها قاطعة، فيبتعد عن الأسئلة المزدوجة التي تشتمل علي أكثر من موضوع، كأن تسأل المبحوث هل أنت طالب وموظف؟ أو هل تقضي وقت فراغك في القراءة والرياضة، الخ.
- ✓ يجب البعد عن الأسئلة الإيحائية مثل "أظنك موافق علي أن مشاكل المرأة العاملة كثيرة ؟ بل يوجه السؤال ما هي مشاكل المرأة العاملة"؟
- ✓ يجب صياغة بعض الأسئلة بأكثر من صياغة في أماكن متفرقة من الأداة التأكد من صدق الإجابات وصحة البيانات التي أدلي بها أسئلة المراجعة أو الاختبار، فالسؤال عن السن قد يؤكده سؤال آخر عن تاريخ الميلاد، ويجب ألا تقترب هذه الأسئلة بعضها من بعض حتى لا تكتشف بل يجب أن يخفي مغزاها الحقيقي.

٣ - احتبار كفاءة الأداء:

حتى نتمكن من اكتشاف مدي صلاحية أداة البحث ومدي صلاحية استخدامها لتحقيق الهدف من الدراسة، وحتى يمكن اكتشاف أي أخطاء من ناحية الشكل أو المضمون أو صياغة الأسئلة أو تسلسلها، والتعرف علي الوقت اللازم لجمع بياناتها فإنه يجب إجراء تجربة أولية (قبلية يتم فيها تطبيق أداة البحث علي عينة من الأفراد، يتم اختيارها عشوائيا ويتشابهون مع مجتمع البحث في مختلف الخصائص.

أهمية اختبار أداة البحث قبل تعميم تطبيقها:

يعد اختبار أداة البحث قبل تطبيقها علي العينة المختارة من الخطوات المنهجية الهامة، وهي خطوة تحقق ما يلي :

- ✓ اكتشاف مدي ملائمة الأداة لتحقيق أهداف البحث، وتمشيها مع موضوعه وتغطيتها لجوانبه المختلفة.
- ✓ تحديد درجة استجابة المبحوثين للبحث بصفة عامة، وللأداة بوجه خاص.
- ✓ التأكد من مناسبة تصنيف الأسئلة في أقسام الأداة مع الموضوعات المستهدف دراستها والوقوف علي أثر تسلسل الأسئلة وتدرجها.
- ✓ التأكد من توفر المعلومات لدي المبحوثين وبما يتيح لهم الإجابة علي الأسئلة.
- ✓ اكتشاف الأسئلة الحساسة والمحرجة أو ذات الطابع الخصوصي التي يعزف المبحوث عن الإجابة عنها.
- ✓ تحديد مدي طول الاستمارة والزمن الذي يستغرقه الباحث في الإجابة عليها.

- ✓ التأكد من فهم المبحوثين للأسئلة وإكتشاف صعوبات اللغة والصياغة والغموض.
- ✓ حذف أو تعديل بعض الأسئلة غير المناسبة (كالأسئلة الإيحائية أو الإدعائية، أو البديهية، أو المجهدة أو المزدوجة أو التي تعطي أكثر من معني أو غير المفهومة...إلخ).
- ✓ التحقق مما إذا كان المبحوثين قد اكتشفوا أسئلة المراجعة من عدمه.
- ✓ الاستفادة من أراء المبحوثين ومقترحاتهم وتعليقاتهم وملاحظاتهم علي أداة البحث بما يحقق تجنب الأخطاء.

مصطلحات هامة في علم الاجتماع التطبيقي

المصطلح	الترجمة السوسيولوجية
بناء اجتماعي	Social structure
نسق اجتماعي	Social system
نظام اجتماعي	Social institution
ظاهرة اجتماعية	Social phenomena
ثقافة	Culture
تحليل ثقافي	Cultural analysis
قيم	Values
المعتقدات	Beliefs
العرف	Custom
مجتمع عام	Society
مجتمع محلي	Community
حضارة	Civilization
تنشئة اجتماعية	Socialization
الزبون	Client
المُنتج	Product
التطبيقي	Applied
السياسة الاجتماعية	Social policy
النظرية الاجتماعية	Social theory

المصطلح	الترجمة السوسيولوجية
المُنظر الاجتماعي	Social theorist
الباحث التطبيقي	Applied scholar
التغير الاجتماعي	Social change
الهندسة الاجتماعية	Social engineering
الاجتماع العيادي	Clinical sociology
المشكلات الاجتماعية	Social problems
البحوث الاجتماعية التطبيقية	Applied social research
الدراسات الوصفية	Descriptive studies
الدراسات التحليلية	Analytical studies
البحث التقييمي	Evaluative research

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- أ . بروان (١٩٦٨)، علم النفس الاجتماعي في الصناعة ، ترجمة: السيد محمد خيرى ، دار المعارف ، القاهرة.
- إبراهيم ناصر (١٩٨٣) : التربية وثقافة المجتمع : تربية المجتمعات، بيروت ، دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة.
- سميح أبو مغلي وآخرون (٢٠٠٢) : التنشئة الاجتماعية للطفل، الأردن، دار اليازوي العلمية للنشر والتوزيع.
- محمد عابد الجابري (١٩٩٨): العولمة والهوية الثقافية – تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي – مؤتمر العرب والعولمة – بيروت – مركز دراسات الوحدة العربية.
- محمد عابد الجابري (١٩٩٨): العولمة والهوية الثقافية – تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي – مؤتمر العرب والعولمة – بيروت – مركز دراسات الوحدة العربية.
- نبيل علي : الثقافة وعصر المعومات ، عالم المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطني ، للثقافة والفنون والآداب ، العدد ١٨٤ لسنة ١٩٩٤.

- علي بركات (١٩٨٩) ، محاورات في الثقافة والتربية ، القاهرة ، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر .
- إحسان محمد الحسن (٢٠٠٩): مبادئ علم الاجتماع الحديث ، عمان ، دار وائل للنشر ، ط٢ .
- أحمد يحي عبدالحميد (١٩٩٨) : الأسرة والبيئة ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .
- بلقاسم سلطنية، حسان الجيلاني (٢٠١٢): أسس المناهج الاجتماعية، الجزائر، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- جباره عطيه جباره (١٩٨٤)، العلاقات الإنسانية بين النظرية والتطبيق، دار الإصلاح للطباعة والنشر ، الدمام .
- جوردن مارشال (٢٠٠٧) : موسوعة علم الاجتماع ، المجلد الأول ، ترجمة : محمد الجوهري وآخرون ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، ط٢ .
- حسن محمد حسن وآخرون (٢٠٠٤) : علم اجتماع الأسرة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.
- حسن همام(١٩٩٧): علم الاجتماع وقضايا فى علم الاجتماع الريفى ، كفر الشيخ ، مطبعة الأصدقاء.

- حمدي أبوالنجا (٢٠٠٤) : التصنيع والتنمية (تحليل مقارن) ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية.
- حمدي الحناوي ، سلوي عبدالباقي (٢٠١٣) : مقدمة في علم الاجتماع ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- دائرة معارف الشعب (١٩٥٩)، المجلد الأول ، دار الشعب ، القاهرة .
- دلال ملحس استيتية (٢٠٠١) ، التغير الإجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- رجاء وحيد دويدري (٢٠٠٠): البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دمشق، دار الفكر.
- سام باسيليوس وآخرون(١٩٨٣) : مبادئ علم الاجتماع الريفى والحضرى ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان.
- سناء الخولى (١٩٨٥): التغير الاجتماعى والتحديث ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.
- سناء الخولي (٢٠٠٤) : الأسرة في عالم متغير ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

- سناء حسنين الخولي : الأسرة والحياة العائلية (٢٠١١)، عمان ، دار المسيرة .
- السيد الحسيني (١٩٩١) : مفاهيم علم الاجتماع ، القاهرة ، دار النهضة المصرية .
- صلاح العبد(١٩٧٢) : علم الاجتماع التطبيقي وتنمية المجتمع ، القاهرة ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر.
- طلعت مصطفي السروجي (٢٠١٤) : السكان والبيئة رؤية اجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .
- عادل رفاعي (٢٠١٤): المرجع في البحث العلمي، القاهرة، دار المنار للنشر والتوزيع.
- عبد الهادى الجوهرى(١٩٨٤) : مدخل لدراسة المجتمع ، القاهرة : نهضة الشرق.
- فاديه عمر الجولاني (٢٠٠٦) : تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها ، الإسكندرية ، المكتبة المصرية .
- فوزى رضوان(١٩٨٤) : مبادئ علم الاجتماع الريفى والحضرى ، مذكرات جامعية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان.

- كمال التابعي، ليلى البهنساوى (٢٠٠٧) مقدمة في علم اجتماع المعرفة،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر.
- كمال دسوقى (٢٠٠٠) : الاجتماع ودراسة المجتمع ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.
- مادلين غراويتز (١٩٩٣): مناهج العلوم الاجتماعية، ترجمة: سام عمار، دمشق، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.
- محمد الجوهري (٢٠٠٨) : علم الاجتماع التطبيقي ، القاهرة، د.ن .
- محمد حسين محمد(١٩٩١) : دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري ، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق .
- محمد عاطف غيث(١٩٨٧): التغير الاجتماعى والتخطيط ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.
- محمد عبد المولى (١٩٨٤) : علم الاجتماع في ميدان العمل الصناعي ، تونس ، الدار العربية للكتاب .
- محمد محمود الجوهري ،(٢٠١٠)علم اجتماع التنمية ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن .
- معن خليل العمر (٢٠١٤) : علم الاجتماع التطبيقي، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع.

- معن خليل العمر (٢٠١٧) : البحث التطبيقي في علم الاجتماع، القاهرة، دار الكتاب الجامعي.
- معن خليل العمر (٢٠١٨) : آفاق علم الاجتماع التطبيقي، القاهرة، دار الكتاب الجامعي.
- هاروود ف . ميريل (١٩٦٧)، المأثورات في الإدارة ، ترجمة : إبراهيم على البرلس ، دار المعارف ، القاهرة.

- Arnesberg, C.M., Behaviour and Organization. Studies in Social Psychology in Cross-Road, ed. By Rohere, J.H. & Sherif, M., Harper and Brothers, New York, 1951, P. 337.
- Charles Zastrow : Social Problems . 4the ed, chcago, Nelson – Hall Inc, 1997.
- D. Bouge : principle of Demography, N.Y wiley, 1969.
- Friedman, G., Industrial Society, The Emergence of Human Relations of

Automation, A Free Press Paperback of Glenco, 1964, P. 307.

- Homans, H., Group Factor in Worker Prodactivity, in: Reading in Social Psychology, ed. By Maccoly, E, (etal.) Methuen & Co. Ltd., 1959, P.P. 585-586.
- James w – coleman ponald R. (ressey : social problems 5th ed. (N.Y. Harper Collins. 1993).
- Mayo, G. E., The Social Problems of Industrial Civilzation, Division of Research. Graduate School of Business Administration, Harvard University, Boston, 1945.
- Roethlisberger, P.J. & Dickson, W.J., Management and Worker, Cambridge, Harvard University Press, 1940, P.5.
- Whyte, W.F., Industrial Sociology, in Review of Sociology, Analysis of Decade, ed. By Gither, J.B., John Willey & Sons,]ne., New York, 1957, P. 201.